

التصوف الإسلامى

شريعة طريقة حقيقة

هدية العدد كتيب :

«الزيارة وشد الرحال»

للدكتور : عمر عبد الله كامل



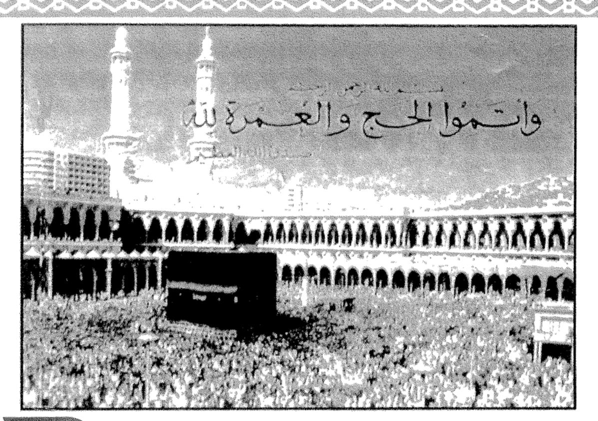
لماذا ننتخب الرئيس مبارك

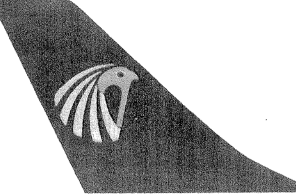
العدد (٣١٩) السنة ٢٧ - رجب ١٤٢٦هـ - أغسطس ٢٠٠٥ - الثمن جنيهان

- كشف الحقائق بالبراهين الجلية ودفع افتراءات خصوم الصوفية
- لماذا لا يسمح التليفزيون المصرى بظهور المحجبات على الشاشة ؟
- مؤتمر صوفى عن الصديقة الطاهرة السيدة فاطمة الزهراء رضى الله عنها

الإرهاب شريعة الظالمين وقتل المدنيين خروج عن الإسلام



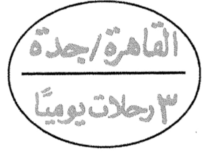


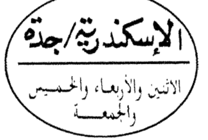


مصر للطيران

EGYPT AIR

تعلن عن رحلاتها بمناسبة موسم العمرة :







مصر للطيران تتمنى لكم عمرة مباركة

التصوف الإسلامى

شريعة وطريقة وحقيقة إسلامية جامعة

العدد «٣١٩» السنة ٢٧ - رجب ١٤٢٦ هـ - أغسطس ٢٠٠٥ م

اقرأ فى هذا العدد

سماحة شيخ المشايخ



د . رجب البيومى



المستشار عبدالجليل التهامى

يصدرها المجلس الصوفى الأعلى
على هدى من القرآن والسنة
غرة كل شهر عربى

رئيس مجلس الإدارة
الشيخ : حسن الشناوى

رئيس التحرير
محسن فهمى

سكرتير التحرير
أحمد شامخ

الإخراج الفنى
حسن حسنى

عزيزي القارئ

فى لحظة من لحظات الغدر القاسية، امتدت يد الخيانة لتطعن مصر طعنة دامية فى الظهر.. فى فجر يوم عيد مصر بذكرى ثورة ٢٣ يوليو، فى اليوم الذى يفخر فيه المصريون بتحررهم من يد الاستعمار الذى كان يجثم على صدورهم، امتدت يد الإرهاب البشعة كى تفسد على المصريين احتفالهم.

ثلاثة انفجارات مدوية هزت مدينة شرم الشيخ - مدينة السلام - ليلقى ما تجاوز الثمانين بريئاً مصرعهم، وما يفوق المائتين سقط مصاباً بإصابات بليغة.. القتلى والمصابون غالبيتهم من العمال المصريين فى سوق القديم وموقف سيارات لنقل الركاب، وفندق غزالة جاردنز.

اللافت للنظر أن جهات مختلفة بدأت تصدر بيانات تتبنى فيها تلك العملية القذرة.. الأمر الذى يلقى فى النفوس اشمئزازاً واحتقاراً شديدين لهؤلاء الذين يسارعون بتبنى هذه الأفعال الإجرامية البشعة. ولعل السؤال الذى ينتفض فى الأذهان هو: من الذى إرتكب هذا الفعل الشنيع؟ فيقابل السؤال ببيانات متضاربة من جهات مختلفة تتبنى وتبرر فيزداد السؤال انتفاضاً وارتباكاً.. ولعل الأمر مقصود به إثارة البلبلة إلى جانب الفزع.

نحن نؤمن أن الإرهاب لا دين له، ولا وطن، فالإرهاب طعنة غادرة فى ظهور الآمنين.. وهو ما يجرمه ويحرمه الإسلام ويتبرأ منه بتعاليمه الراقية السمحة.. وفى المقابل تأتى مجموعات من الإرهابيين المرتزقة لتحاول فى بيانات خرقاء بلهاء إيهام العالم بأن مرتكب تلك الشناعات ينتسب إلى الإسلام.

عزيزي القارىء:

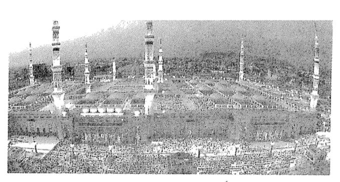
اسئلة كثيرة يطرحها حادث شرم الشيخ: من الفاعل؟ هل كان يوم ٢٣ يوليو اختياراً عشوائياً أم أنه مقصود؟ لماذا استهدف المصريون؟ من وراء اتهام الإسلام؟ ما الذى نفعله نحن لمواجهة الإرهاب القادم؟ اسئلة كثيرة كثيرة.. لن تتم الإجابة عنها إلا بالاتحاد والتضامن لنكون قبضة واحدة تطيح بمن يحاول الاعتداء على إسلامنا وعلى أمننا واستقرارنا.

المحرر

الإدارة

ميدان الحسين: ١ شارع أم الغلام
ص . ب ٩٩٢
القاهرة - تلغرافيا: التصوف - القاهرة
الاشتراكات: ترسل للإدارة مباشرة
تليفون : ٥٩٠٥٣٩٣
موقع المجلة على الإنترنت :
www.Eltsawof Elislamy.com
البريد الإلإليكتروني
INFO @ eltsawof elislamy. com.

سعر النسخة: الأردن ٥٠٠ فلس - العراق ٥٠٠ فلس أردنى - الكويت ٤٠٠ فلس - البحرين ٤٠٠ فلس - قطر ٤ ريالات - الامارات ٤ دراهم - سلطنة عمان ٤٠٠ بيزة - الجمهورية اليمنية ١٢٥ ريالا - فلسطين ٥٠ سنتاً - المغرب ١٠ دراهم - تركيا ٠.٨٦ يورو. قيمة الاشتراك السنوى ثلاثون جنيها مصريا للعدد الواحد.



الرسول الكريم بالمؤمنين رؤوف رحيم

قال تعالي: «لقد جاءكم رسول من أنفسكم عزيز عليه ما عنتم حريص عليكم بالمؤمنين رؤوف رحيم فإن تولوا فقل حسبي الله لا إله إلا هو عليه توكلت وهو رب العرش العظيم» صدق الله العظيم التوبة ١٢٨-١٢٩.

في هاتين الآيتين يخاطب المولي سبحانه وتعالي العرب لإظهار المنة عليهم بهذا الرسول الكريم، حيث جاء بلسانهم وبما يفهمونه ليسهل التفاهم بينهم وبينه. وقيل ان الله تعالي خاطب العالم كله في هاتين الآيتين حيث أن الرسول أرسل من البشَر ولم يكن من الملائكة ليفهموا كلامه ويأتموا به..

والقول الأول أرجح لقول ابن عباس رضى الله عنهما «ما من قبيلة من العرب إلا ولدت النبى صلى الله عليه وسلم».

فيكون المعنى على ذلك يا أيها العرب لقد جاءكم رسول من أنفسكم يعنى من جنسكم وهو ربى مثلكم، فهو مدح لنسب النبى صلى الله عليه وسلم وأنه من صميم العرب وخالصها ولو كان الرسول من جنس آخر لانقطعت الصلة بينه وبين قومه ولعز الالتقاء والتفاهم.. وكون الرسول من العرب استجابة لدعوة أبى الأنبياء إبراهيم عليه السلام، فقد دعا ربه بهذا المعنى وأجاب الله دعاءه فقد قال عندما فرغ من بناء البيت «ربنا وابعث فيهم رسولا منهم يتلو عليهم أياتك ويعلمهم الكتاب والحكمة ويزكيهم إنك أنت العزيز الحكيم». وكذلك قال صلى الله عليه وسلم «أنا دعوة أبى إبراهيم».

وقال تعالى «لقد مَنّ الله على المؤمنين إذ بعث فيهم رسولا من أنفسهم».

مسيرة النور المحمدي

وفى سيرة ابن هشام أن جعفر بن أبى طالب حين كلم النجاشى قال «إن الله بعث فينا رسولا منا نعرف نسبه وصفته ومدخله ومخرجه وصدقه وأمانته وأخص قومه به قبيلته قريش فعشيرته الأقربون بنو هاشم بنو المطلب، ولو لم يؤمن به ويكتابه العرب لما آمن به العجم وهو مبعوث إلى جميع الناس لقوله تعالى «قل يا أيها الناس إنى رسول الله إليكم جميعا».

فالعرب آمنوا بدعوته مباشرة، العجم آمنوا بدعوة العرب.

العرب آمنوا بفهم القرآن وبيانه صلى الله عليه وسلم له بالتبليغ والعمل وبما شاهدوا من آيات الله تعالى فى شخصه. والعجم آمنوا بدعوة العرب وما شهدوا من عدلهم وفضائلهم ثم بدعوة بعضهم البعض بعد انتشار الإسلام فيهم..

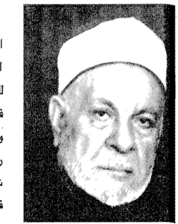
وقرئ من أنفسكم بفتح الفاء يعنى من أشرفكم نسبا وأفضلكم وأحسنكم، والكلمة من قبيل التفضيل والمعنى على ذلك أن الرسول عليه السلام من أشرف حسب وأطيب معدن وأنفس بيت وهذه أمور مقطوع بها فى سلالة الرسول عليه الصلاة والسلام.

ففى صحيح مسلم عن والة ابن الاسقع قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول «إن الله اصطفى كنانة من ولد إسماعيل، واصطفى قريشا من كنانة، واصطفى من قريش بنى هاشم، واصطفانى من بنى هاشم فأنا خيار من خيار من خيار».

وقال صلى الله عليه وسلم «خرجت من نكاح ولم أخرج من سفاح من لدن آدم إلى أن ولدنى أبى وأمى ولم يمسنى من سفاح الجاهلية شئ» فلم يزل النور المحمدى والعطر النبوى ينتقل من الأصلاب الطاهرة إلى الأرحام النقية حتى تبلور فى خير الأنام محمد عليه الصلاة والسلام.

فيض المعارف والكمالات

قوله تعالى «عزيز عليه ما عنتم» أى يصعب عليه عنت القوم ومشقتهم فأصل التعنت التشدد وقيل عزيز عليه أن تدخلوا النار حريص عليكم أن تدخلوا الجنة ولذا كان صلى الله عليه وسلم يحب اليسر ويكره التعنت والتشدد وما خير بين أمرين إلا اختار أيسرهما ما لم يكن إثما. وقد بعثه الله تعالى بالحنيفة السمحة، وفى الحديث الشريف «أن هذا الدين يسر وشريعته كلها سُهلة كاملة يسيرة على من يسرها الله تعالى عليه» وهذا يشمل ما يكون فى الدنيا وما يكون فى الآخرة، فلا يهون عليه أن يكونوا فى دنياهم أمة ضعيفة ذليلة يعنتها أعداؤها بسيادتهم عليها وتحكمهم فيها ولا أن يكونوا فى الآخرة من أصحاب النار.



بقلم سماحة الشيخ :

حسن الشناوى

شيخ مشايخ الطرق الصوفية ورئيس المجلس الصوفى الأعلى

«حريص عليكم» أى على هدايتكم ووصول النفع الدنيوى والأخروى إليكم، لا يهمه إلا شأنكم وهو قائم بالشفاعة لكم لأنه راع أمين حريص على مصلحة الأمة يذب عنها ويذوب سعيا فى هديها وفلاحها ثم يفيض عليهم من العلوم والمعارف والكمالات الكثير والكثير.

وقد روى عن أبى ذر الغفارى رضى عنه أنه قال «تركنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وما من طائر يقلب جناحيه فى الهواء إلا وهو يذكر لنا منه علما».

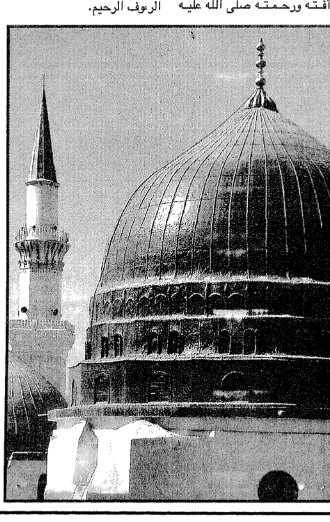
وقال صلى الله عليه وسلم «ما بقى شئ يقرب من الجنة ويباعد من النار إلا وقد بين لكم» قوله تعالى «بالمؤمنين رؤوف رحيم» وصف الله رسوله بصفتين من صفاته وسماه باسمين من أسمائه الحسنى بعد وصفه بوصفين هما أفضل نعوت الرؤساء والزعماء المديرين لأمور الأمم بالحق والعدل والفضل.

قال الحسين بن الفضل رضى الله عنه «لم يجمع لأحد من الأنبياء اسمين من أسمائه إلا للنبى محمد صلى الله عليه وسلم فإنه قال «بالمؤمنين رؤوف رحيم» وقال «إن الله بالناس لرءوف رحيم» فكان صلى الله عليه وسلم شديد الرأفة والرحمة بالمؤمنين فكل ما يدعوهم إليه من العمل بشرائع الله تعالى فهو دليل على ثبوت هذه الصفات الكاملة والعواطف السامية له صلى الله عليه وسلم بنص الله تعالى.

والرأفة هى أشد الرحمة..

وجعلها بعض اللغويين والمفسرين بمعنى واحد وتقديم الرؤوف على الرحيم هو الواجب كأنه قال رؤوف بضعفاء المؤمنين وأولى القربى منهم رحيم بهم كلهم.

والأحاديث الواردة فى بيان رأفته ورحمته صلى الله عليه وسلم كثيرة مستفيضة نذكر منها على سبيل المثال لا الحصر ما روته كتب السنة أن الرسول الكريم حينما ذهب إلى الطائف ليلتمس النصرة من ثقيف ردوه ردا قبيحا وأغروا به سفهاءهم وعبيدهم وحصبوه بالحجارة فى ديارهم حتى أدموا قدمه الشريفة فخرج الرسول صلى الله عليه وسلم من بينهم حزينا مكدودا يحيط به الهم والغم من كل جانب فأتاه ملك الجبال فأقراه من ربه السلام وقال له إن الله أرسلنى إليك لأنفذ ما تأمرنى به فلو شئت أطبقت عليهم الأخشبين – يعنى جبلى مكة– لفعلت فقال صلى الله عليه وسلم لا ولكنى أرجو الله أن يخرج من أصلابهم من يعبده ولايشرك به شيئا. اللهم أهد قومى فإنهم لا يعلمون فقال له ملك الجبال صدق من سماك الرءوف الرحيم.



قوله تعالى «فإن تولوا فقل حسبى الله لا إله إلا هو عليه توكلت وهو رب العرش العظيم».

هذا بيان لما يجب عليه صلى الله عليه وسلم فى حال إعراضهم عن الاهتداء والانتفاع بما خاطبهم به عن ربهم. أى فإن أعرضوا وانصرفوا عن الإيمان بك والاهتداء بما جئتهم به بعد النعم التى أنعم الله عليهم بها ، فقل يا محمد حسبى الله أى هو حسبى الذى يكفينى أمر توليهم وإعراضهم وما يعقبه من عداوتهم لى وصدهم عما جئت به وقد بلغت وما قصرت.

نعم المولى ونعم النصير

لا إله إلا هو أى لا معبود بحق إلا الله ألجا إليه بالدعاء والاستعانة كما يلجأون إلى آلهتهم المزعومة التى لا تنفع ولا تضر وما هى إلا من صنع البشر.

عليه توكلت وحده فلا آكل أمرى فيما أعجز عنه إلى غيره، وكيف لا أخصه بالتوكل وهو رب العرش العظيم، وعظمة العرش بعظمة الرب الذى هو الإله الحق الذى لا يصح أن يعبد غيره أو يتوكل على سواه. وكيف يعبد غيره أو يتوكل على سواه من يعلم أنه الرب المالك للعالم كله والمدبر لأموره وروى الإمام أحمد عن ابن عباس رضى الله عنهما عن أبى ابن كعب رضى الله عنه أنه قال «أخر ما نزل من القرآن هاتان الآيتين» «لقد جاءكم رسول من أنفسكم» إلى آخر السورة.

وقال أبى هاتان الآيتان أقرب القرآن بالسماء عهدا.

وروى أبو داود عن أبي الدرداء رضى الله عنه قال من قال إذا أصبح وإذا أمسى حسبى الله لا إله إلا هو عليه توكلت وهو رب العرش العظيم سبع مرات كفاه الله ما أهمه».



المصريون يشهدون :

كل بيت مصرى يطمئن فى ظل قيادة الرئيس مبارك

تحقيق : صلاح البيلى

برز اسم محمد حسنى مبارك ... مُحلق فى سماء الكنانة أول ما ظهر بعد العبور العظيم من الهزيمة إلى النصر ومن اليأس إلى الأمل ومن الإحباط إلى الطموح بعد انتصارات أكتوبر/ رمضان المجيدة عام ١٩٧٣ وكان آنذاك اللواء طيار محمد حسنى مبارك قائد القوات الجوية المصرية مفتاح النصر فى معركة العبور والتحرير للأرض وللقرار، وبعد ذلك اختصه الرئيس الراحل أنور السادات كنائب له لما له من صفات حميدة فى اتخاذ القرار والهدوء والتسامح والعطاء بلا حدود ولأنه يمثل جيل أكتوبر المنتصر ولردِ الاعتبار لسلاح الطيران المصرى الذى اتُهم ظلماً بالتقصير فى حرب ٥ يونيو ١٩٦٧ ، ثم أثبتت الأيام بُعد نظر الرئيس السادات وخبرته بالرجال وأثبت الرئيس محمد حسنى مبارك فى أشد المواقف الحالكة السواد أنه الرجل القادر على العبور إلى شاطىء النور بحنكته وبُعد بصيرته وبفهمه الدقيق للاعتبارات المحلية والإقليمية والدولية فلم يسع لعدوان ولم يسع لشن حروب أو اكتساب أعداء لبلاده بل سعى بطلاً للسلام وبطلاً للتنمية وبطلاً للأمن والأمان، وها هو يقسم من جديد يمين الله وعهد الله أمام الله والوطن والمواطنين على أن يستكمل ما بدأه ويطور مشروعه لخدمة مصر والعرب بأوليات جديدة تناسب ظروفنا الراهنة، إنه قدر مصر الطيب والبناء العظيم الذى ظل طيلة سنوات حياته يبنى ويبنى فى كل موقع تولاه، وها هو يدخل بمصر إلى عصر التكنولوجيا والحريات وحقوق الإنسان ويقسم على أن يستكمل مسيرة التنمية.

شهادة كاتب محترم

● حسنى مبارك اسم ليس عليه دين لأحد وليس مطلوباً منه دفع فاتورة لأحد أو لأى قوة سياسية - هكذا كتب الكاتب الصحفى الراحل أحمد بهاء الدين - لأن حسنى مبارك أتت به الأقدار لما بذله من إخلاص وعطاء طيلة حياته وفي كل المواقع وليس بواسطة هذا أو ذاك وليس بأى شىء آخر غير العمل الجاد لوجه الله والوطن.

بطل العبور

● والرئيس حسنى مبارك الذي عرفته مصر كلها مع العبور العظيم كأحد أبطال حرب أكتوبر كان يعرفه الرئيس جمال عبدالناصر عندما كان اللواء طيار حسنى مبارك قائد الكلية الجوية وكان يعرفه الرئيس السادات واختاره دون العشرات ليكون على رأس معاونيه نائباً للرئيس، وكان يعرفه المحيط العربى والدولى ورؤساء دول وملوك وسلاطين وأمراء وهو نائب رئيس وقام بأعمال وجهود عربية ودولية من وقت مبكر.

المصالحة الوطنية

● والرئيس حسنى مبارك تسلم قيادة الأمة المصرية فى ظرف شديد التعقيد وسفينة الدولة تتقاذفها الرياح فعبر الأزمة بهدوء وأعلن مبدأ المصالحة مع جميع القوى السياسية باعتبار الجميع مصريين فلا حكر على رأى ولا قيد على قلم ولا مصادرة لصحيفة، وظل صمام أمان للإصلاح السياسى والتوسع فيه لدرجة أنه سيكتب له التاريخ أنه أول حاكم مصرى منذ فجر التاريخ يقوم بتعديل الدستور المصرى ليصبح انتخاب رئيس مصر مبدأ مطلقاً وحقاً للمصريين وطبق المبدأ على نفسه لفتح طريق الديمقراطية الحقيقية ويشق طريق الحريات وحقوق الإنسان.

الإصلاح الاقتصادى

● والرئيس حسنى مبارك اقتصادياً هو القائد الذى تسلم وطناً أنزفته الحروب وأنهكته المعارك وتخربت بنيته التحتية فدعا إلى المؤتمر الاقتصادى الأول وقام بتعمير البنية التحتية وسلك طريقاً وسطاً وهادئاً فى الانتقال من النظام الاقتصادى الشمولى والاشتراكى إلى النظام الرأسمالى وآليات السوق، وفتح الباب للاستثمار والمبادرات الفردية والانطلاق ولاشك أن البون شاسع بين الوضع الاقتصادى الراهن والوضع عام ١٩٨٠ رغم زيادة عدد السكان وارتفاع الأسعار العالمية وتقلبات السوق التى اضطرت دولاً فى جنوب شرق آسيا للإفلاس والاستدانة!

توشكى

● والرئيس حسنى مبارك هو أول حاكم لمصر منذ فجر التاريخ يلتفت لجنوب مصر..جنوب غرب فى توشكى والعوينات وجنوب شرق فى حلايب وشلاتين ويبدأ بخلق دلتا جديدة وشق الصحراء بالماء واللون الأخضر، وهذه مكرمة لن نجنى خيرها فى يوم وليلة بل لأجيال قادمة. أيضاً التفت لمدن الصعيد تعميراً وتطويراً وجامعات فى محاولة صادقة للقضاء على المركزية المتوارثة للقاهرة العاصمة وإلغاء جميع مدن مصر لحساب القاهرة.

ضد الإرهاب

● والرئيس حسنى مبارك هو الذى قاوم الإرهاب والفكر المتطرف الذى عمد إلى تخريب مصر فى التسعينات، لم يهادن ولم يساوم على أمن الوطن ولم يخادع بل واجه بمروءة وحزم ودعا فى وقت مبكر جداً إلى مؤتمر دولى لمكافحة الإرهاب، هذا قبل أن تكتوى بناره دول العالم.

داعية السلام

● والرئيس حسنى مبارك هو الذى دعا إلى إخلاء منطقة الشرق الأوسط من أسلحة الدمار الشامل ودعا إسرائيل إلي كشف حقيقة مفاعلاتها النووية وحذر من مغبة الصراع والسباق النووى وقال إنه سباق لا منتصر فيه ولا مهزوم بل الكل مهزوم، واتخذ من السلام دعوته حتى عندما تعرض للعدوان فى «أديس أبابا» بأثيوبيا عام ١٩٨٦ لم يدفعه الثأر لشخصه إلى حرب السودان الشقيق.

● مبارك لم يسع لمنصب بل اختاره عبدالناصر والسادات لإخلاصه وعطائه بلا حدود وأكدت الأزمات أنه الرجل المناسب.

● مبارك من قيادة القوات الجوية إلى قيادة الأمة المصرية.. صالح كل قوى المجتمع وبدأ مسيرة الإصلاح الاقتصادى والتفت لجنوب مصر وتوشكى وحارب الإرهاب ودعا للسلام ولإخلاء المنطقة من السلاح النووى وساند الحق الفلسطينى والعروبة ودعم الدور المصرى والوحدة الوطنية والتطور.

فلسطين

● والرئيس حسنى مبارك هو الذى ساند ولازال القضية الفلسطينية دون صخب أو مزايدة، ولا ننسى موقفين يعبران بشدة عن سعادته الكبيرة وهو يصطحب الرئيس الفلسطينى الراحل ياسر عرفات إلى غزة بعد اتفاق أوسلو، وحزنه الشديد علي رحيله يوم قرر أن تقوم مصر بإعداد جنازة رسمية مهيبة للزعيم الراحل وكذلك مساعدات الهلال الأحمر المصرى المستمرة للفلسطينيين العاديين، ووساطة مصر للتوفيق بين أجنحة السلطة الفلسطينية وبين فتح وحماس والجهاد.. دعوة لَمّ الشمل ووحدة القرار.

العروبة

● والرئيس حسنى مبارك هو الذى لم شمل العرب واستعاد مقر الجامعة العربية بالقاهرة قلب العروبة والإسلام وهو الذى عالج بهدوء ما شرخ من علاقات مصر العربية ومواقفه العربية لا تعد ولا تحصى وعلى سبيل المثال موقفه من نزع فتيل الأزمة بين سوريا وتركيا وموقفه من الأزمة الصومالية والسودانية الأريترية، ومن محنة شعب ودولة العراق.. نصير للحق قومى التوجه نزيه القصد ناصع السريرة والطوية واضح الهدف.

مصر والعالم

● والرئيس مبارك هو خلق علاقات دولية متوازنة لمصر فى محيط دولى متضرم وقام بزيارات دولية ذات هدف استراتيجي في كل وقت من الولايات المتحدة الأمريكية إلى روسيا الاتحادية إلى الصين إلى ألمانيا وفرنسا وإيطاليا.. واليوم يقود أفريقيا للفوز بمقعد فى مجلس الأمن الدولى، ووقف فى صف شرعية القانون الدولى وشرعية الاتفاقيات الدولية التى انسحبت منها دول كبرى حفاظاً على مصالحها، وشارك فى مؤتمرات الجنوب والجنوب والجنوب والشمال والشراكة الأوروبية وعينه على مصلحة مصر والمصريين.

الوحدة الوطنية

● والرئيس مبارك الذى لم يفرق بين مسلم ومسيحى على أرض مصر ودعا اللحمة الوحدة الوطنية هو الذى رد الأوقاف القبطية وحضر بنفسه حفل تكريم حفظة القرآن الكريم ورفع شعار «الدين لله والوطن الجميع» وجسده في كل مواقفه وأساس

كل بيت مصرى يطمئن فى ظل قيادة الرئيس مبارك

● د. حسن بكر : بحسابات التكلفة والعائد الرئيس مبارك خير لشعبه ولأمته وللعالم.

● د. عبدالغفار حامد هلال : خبرناه وسرنا معه ونعرف أن خبرته من الوزن الثقيل ولن تعوض ولابديل لها.




اختيار مساعديه وقيادات الصف الأول بكل موقع النزاهة وحُسن السيرة والسلوك والقدرة على العطاء دون أن يفرق بينهم على أساس الدين أو العقيدة السياسية.

التطور

● والرئيس حسنى مبارك هو الذى اختار الراحل د. عاطف صدقى للعبور الاقتصادى بسلام وهو الذى اختار الآن د. أحمد نظيف للعبور التكنولوجى بمصر والدخول فى مصاف الدول المتقدمة والمؤمنة بالبحث العلمى لتغيير وجه الحياة على أرض مصر.. وفى كل الأوقات لم يهمل الفئات المطحونة بل سعى لتأمين حياتها وخدماتهاالصحية والتعليمية والسكنية .

احياء الدور المصرى

● سياسياً يقول د. حسن بكر أستاذ العلوم السياسية بجامعة أسيوط:

الرئيس مبارك هو الانطلاق نحو المعلوم لا المجهول، والسلطة بمصر مركزية وبلدنا بلد النهر والإنتاج النهرى الزراعى ومصر هبة النيل من يحكم النيل يحكم مصر وأهم إنجاز لعبدالناصر هو بناء السد العالى وبسببه قرر تأميم قناة السويس ونشب عدوان ١٩٥٦ وحماية النيل كانت الهدف رقم واحد للرئيس السادات وهو نفس الهدف للرئيس مبارك ثم توسع فى توشكى، وسكان مصر ٨٠٪ منهم من الفلاحين وال ٢٠٪ الأخرى تعيش على النهر بشكل غير مباشر، والرئيس مبارك لم يدخل فى عداء مباشر مع أى قوة سياسية ولم يؤذ أحداً ومحاربته للإرهاب لأنه قوة مجهولة دخلت فى عداء مع كل المجتمع. وبحسابات الربح والخسارة والسلبيات والإيجابيات يحُسب لنظام مبارك أنه حقق مكاسب كثيرة للشعب المصرى وأوقف سلبيات كثيرة كان يمكن أن تطيح بالثوابت التى قامت من أجلها ثورة يوليو ١٩٥٢ ومنها الحفاظ على التراب الوطنى ودور مصر بالعالم ودفع جهود التنمية فى عالم متغير اتجه من الاشتراكية للرأسمالية ومن ثنائية القطبية إلى القطب الواحد الأمريكى. كذلك يحُسب لمبارك هامش الحرية والديمقراطية ثم التحول لشرعية الدستور وحقوق الإنسان والحريات، والإبقاء على ثوابت التعامل مع الصراع العربى - الإسرائيلى أو ما يُسمى بالسلام البارد ولم يعط إسرائيل فرصة شئ حرب جديدة كل ١٠ سنوات كما كانت تفعل فى عالم غير مستقر يموج بالفوضى.

● دينياً يقول د. عبدالغفار حامد هلال عميد كلية اللغة العربية بالأزهر سابقاً:

- دون شك هذه المرحلة تتطلب من الرئيس القادم جهداً خاصاً لا يتحقق إلا فى الرئيس مبارك لأن المناخ فى العالم أصبح متفجراً من جميع النواحى ويحتاج لحكمة الرئيس مبارك وخبرته وسياسته وبدون مجاملة فإن احتكاكه الطويل وممارساته السياسية جعلته ضليعاً فى هذا الجانب ولايجاريه أحد، ووطنياً وإقليمياً ودولياً نحتاج للرئيس مبارك لاستكمال مسيرة النهضة الداخلية ولجمع وحدة الصوت والصف العربى ولمحاربة الإرهاب ومساندة الشرعية الدولية ، وبصراحة كل بيت مصرى يطمئن فى ظل قيادة الرئيس مبارك فقد خبرناه منذ أكثر من عشرين عاماً وسرنا معه ونعلم الخط الأخضر الذى يسير عليه ولا نريد أن نخرج عنه.

خبرة ثقيلة الوزن

● وقالت د. آمنة نصير أستاذة العقيدة والفلسفة بجامعة الأزهر:

أوافق على ترشيح الرئيس مبارك فى ظل هذه الحالة غير المستقرة دولياً لأنه قمة عالية فى الوسط الدولى وهادىء واكتسب خبرة طويلة نحن بحاجة إلى استثمارها لأنه صاحب خبرة ثقيلة الوزن بها عمق وشمول واستقرار وأطالبه فى المرحلة الجديدة بمزيد من الحريات وبصناعة الصفوف الأخرى والارتفاع بكرامة الإنسان وتقوية الحب والانتماء للوطن خاصة فى الجهاز الإدارى للدولة.

● د. محمد البنا نقيب أطباء الإسكندرية قال بوضوح إنه يؤيد الرئيس مبارك لأنه حقق التنمية الشاملة بعد مرحلة الحروب ونقل مصر واستكمالاً أتى بوزارة لنقل مصر تكنولوجياً، ولأنه أول من بدأ الإصلاح السياسى بتعديل المادة ٧٦ من الدستور، وطبياً لأنه يقوم بتعميم التأمين الصحى الشامل على جميع المصريين وزادت ميزانية الصحة فى عهده كما زادت عدد المستشفيات والمراكز الطبية فى ربوع مصر ، ومحاربته للفساد.

● هكذا يجُمع المصريون بكل فئاتهم وقواهم واتجاهاتهم السياسية والاقتصادية والاجتماعية والمهنية، وتتفق النُخبة ورجل الشارع على شخص الرئيس حسنى مبارك ربان لسفينة الوطن وملاَّحاً وطياراً وإنساناً وأباً لجميع المصريين.

● د. آمنة نصير: مبارك وحده القادر علي بعث الأمة المصرية من جديد.

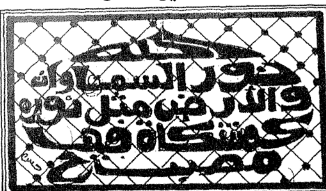
● د. محمد البنا : تعميم التأمين الصحي الشامل علي جميع المصريين يحدث لأول مرة في التاريخ.

(٣٣)

حوار مع صاحب السماحة

معنى الغيرية

«قل أفغير الله تأمرونى أعبد أيها الجاهلون»
(ألا لله الدين الخالص)



بفرحة الواثق من كرم الكريم التقيت بسماحة الإمام وألقيت على سماحته تحية الإسلام وبعد تفضله برد السلام.

قلت: مولانا الكريم زادكم الله علماً أريد أن أعرف معنى الغيرية.

قال سماحته: أى غيرية تعنى؟

قلت: الغيرية عموماً .

قال سماحته: الغير خلاف العين.

قلت: أى عين؟

قال سماحته: غير الشيء عموماً خلاف عينه .

قلت: لقد فهمت أن غيرى خلاف عينى فهل يمكن أن يكون للمعنى بعض الإيضاح لأن هذا الأمر سيجرنا إلى الدخول فى أمور تتعلق بصحيح العقيدة كغير الله مثلاً...

قال سماحته: يابنى هل فهمت قول الله تعالى (من يطع الرسول فقد أطاع الله)؟

قلت: ولم أفهم أيضاً قوله تعالى (يد الله فوق أيديهم) ولا قوله تعالى (وأطيعوا الله وأطيعوا الرسول) .

فقال سماحته: لو فهمت أن الرسول هو غير الله لكان المعنى أطيعوا الله وأطيعوا غيره.

قلت: إذن الرسول ليس غير الله؟

قال سماحته: نعم ولكنه ليس عينه فليس معنى أن الرسول ليس غيره أن ذلك يعنى أنه هو تعالى الله عن ذلك علواً كبيراً.

قلت: زدنى ولو أدى ذلك إلى زيادة المساحة المخصصة فى هذه المجلة المحترمة إلى أكثر من صفحة .

قال سماحته : كل المساحات مخصصة للقراء الأعزاء وهذا اللقاء مما يقرأون... - المهم أن تفهم أن كل مأذون لا يعتبر غيراً بالنسبة لمن أذنه ولكنه لا يعتبر عينه فلا هو غيره ولا هو هو فلو وكل أحدنا محامياً وحدد له حدوداً لصلاحيات وكالته عندئذ لا يعتبر المحامى غير موكله فيما وكله فيه ولكنه على أى حال لا يرقى لمستوى أن يصبح المحامى هو عين موكله أو نفس موكله أو هو هو.

هل فهمت : قلت: ليس المهم بالضرورة أن أفهم فقد يفهم غيرى والعقول مستويات.

قال سماحته: قال تعالى (أغير الله أتخذ ولياً) وقال تعالى (أغير الله أبتغى حكماً) يفهم من ذلك أن الولى هو الله (فالله هو الولى) ولكن ما معنى الأولياء؟ لابد أن سبحانه وتعالى هو الذى ولاهم وتولاهم وأولاهم ووالاهم وأذنهم فلا يعتبرون غيره وهذا لا يعنى أنهم عينه أو نفسه وما دام الحكم فى الآية هو الله فما هو مجال قوله تعالى (فابعثوا حكماً من أهله وحكماً من أهلها) وقوله تعالى (فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم) لاشك أن ذلك يعنى أن الحكم أو الحكمين اللذين يعملان بإذن الله لا يعتبران غيره وفى نفس الوقت لا يعتبر أحدهما عين الله أو هو الله؟

قلت: سبحان الله لقد تذكرت السجود لله مع الأمر بالسجود لآدم هل يعتبر السجود لله وآدم أى غيره وتحكيم الرسول هل يعنى تحكيم الله وغيره؟ وعندما يخلق سيدنا عيسى من الطين كهيئة الطير يعنى ذلك أن الخالق هو الله وغيره؟ وهل طاعة الرسول بمفرده (وأطيعوا الرسول) هل يعنى ذلك أمر بطاعة غير الله؟ وهل..... ومازلت أقول هل وهل حتى استوقفنى سماحته قائلاً:

يا بنى إن من يعتقد أن المأذون من الله هو الله يكون أيضاً قد ضل والنجاة فى العقيدة الصحيحة. قلت : وما هى؟

قال : المأذون من الله لا هو غيره ولا هو عينه فسيدنا محمد كبشر آدمى يمكن أن يكون غير الله ولكن لكونه رسول الله ففى هذه الحالة لا يعتبر غير الله وفى الحالتين لا يعتبر عينه انظر إلى قوله تعالى (ولو إنهم ظلموا أنفسهم جاءوك فاستغفروا الله واستغفر لهم الرسول لوجدوا الله تواباً رحيماً) .

قلت : لم أفهم .

قال سماحته اللطيفة فى قوله واستغفر لهم الرسول ولم يقل واستغفر لهم محمد أو استغفرت لهم وهنا يتضح المعنى .

قلت : هل فى كل الآيات؟

قال سماحته : لكل كلمة معنى فى كل آية وهذه حكمة الحكيم فكل شيء عنده بمقدار فالرسول مأذون بإبلاغ الرسالة مشافهة وليست رسالة مغلقة كما هو الحال فى ساعى البريد ولأن الإبلاغ بالمشافهة فما تسمعه من الرسول كأنك سمعته من المرسل وهنا وتحديداً وليس على إطلاقه لا يعتبر الرسول غير الله ولكنه ليس هو الله فالعبد والمعبود لا يتشاكلا متجانسين ويصعب التخمين فلا تشابه بين العبد وربه أى الرسول ومرسله وعدم التشابه هذا هو الذى يجعل الرسول ليس غير الله مع أنه ليس هو الله.

قلت: لقد أتعبت سماحتكم كثيراً مما جعل التكرار فى هذا اللقاء سمة غالبة.

قال سماحته: يابنى التكرار يعلم الشطار ودائماً المكرر أحلى.

قلت: مهما تكن حلاوة المكرر المهم الذواقة جعلنا الله منهم.

ثم انصرفت بعد استئذان على أمل أن أفهم بعد تكرار الاطلاع وحصول الفائدة والاستمتاع.

ولا حول ولا قوة إلا بالله العلى العظيم

السلام عليكم وعليكم السلام

مريد

بعد تفجيرات شرم الشيخ الإرهاب شريعة الظالمين

علماء الأزهر يؤكدون :

● الإسلام دين السلام والأمن والاستقرار ولا يعرف الإرهاب والتشدد والعنف .

● يجب على العالم الإسلامى الوقوف خلف الأزهر لنشر الفكر المعتدل والقضاء على التطرف .

●● التفجيرات التى وقعت فى مدينة شرم الشيخ أعادت فتح ملف التعامل مع الإرهاب وكيفية مواجهته من جديد بعد أن كانت موجة العمليات الإرهابية قد انحسرت وتقلصت بعد نجاح السلطات المصرية في القضاء على العناصر الإرهابية لكن الأحداث الأخيرة تؤكد بدء سلسلة عمليات جديدة بجانب وجود أصابع أجنبية وراء تلك التفجيرات التى جاءت بعد أيام من وقوع تفجيرات مماثلة فى لندن خاصة وأن الجماعات التى تعلن مسئوليتها عن تلك الأحداث مجهولة وغير معروفة مما يثير التشكك بأن هناك أجهزة مخابرات عالمية تدبر وتخطط تلك العمليات التى تستهدف ضرب استقرار مصر وضرب اقتصادها . ●●

وقد أدان علماء الإسلام تلك العمليات وقالوا أن الذين يقومون بتلك التفجيرات مجرمون وقتلة ينبغى تطبيق حد الحرابة عليهم وقد أصدرت مشيخة الأزهر ودار الافتاء والمجلس الإسلامى العالمى للدعوة والإغاثة بيانات تندد وتشجب تلك الجريمة النكراء وطالبوا بمواجهة شاملة للارهاب لا تقتصر على المواجهة الأمنية وحدها.

شريعة الظالمين

كما أصدر الدكتور يوسف القرضاوي بيانا أعرب فيه عن صدمته من جراء التفجيرات الدامية الأخيرة التى وقعت داخل وخارج العالم الإسلامى مشددا على أن الدين الإسلامى يعتبر الأمن من أعظم نعم الله على الإنسان وواصفا مسلك من يتبنى سفك دماء الآمنين بأنه «شريعة الظالمين» .

ودعا إلى حشد الجهود للمصالحة بين الشعوب والأنظمة الحاكمة فى العالم العربى ولمقاومة المظالم التى تقع على المسلمين بالوسائل المشروعة مشيرا إلى أن الأديان السماوية كلها والإسلام بصفة خاصة تؤكد احترام حق الحياة الانسانية وتحرم أشد التحريم الاعتداء عليها وتقرر بكل وضوح أن الأصل فى الدماء العصمة والحرمة إلا من أهدرها بإجرام أو فساد فى الأرض.

وأكد القرضاوى أن شريعة الإسلام كما تحرم قتل الأبرياء المدنيين تحرم ترويع الآمنين وتخويف المسالمين لأن حق الإنسان شرعا أن يصبح ويمسى آمنا على نفسه وأهله وماله ودينه وسائر حرماته وخصوصياته موضحا أن الإسلام يبرأ من عمل بعض المحرفين والمنحرفين ممن ينتسبون إليه الذين يعاقبون شعوبا بظلم حكامها فيما زعموا.

وأوضح أنه لا يجوز أن يؤخذ البرئ بذنب المسئ أو أن تعاقب الجماعة بجرم بعض أفرادها فمعاقبة البرئ بالمسئ نهج الظالمين وليس شريعة المؤمنين.

وعن استهداف السياح الذين يزورون البلاد الإسلامية قال القرضاوى:

– هؤلاء لهم عهد مؤقت مع المسلمين مثل العهد الدائم لأهل الذمة مع المسلمين مؤكدا أن هذا العهد المؤقت يسرى على كل من يدخل بلاد المسلمين بأمان من الدولة أو من عند الجهات المعتمدة كشركات السياحة أو غيرها.

وأكد القرضاوى أن إدانته للتفجيرات والأعمال التدميرية لا يعنى تبرير ما يقع على المسلمين من المظالم فى فلسطين والعراق وأفغانستان وغيرها من بلاد الإسلام ولكن علينا أن نقاوم هذه المظالم بوسائل مشروعة ولا نبرر بسببها الأعمال الإجرامية بحال من الأحوال.

الفكر الإرهابى

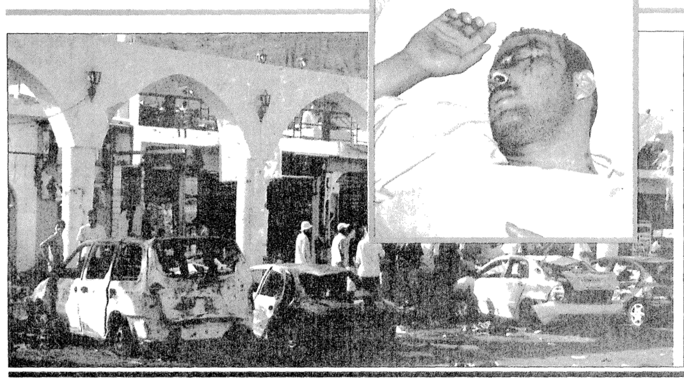
ويري الدكتور منيع عبدالحليم محمود العميد السابق لكلية أصول الدين جامعة الأزهر أن ما حدث من أعمال إرهابية فى مصر والعالم إنما هى أمور نسبت إلى الإسلام والإسلام منها برئ مشيرا إلى أن هناك جماعات مسلحة نبهنا إليها مرار – من قبل – وطالبنا ضرورة القضاء على الفكر الإرهابى الذي تحمله وهذا الفكر يتمثل فى السلفية التكفيرية النابعة من الأفكار الوهابية التى أولت الدين تأويلا منحرفا وشاذا فى محاولة منها لاستقطاب عدد كبير من الشباب فى العالم الإسلامى حولها للوصول إلى زعامة هذا العالم.

ويشير إلى أن هذا الفكر الشاذ يحمل اسم الإسلام والإسلام منه برئ وهو ليس أكثر من نزعات قبلية تشير بأصابعها إلى عودة للجاهلية الأولى موضحا أن هذا الفكر الوهابى أصبح منتشرا إلى حد ما فى ربوع العالم الإسلامى.

ويضيف الدكتور منيع عبدالحليم :

– نحن نحذر من هذا الفكر لأن الجماعات التى تقوم بأعمال العنف تعتبر الفكر الوهابى منبعها الأصيل فيما تقوم به من أعمال مطالبا الدول الإسلامية بتدعيم المؤسسة الدينية التقليدية ممثلة فى الأزهر باعتبارها تمثل الفكر الإسلامى السليم والمستنير الذى يقوم على التعددية التى لا تكفر بعضها البعض موضحا أن

وقتل المدنيين خروج عن الإسلام



الإسلام دين عالمي والأزهر جزء من هذه العالمية وهو ليس مجرد مبنى ولكنه رجال منتشرون في العالم يحملون لواء التقدم والتنوير ويقدمون الاسلام كما أراده الله ورسوله وتناقش فيه جميع الأفكار التي يموج بها العالم باعتباره لا يقوم على أساس المنافسة دون محاولة تجميد الإسلام في لب معين كما فعلت الوهابية بأبنائها.

ويؤكد على ضرورة مقاومة هذا الفكر الوهابي الذي أساء للعالم ويكفينا مقولة أبو مصعب الزرقاوي عقب مقتل السفير المصري في العراق ايهاب الشريف أنه سفير دولة الكفر وكأنه يعتبر شعب مصر الذي يزيد على سبعين مليونا كفارا يجب قتلهم محذرا من أننا إذا لم نهتم بهذه الظاهرة الإرهابية فسوف يحدث لنا في العالم الاسلامي بأكمله أسوأ مما حدث في العراق من فوضى وإجرام وقتل للمسلمين بمختلف فئاتهم وأعمارهم ولذلك لابد من أن نعود إلى فكر الأزهر لنكون كما قال الله - سبحانه وتعالى - : ﴿ كنتم خير أمة أخرجت للناس تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر وتؤمنون بالله ﴾ .

تعديلات منهجية

ويؤكد الدكتور أحمد عبدالرحيم السايح الاستاذ بجامعة الأزهر أن الإسلام دين السلام والأمن والاستقرار ولا يعرف الإرهاب والتشدد والعنف لكن هناك مذاهب تنتسب إلى الإسلام زورا وبهتانا هي التي صنعت الإرهاب على مستوى العالم والمجتمعات الانسانية حيث أن هذه الجماعة تؤمن بالقتل والذبح لغير المسلمين وبالقتل والتكفير للمسلمين ولا يعتبرون أحدا من المجتمعات الإسلامية مسلما فكل المسلمين عندهم كفرة بل كما يقولون في كتبهم أكثر من الكفرة.

ويضيف :

- إذا أردنا أن نعالج الإرهاب ونجفف المنابع كما يقال فعلينا المصارحة وإجراء تعديلات منهجية هذه التعديلات المنهجية تبعد الشباب عن الأفكار المضللة مؤكدا أن المرويات التي يلوكها المتطرفون الإرهابيون لا صلة لها بالإسلام فهي صناعة غنوصية تريد أن تشتت أمر المجتمعات الإسلامية حتى لا تجعل هذه المجتمعات آمنة مستقرة.

ويستطرد الدكتور السايح قائلا:

- يبدو لي من خلال تجاربي وقراءاتي ومعايشتي لهؤلاء انه لا يصلح معهم الحوار والتفاهم لأنهم يؤمنون بمجموعة من المرويات ولا يقبلون حديثا غيرها معربا عن أسفه لأن المجتمعات الإسلامية ارتضت من هؤلاء أن يتصرفوا هذا التصرف باعتباره حالة شخصية والحقيقة التي ينبغي علينا أن نتداركها أن خطر هؤلاء قائم .

ويخلص إلى القول أن أمتنا الإسلامية تعيش في واقع مضطرب وقلق بسبب هذه الحفنة التي صنعتها الغنوصية وصنعها الاستعمار ومن هنا يمكن أن نقول أن الإرهاب صناعة غنوصية أجنبية أرادت القضاء على المجتمعات الإسلامية مطالبا الغيورين الذين يريدون للمجتمعات الإسلامية والانسانية خيرا أن يتفقوا على علاج لهذه الظاهرة بالتشاور مع أهل الفكر والدراسة.

ويرصد الدكتور السايح ملاحظة تتمثل في أن أكثر الذين يتصدون لعلاج الظاهرة يقولون أن الإرهاب يخرج من المجتمعات أو الطبقات الفقيرة أو التي تعاني من ظروف اقتصادية خاصة مؤكدا خطأ هذا الاستنتاج لأن المجتمعات الاسلامية منذ بعثة محمد - صلى الله عليه وسلم - وبعضها يعيش في حالة اقتصادية متردية لكن لم يكن هناك إرهاب فالإرهاب صناعة فكرية تملأ الكتب وينبغي علينا التنبه لهذا ومشاورة أهل العلم

الإرهاب شريعة الظالمين

● الإرهاب صناعة غنوصية تستهدف القضاء علي العقائد الإسلامية وتمزيق المجتمعات الإسلامية وضرب استقرارها.

والرأى والفلسفة.

خطة أمنية

ويشير الدكتور عبدالعظيم المطعني الاستاذ بجامعة الأزهر إلي أن الذين يقفون وراء تلك التفجيرات مجهولون لكننا للأسف نحن الذين ننسبها إلى الإسلام وبعض الجماعات الإسلامية ثم ندين ونستنكر رغم أننا نحن الذين ندين المسلمين قبل غيرنا.

ولا يستبعد الدكتور المطعنى أن تكون اسرائيل وراء تلك التفجيرات خاصة وأن هناك مؤشرات تؤكد وتعضد هذا الاحتمال لكنه يحمل المسئولية فى وقوع هذه التفجيرات لأجهزة الأمن التى تعانى من الترهل والاسترخاء.

ويرى أن هذه التفجيرات بمثابة درس لأجهزة الأمن ولمصر كلها حتى تتنبه للخطر القادم الذى من الواضح أنه لن يتوقف عند تلك التفجيرات وإنما سيتبعها بأعمال إرهابية أخرى وفى مناطق متعددة.

ويؤكد الدكتور المطعنى أن الذين ارتكبوا هذه الجريمة يعرفون أنها سوف تتسبب فى أضرار كبيرة للاقتصاد وهم بالتأكيد غير محبين لمصر وللمصريين على الإطلاق مشيرا إلى أنه إذا كانت أجهزة الاعلام تقوم بدورها فى نقل الحدث وتحليله وبيان خلفياته فإنه ينبغى أن يكون هناك مردود أمنى بحيث يتم وضع خطة للمستقبل وتفعيل أجهزة الاستكشاف بطريقة تحول دون تكرار هذه الأحداث المؤسفة.

وحول كون هذه الأحداث تقع حتى فى الدول المتقدمة ولا تستطيع أجهزة الأمن مهما كانت امكاناتها منعها يرى الدكتور المطعنى أننا لو سايرنا هذه المقولة فسوف تقع أعمال إرهابية كثيرة وجرائم بشعة لكن يجب أن ندرك أن العواصم الأوروبية مثل لندن ومدريد وكذلك الولايات المتحدة بعد أن وقعت فيها هذه الأحداث تنبهت إلى الأمر وتعاملت معه بحكمة وهى فى سبيلها لحسم القضية برمتها أما نحن فقد وقعت أحداث طابا ولم ننتبه فوقعت أحداث شرم الشيخ وربما تحدث جرائم أخرى بسبب الاسترخاء الأمنى.

ويرفض الدكتور المطعنى الربط بين هذه الأعمال وبين المقاومة فى العراق وفلسطين التى تسعى إلى تحرير أراضيها وترى أن الدول العربية لا تساندها فتنتقم منها فى صورة تفجيرات هنا وهناك ويؤكد أن مثل هذا الربط هو من قبيل الرجم بالغيب ويتساءل هل يظن أحد أن تفجيرات شرم الشيخ سوف تجبر أمريكا على الخروج من العراق؟ وماذا فعلت المقاومة لعلاج الأسباب الأخرى التى حقق لها هذا الهدف؟ وهل مصر هى الوحيدة التى تبنى موقفا لا يعجب المقاومة؟ مؤكدا أن الهدف النهائى من تلك التفجيرات هو تشويه صورة الإسلام والمسلمين وللأسف نساهم نحن فى ذلك من خلال وسائل الاعلام وغيرها لأننا نروج أن المتهم الأول وراء هذه الأحداث هو الإسلام.

الهيمنة الغربية

ويري الدكتور محمد أبو ليلة أستاذ الدراسات الإسلامية بجامعة الأزهر أن:

- هذه الأحداث مهما اختلفنا فى تحليل أسباب وقوعها ومعرفة الذين يقفون وراءها تصب فى اتجاه اتهام الغرب للمسلمين بالإرهاب الذى هو مجرد وسيلة لدعم الهيمنة الغربية على الدول الإسلامية وهو يمثل حلقة جديدة من حلقات الاستعمار الغربى ومحاولة للاستيلاء على ثروات العالم الإسلامى وخيراته مؤكدا أن الإرهاب صناعة غربية فالغرب هو الذى صنع الإرهاب وهو الذى صدره إلى مختلف أنحاء العالم ومنها الدول العربية والإسلامية.

ويتساءل إذا كان الأمريكان والأوروبيون جادين فى محاربة الإرهاب فلماذا لا يحاربون الإرهاب الاسرائيلى ولماذا لا يحاربون الإرهاب فى اسبانيا وفى انجلترا بل وداخل الولايات المتحدة نفسها حيث يعانى السود من التمييز ضدهم ويعتدى عليهم فى كثير من المواقع ويعامل الأسود كمواطن من الدرجة الثانية مشيرا إلى أنها ليست حربا ضد الإرهاب وإنما هى حرب ضد الإسلام علينا التصدى لها وألا ننخدع بالشعارات التى ترفعها الولايات المتحدة بأنها تحارب الإرهاب.

ويضيف:

- إن الدول الإسلامية رفضت الإرهاب وتحملت أعباء كثيرة فى مواجهته قبل أن تفطن أمريكا والدول الغربية لمخاطر الإرهاب بل أن بعض هذه الدول الغربية دعمت الإرهاب وهى نفسها مسئولة عن نشأة بعض الجماعات الارهابية فى العالم مشيرا إلى أن اتهام المسلمين بالارهاب مرفوض لأنه مجرد وسيلة ومبرر لشن حرب عدوانية ضد الدول الإسلامية.

ويؤكد الدكتور أبو ليلة أن الإسلام ضد الإرهاب وضد ترويع الأمنين والاعتداء عليهم وعلى أموالهم وممتلكاتهم موضحا أن الولايات المتحدة لو كانت جادة فى محاربة الإرهاب لوضعت مفهوما محددا للإرهاب تتفق عليه جميع دول العالم لكنها فى اعتقادى لا تحارب الارهاب وإنما تحارب الإسلام وتمارس البلطجة والهيمنة على دول العالم بحجة مكافحة الإرهاب.

ويخلص إلى القول:

- يجب أن نكون حذرين فى التعامل مع هذه الأحداث خاصة وأن موقف الإسلام واضح فهو يرفض الاعتداء على الناس تحت أى مبرر ولا ينبغى أن نضيع وقتنا فى الدفاع عن أنفسنا وإنما علينا الاستعداد للمواجهة التى تشير كل المؤشرات إلى أنها أصبحت محتومة مع الغرب وأن نعمل على علاج الأسباب التى تؤدى إلى الاحتقان الداخلى من بطالة وفساد وما إلى ذلك.

تحقيق : أحمد عطية

كشف الحقائق بالبراهين الجلية ودفع افتراءات خصوم الصوفية

في الوقت الذي تنشد الأمة الإسلامية فيه وحدة الصف وجمع الكلمة ونهوض الهمة لاستعادة هويتها الربانية والتغلب علي أعدائها الذين يتربصون بها الدوائر نجد ألسنة الفتنة ودعاة التفرق والعصبية المذهبية تعمل بكل قوتها لقطع الرحم الإيمانية وبث بذور الفرقة والتناحر المذهبي والغلو في التكفير لأمور خلافية فرعية ومحاولة إسقاط رموز صلحاء الأمة وأوليائها دون تكلف التعرف علي الحقيقة من مصادرها العلمية الأصيلة أو ممن يخالفونهم في الرأي.

● التصوف الحق هو القائم مع أساس الشريعة المحمدية المستمدة من الكتاب والسنه وماعدا ذلك فهو خارج عن دائرة التصوف .

بقلم :

جودة محمد ابوليزيد المهدي

عميد كلية القرآن الكريم بطنطا



● وقد دأبت مجلة التوحيد التى تصدرها جماعة أنصار السنة المحمدية بمصر على الهجوم على التصوف والصوفية منذ أمد بعيد، ثم أخذ رئيس تحريرها منذ عدد ربيع الآخر لهذا العام فى سلسلة من المقالات تحت عنوان «انحرافات الصوفية بين الماضى والحاضر» وفتح نيرانه - التى يطفئها الله تعالى - على الصوفية حتى تعرض فى مقاله - بعدد جمادى الأولى - بالطعن والتجريح فى الطرق الصوفية ومشيختها وشيخ مشايخها الشيخ حسن الشناوى حفظه الله كما تعرض لشخصيات من أولياء الله تعالى بعضها من الأئمة السابقين كالإمام السيد عبدالقادر الجيلانى والإمام السيد أحمد البدوى رضى الله عنهما وبعضها من المعاصرين كالشيخ عبدالفتاح القاضى والدكتور مصطفى محمود. وجعل من نفسه مدعيا وخصما وحكما فى الوقت ذاته. مما اقتضى بالضرورة واحقاقا للحق وازهاقا للباطل وأداء للامانة أن نقوم بكشف الحقائق ودفع الافتراءات الموجهة إلى التصوف ورجاله الأولياء الأتقياء.

وبادىء ذى بدء لابد من ترسيخ قاعدة لابد من وضعها نصب الأعين والتأكيد عليها من جانبنا عند فتح ملف القضية وهى أن التصوف الحق الذى ندين الله عليه هو القائم على أساس الشريعة المحمدية المستمدة من الكتاب والسنة فكل ما خرج عن دائرة الشريعة قيد شعرة فليس من التصوف فى شىء وإن كان صاحبه ممن يدعون الانتساب إليه، وذلك عملا بقاعدة «لا تعرف الحق بالرجال ولكن إعرف الحق تعرف أهله».

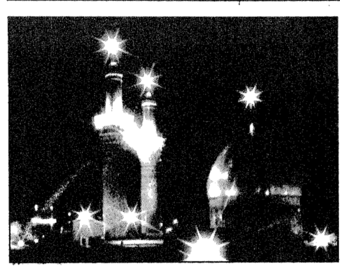
ومن ثم لابد من التثبت فى الأمور ومراجعة أهل الرأى الآخر قبل الحكم عليها والتسرع فى رمى الموحدين بالشرك والإلحاد والخروج عن الدين.

وسوف أتناول فى مقالى هذا مناقشة عدة نقاط تناولها رئيس تحرير «التوحيد» فى عدد جمادى الأولى ١٤٢٦ هـ وهى امتداد لما تناوله فى الحلقة الأولى بعدد ربيع الآخر.

● فالنقطة الأولى: هى التشهير بالصوفية من خلال شخصية «الحلاج» وما نسب إليه من أقوال غير محققة ولا يرتضيها - بمنطوقها ومفهومها المتبادر - جمهور الصوفية قديما وحديثا بل إعتذ علماء الصوفية هذه العبارات - إن تحققت نسبتها إلى الشيخ الحلاج - من قبيل ما اصطلح على تسميته بـ «الشطحات» التى يجب صرفها عن ظاهرها تماما: ولو كلف رئيس تحرير مجلة «التوحيد» خاطره وتحرى الإنصاف فى الحكم على الصوفية لرجع إلى مصادرهم وكتبهم بأمانة وسيجد فى كتاب «اللمع» للسراج الطوسى عنوانا هو «كتاب تفسير الشطحيات والكلمات التى ظاهرها مستشنع وباطنها صحيح مستقيم» كما أنه سيجد نقدا ذاتيا للمفاهيم الدخيلة على التصوف تحت عناوين «ذكر من غلط من المترسمين بالتصوف ومن أين يقع الغلط وكيفية وجوه ذلك» كما أن هناك كتابا للإمام الشعرانى - المفترى عليه - عنوانه «تأويل الشطح» نشر دار أزمنة بالأردن - وهذا مما يدل على أن الصوفية أنفسهم لا يرتضون أى عبارة تخرج عن دائرة الشريعة المحمدية . وهم براء منها.

● **والنقطة الثانية: أن** رئيس تحرير مجلة «التوحيد» شن هجوما جزافيا على الطرق الصوفية ومشيختها تحت زعم أن عقيدة الصوفية تقوم على الإطراء والغلو فى شأن النبى صلى الله عليه وسلم إلى حد لا يرضى عنه الله عز وجل ولم يصرح به القرآن ورفضه رسول الله صلى الله عليه وسلم وحذر منه صحابته الكرام!! وتعرض لذكر شيخ مشايخ الطرق الصوفية الشيخ حسن الشناوى

كشف الحقائق بالبراهين الجلية ودفع افتراءات خصوم الصوفية



بصدد بيان تعداد الطرق الصوفية. ولم يتحر رئيس التحرير الدقة فى ذكر أسماء الطرق العشرين التى هى أشهر الطرق الصوفية فجاء سرده لها على نحو مضحك، حيث ذكر اسم «دلائل الخيرات» على أنه اسم طريقة فى حين أنه اسم كتاب فى الصلاة على النبى صلى الله عليه وسلم !! ولا توجد على وجه الأرض طريقة بهذا الاسم !! كما أنه ذكر «صلوات الشيخ الأكبر ابن عربى» أيضا تحت رقم (١٧) على انه اسم طريقة ، ولا توجد طريقة بهذا الاسم أيضا. ولكننا ندري كيف وقع الخلط انه نقل حرفى مما نشر فى جريدة «الأنباء» لأحد الجناة على التصوف الإسلامى بقصد التشهير.

● ومع أن رئيس التحرير لم يوثق ما أتى به من النقول بذكر مصادرها ومواضعها فى تلك المصادر للتحقق منها بالرجوع إليها فإنه أتى ببعض الصيغ فى الصلاة على النبى صلى الله عليه وسلم تحمل دلالات اعتبرها هو من قبيل إشراك النبى صلى الله عليه وسلم مع الله فى الألوهية.

والسادة الصوفية المتحققون يتبرأون الى الله تعالى من كل شبهة اشراك ويعتقدون أن النبى صلى الله عليه وسلم عبدالله ورسوله ولكنى أسائل المعترض فأقول: هل لو كلف السيد عبده بأمره بالتصرف فى بعض ملكه بمشيئته أيكون ذلك قادحا فى سيادة السيد أو عبودية عبده كلا ثم كلا. فإن الله تعالى قال فى صفات الملائكة «فالمدبرات أمرا» ومع ذلك هم عباده وهو ربهم وسيدهم. فماذا لو قال الشيخ البكرى فى صلواته «اللهم صل وسلم وبارك على سيدنا محمد المتصرف فى جميع الممالك والأملاك»؟ مع اعتبار «أل» فى «الممالك والأملاك» للعهد لا للجنس؟ فإذا وجد لتخريج معنى الكلام محمل لا يناقض التوحيد فلماذا تصرون على أخذ الكلام على محمل الإشراك لتخرجوا صفوة الموحدين من ملة الإسلام مع أنكم صرحتم على غلاف عدد ربيع الأول ١٤٢٦ هـ من مجلة التوحيد بهذا العنوان «تكفير المسلمين من معتقد الخوارج» فأين الأقوال من الأفعال؟؟.

● وكذلك يعترض ويشنع رئيس تحرير «التوحيد» على الطريقة الشاذلية القاضية التى كان شيخها العارف بالله تعالى الشيخ عبدالفتاح القاضى شيخا للإمام الأكبر الدكتور عبدالحليم محمود ويزعم أن صيغة الصلاة على النبى صلى الله عليه وسلم فيها «اللهم صل على سر وجودك ومظهر جودك وخزانة موجودك» مما يعد غلوا واطراء للنبى صلى الله عليه وسلم بما يناقض التوحيد فى زعمكم وهنا لابد من القول لمنكرى التصوف المحتجين على أذكاره وأوراده: إن للعارفين المتحققين لغتهم ومفاهيمهم التى لو تعرف إليها باحث نزيه ينشد الحقيقة لوجد لهذه العبارات مدلولات دقيقة صحيحة تستقيم مع منطق الشريعة فالنبى صلى الله عليه وسلم هو أكمل خلق الله وأعرفهم بالله تعالى فلا مانع من أن يمنحه الحق تعالى سر صفة الوجود الإلهية، ويكون الكلام على تقدير مضاف والمعنى اللهم صل على ممنوح سر صفة وجودك، أتى العالم بها بمقتضى قولك الحق «وعلمك ما لم تكن تعلم وكان فضل الله عليك عظيما» وهكذا يتسنى تخريج معانى العبارات الموهمة بدلا من «شطحات» التكفير والتبديع!

● والنقطة الثالثة : أن رئيس تحرير «التوحيد» قد أخذ على عاتقه فى مقاله الطعن فى أئمة علماء الصوفية كالإمام عبدالقادر الجيلانى والسيد أحمد البدوى والإمام الشعرانى فيقول فى حق الإمام الجيلانى «فانظر أيها المسلم العاقل كيف أن هذا الغوث الشيطانى قد هدم مفاهيم إسلامية صحيحة راسخة فى الكتاب والسنة، وهى أن الله خلق الإنسان من طين فى حين يراه الجيلانى فى حديثه المزعوم مع الله انه مخلوق من نور الله» ولم يذكر لنا رئيس التحرير مصدر هذا القول من كتب الإمام عبدالقادر الجيلانى الذى وصفه بالغوث الشيطانى - مع أنه محل إجلال شيخ السلفية ابن تيمية، وقد نقل عنه كثيرا فى كتبه، ووصفه فى مجموع الفتاوى والرسائل بأنه : «أعظم مشايخ زمانه أمرا بالتزام الشرع والأمر والنهى وتقديمه - أى الشرع - على الذوق ، ومن أعظم المشايخ أمرا بترك الهوى والإرادة النفسية» هذا قول الشيخ ابن تيمية - بالحرف - فى الإمام الربانى سيدى عبد القادر الجيلانى الذى تصفونه بالغوث الشيطانى، فأين أنتم من شيوخكم ومن الحقيقة التى تسألون عنها أمام الله عز وجل؟؟

● وكذلك القطب الشريف السيد أحمد البدوى رضى الله تعالى عنه: تقولون فى حقه :

فقد أثبت الباحثون انه كان داعية شيعيا باطنيا وجاسوسا للدولة الفاطمية تحت ستار التصوف، ويمكن للقارىء مراجعة ذلك فى دراسة الدكتور عبدالله صابر «السيد البدوى» وهنا: أقول لك يا رئيس تحرير مجلة التوحيد: إن مصادرك فى الحكم على التصوف وأعلامه مصادر مزيفة، لأنه لا يوجد كاتب اسمه عبدالله صابر فى الحقيقة، وإنما هو اسم مستعار لأحد السلفية - غير المتخصصين علميا - وهو من بلدنا «طنطا» ونعرفه جيدا وقد رددت على كتابه وعلى مصدره الذى استمده منه وعنوانه «السيد البدوى بين الحقيقة والخرافة» فى كتابى «حقيقة القطب النبوى السيد أحمد البدوى» وأزهقت افتراءات دعاوى تشيع السيد البدوى وتسيسه بأربعين دليلا. وأثبت أنه إمام شريف محمدى وأحد قادة الدعاة إلى الله عز وجل كما شهد بذلك الائمة العلماء كالقاضى ابن دقيق العيد وشيوخ الإسلام الحفنى والباجورى والمناوى

والظواهرى وغيرهم من أعلام المؤرخين والحفاظ كابن حجر والمقريزى والحلبى.

ثم النقطة الرابعة التي نقف عندها في مقال رئيس تحرير التوحيد : هي التحاكم في نقد أوراد الصوفية ومفاهيمهم إلى خصومهم من أدعياء السلفية للحكم عليها بمنطق العصبية المذهبية والحقد الأسود على الصوفية، فنجده يستشهد بقول أحدهم وهو عبدالرحمن عبدالخالق الذى يقول: «إن التصوف بحر من القاذورات، فلقد جمع المتصوفة كل أنواع الكفر والزندقة التى وجدت فى فلسفات الهند وإيران واليونان وكل القرامطة» الخ فبالله عليكم هل هذه هى لغة النقد النزية الأمين الذى يقوم على البراهين والأدلة؟

كيف يقال عن التصوف انه بحر من القاذورات وقد تحقق به أئمة علماء الأمة بدءا بأعيان السلف الصالح كالإمام الحسن البصرى والإمام أحمد بن حنبل الذى ذكر صاحب «طبقات الحنابلة» أنه «كان يعظم الصوفية ويكرمهم». وكالإمام أبى حامد الغزالى الذى كان مجدد القرن الخامس الهجرى الذى قال «انى علمت يقينا أن الصوفية هم السالكون لطريق الله خاصة وأن سيرتهم أحسن السير وطريقهم أصوب الطرق»! بل وما قولكم فى شيخكم ابن تيمية الذى قال فى رسالته «الصوفية والفقراء» وفى «مجموع الفتاوى والرسائل» عن «الصوفى» . «هو فى الحقيقة نوع من الصديقين، فهو الصديق الذى اختص بالزهد والعبادة على الوجه الذى اجتهدوا فيه»!! وإذا كان التصوف – فى نظركم – هو بحر من القاذورات فلماذا صنف فيه شيخكم ابن القيم شرحا على أحد مصادره وهو «منازل السائرين» وسماه «مدارج السالكين» اترون أشياخكم يسبحون فى بحر من القاذورات؟؟

يا قوم اتقوا الله فى دينكم فإن التصوف الحق هو روح هذا الدين لأنه هو «مقام الاحسان» الذى عرفه سيد الخلق صلى الله عليه وسلم بقوله «أن تعبد الله كأنك تراه فإن لم تكن تراه فإنه يراك»! وإذا أردتم الإنصاف فى الحكم على التصوف ورجاله وأوراده وأذكاره فاسألوا أهل الذكر ، فهناك لجنة علمية بالمجلس الأعلى للطرق الصوفية تحق الحق وتبطل الباطل. وهناك أساتذة للتصوف بجامعة الأزهر وبالجامعات الإسلامية وكلهم يغار على شريعة النبى المصطفى صلى الله عليه وسلم ولا يقبل الخروج عليها.

ونأتي الي النقطة الخامسة : وهى المتعلقة بقولكم : «اخترع الصوفية مراتب ودرجات لأوليائهم ومشايخهم، أكثرها شهرة: الأقطاب والأبدال. والأوتاد والنجباء والغوث» وبقولكم «الصوفية يحتكرون كل الطرق الموصلة الى الله تعالى. فلن تستطيع أن تناجيه أو تصل إلى إجابته الا عن طريق وليهم أو غوثهم أو قطبهم أو وتدهم ولم يجعلوا هذا لنبى الإسلام». نستغفر الله من هذا الافتراء الآثم على الصوفية ورجالهم!

أما مسألة المراتب والألقاب فإنها ليست من اختراع الصوفية، وإنما وردت بها النقول الصحيحة والآثار، وقد حققها أئمة من الحفاظ والمحدثين كالحافظ الإمام جلال الدين السيوطى الذى صنف رسالة «الخبر الدال على وجود القطب والأوتاد والنقباء والأبدال» وكذلك الحافظ ابن حجر الهيثمى أثبت هذه المراتب فى «الفتاوى الحديثية» تحت عنوان «مطلب فى بيان عدة رجال الغيب ونحو ذلك» – ص ٣٢٢ . ٣٢٣ ط



● الصوفية الحقة هى روح الإسلام وجوهره النقي وهي مشيدة على الكتاب والسنه ويدين بها جل علماء الإسلام

الحلبى» وإذا طعنتم فى هذ ين الشيخين فلا أظنكم تطعنون فى شيوخكم كالحافظ ابن كثير – تلميذ ابن تيمية – الذى قال فى «البداية والنهاية : ١٥٢,١٣» فى ترجمة الشيخ عبدالله الأرمنى رضى الله عنه : «.. أحد العباد الزهاد، الذين جابوا البلاد، وسكنوا البرارى والجبال والوهاد، واجتمعوا بالأقطاب والأبدال والأوتاد، وممن كانت لهم الأحوال والمكاشفات والمجاهدات والسياحات» فلماذا التجنى على الصوفية بالقول أنهم اخترعوا هذه المراتب والألقاب مع أنها من مفردات كتب السلفية أنفسهم؟؟ ثم من قال إن الصوفية يحتكرون كل الطرق الموصلة إلى الله تعالى وأن المناجاة والإجابة لا تكون إلا عن طريقهم؟ إن أبواب الرحمة الإلهية مفتوحة لكل قاصد مخلص، فمن شاء أن يدعو بلا وسيلة فلا حرج عليه، ومن شاء أن يتوسل الى الله تعالى بما يحب من الاعمال وبمن يحب من الصالحين فلا حرج عليه شريطة صحة الاعتقاد بأن النافع والضار هو الله تعالى على الحقيقة، وما الوسيلة الا سبب مشروع والمسبب هو الله تعالى.

وخاتمة القول هاهنا: أن نقول لرئيس تحرير «التوحيد» إن الصوفية الحقة التى ندين بها هى روح الإسلام وجوهره النقى وهى بالضرورة مشيدة على الكتاب والسنة ويدين بها جل علماء الإسلام ويذعن لها أئمة السلفية كما تشهد بذلك كتبهم وأقوالهم ، وإن لدينا من الأدلة والبراهين النقلية والعقلية ما نستطيع الرد به – بحمد الله تعالى – على كل الافتراءات والشبهات . بل وتوجيه سهام النقد أيضا إلى صدور المعترضين فلماذا نستهلك جهودنا فى التراشق والاتهامات المتبادلة مع انه يجب بذلها فى جمع الصف الإسلامى ووحدة كلمته فى مواجهة أعداء الإسلام الحقيقيين الذين يصفقون الآن ابتهاجا بتناحر العصبيات المذهبية «اللهم أرنا الحق حقا وارزقنا اتباعه وأرنا الباطل باطلا وارزقنا اجتنابه» وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبة وسلم.

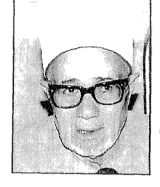
«والنجم إذا هوي ، ماضل صاحبكم وما غوى ، وما ينطق عن الهوي ، إن هو إلا وحي يوحي ، علمه شديد القوي ، ذو مرة فاستوى ، وهو بالأفق الأعلي ، ثم دنا فتدلي ، فكان قاب قوسين أو أدنى ، فأوحى إلى عبده ما أوحي ، ماكذب الفؤاد مارأي ، أفتمارونه علي مايري ، ولقد رآه نزلة أخري ، عند سدرة المنتهي ، عندها جنة المأوي ، إذ يغشي السدرة ما يغشى ، مازاغ البصر وماطغى ، لقد رأي من آيات ربه الكبري»

صدق الله العظيم

«١ ـ ١٨ النجم»







بقلم المستشار:

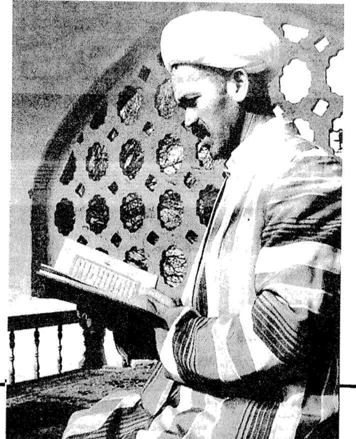
عبدالجليل التهامى

مستشار وزارة الأوقاف

بتوفيق من الله تعالى اخترت شرح آيات المعراج خاصة دون الإسراء لأنه قد طال فيها الكلام وأخذت من أقلام الكتاب حظا كبيرا ولأن آياتها فى مستهل سورتها موجزة صريحة لاتحتمل شكا ولا تأويلا بخلاف آيات المعراج ففيها التصريح والتأويل كما سترى.

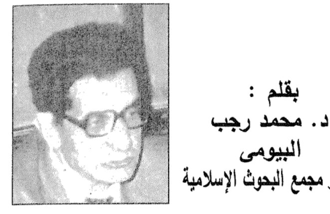
أقسم الله تعالى (والنجم إذا هوى) والمراد بالنجم جنسه، لأن النجوم هداية السارى وأقسم الله به وقت هويه لأنه لايؤدى به الغرض إلا فى وقت حيله عن وسط السماء وأما وجوده فى وسط السماء فلا يعين جهة عن جهة وقيل إن هويه دليل على أنه محرك بقوة عليا فلا تجوز عبادته كما يفعل أهل الجاهلية أو المراد بالنجم آيات القرآن لأنها منجمة ـ أى معرفة ـ يؤدى بكل منها غرض نبيل فى الهداية أو يراد بالنجم الرسول لأن النجم الذي يهتدى به إذا أظلمت الدياجير بل هو الشمس المضيئة والسراج المنير وهو من نزوله من السماء بعد عروجه والمقسم عليه (ماضل صاحبكم وما غوى) ليقطع بهذا القسم عن المقسم عليه شكوك الأعداء وتشكيكاتهم، والضلال الحيرة وعدم الاهتداء والغواية استبدال الباطل بالحق ولقد كان من الكفار من يقول لقد ضل ضلالا لاهداية بعده ومنهم من كان يقول بل هو غاو اختار الغى على الرشد وما يتلقى الأخبار عن ملك أمين بل عن بعض البشر أو الشياطين فكذبهم الله فى هذا كله بأن محمداً يهتدى به ولا يهتدى بالضال أو الغاوى لأن غير الكامل لايكتمل ولأن معه القرآن وفيه الهداية والسعادة فهو المعصوم (وما ينطق عن الهوى) أى شهوات النفس وميولها كما تنطقون أنتم بمعتقدات لاظل لها وأباطيل لا دليل عليها فلا تظنوا أنكم تؤثرون فى كمالاته أو كلامه فى التشريع (إن هو إلا وحى يوحى) إما بنصه وهو القرآن أو بمعناه وهو السنة المطهرة وبعد أن حصن الوحى كما رأيت أخذ يحصن حامله وسفيره فقال (علمه شديد القوى) وبهذا أثبت لجبريل عليه السلام القوة الفعلية فى أداء سفارته وقال (ذو مرة) وبهذا أثبت له الحصافة فى الرأى والاستقامة فى القصد والرجاحة فى الخلق وهذا تمثيل أى لو كان جبريل رجلا لكان راجح العقل حسن الخلق وقوله (فاستوى وهو بالأفق الأعلى) أى استقام جبريل ماثلا فى صورته الأصلية إجابة لرسول الله حيث طلب منه هذا وكان هذا الاستواء بالأفق الأعلى أفق الشمس ومطلعها من جهة السماء فكان مظهره رائعا لايثبت له إلا نبى ثم أخذ جبريل يدنو ويتدلى حتى اشتد قربه من الرسول وقوى الاتصال وزال البعد والانفصال حتى لو رأيتهما لشبهت القرب بينهما بالقرب بين قوسين يضعهما رئيسا القبيلتين عند المحالفة حتى يصير القوسان كقوس واحد وهذا كناية عن شدة القرب تجد هذا التحليل فى قوله «ثم دنا فتدلى فكان قاب قوسين أو أدنى» وإذا كان الوحى يلقى بين اثنين ، هذا شأن القرب بينهما ، فمن أين يأتى التلبيس أو التخليط اللهم إن التلبيس والتخليط ليس إلا فى عقول المشركين وقوله (فأوحى إلي عبده ما أوحى) أى أوحى جبريل إلى الرسول عبدالله وحبيبه ما أوحاه الله إليه دون نقص أو زيادة وقوله (ماكذب الفؤاد ما رأى) أى تواطأ قلب النبى وبصره على التثبت من جبريل فالبصر قوى فأحصى والقلب موقن واثق وليس نظر الرسول إلى جبريل ببصره كالنظرة الطائشة تقع على المرئى عرضا فلا البصر

يضبطه ولا الفؤاد يستيقنه وبعد أن حصن الله الوحى وسفيره بما سمعت أخذ يوجه اللوم إلى الكفار فى تشككهم ومجادلتهم فيقول (أفتمارونه على ما يرى) أى أبعد هذا الوضوح تجرأون فتجادلونه أى محمدا على ما رآه ببصره واستيقانه بقلبه وهل هذه المكابرة إلا سمة الجبابرة الذين لايخضعون لحق ولايتورعون عن التمسك بالباطل ثم لو كانت رؤية النبى لجبريل على صورته لم تكن إلا فى هذه المرة لكفت وشفت فكيف وقد تكررت (ولقد رآه نزلة أخرى عند سدرة المنتهى عندها جنة المأوى) فقد رأى سيدنا محمد جبريل عليهما السلام مرة أخرى ليلة المعراج حيث كان الرائى والمرئى عند سدرة المنتهى وهى فى السماء السابعة وأغصانها باسقة صاعدة إلى العرش والسدرة شجرة النبق ولكن شتان بين سدرة المنتهى وسدرة الأرض فليس بينهما تشابه إلا فى الأسماء ثمر وشجر الجنة سماه الله بأسماء ثمر الدنيا وأشجارها ولقد زاد هذه السدرة أنها عندها جنة المأوى التى يأوى إليها المتقون فى الآخرة وقيل غير ذلك وإذا كان الرسول تثبت من جبريل هذا التثبت فلا عليه أن يجيئه فى بعض الأحيان فى صورة رجل أو غيره فهو هو وإن تغيرت الأشكال على حسب الأحوال ولو سألت عن حال السدرة وما غشيها من الكمال حين عينت علما للاحتفال بسيد الأنام لأجبت بقوله تعالى (إذ يغشى السدرة ما يغشى) وإذا كنت رأيت أو سمعت من احتفال الملوك بأحبابهم حيث يعطر الجو وتنسق الأرض وتنتشر الأضواء هان عليك معرفة الفرق بين عناية الملوك بأحبابهم ورعاية ملك الملوك لنبيه وهو أكرم مزور لأعظم زائر وإذا كان بعض المفسرين قد قصر ما غشى السدرة على شىء فإنما هو اكتفاء دون تعرض لإحصاء أو استقصاء ولو قلت إن بعض هذا يدهش الملوك فكيف فعل الرسول حينما رأى هذه الكمالات لأجبت بقوله (مازاغ البصر وما طغى) أى مازاغ بصر رسول الله عن مارسم له وما تجاوز بصره إلى غير ما أمر به وطلب له لأنه يعلم أنه كان مطلوبا لرؤية رب الكون فكيف يلهو بالكون عن ربه وليس العجب من أن الرب زين السدرة فأبدع فهذا شأنه فى كل ما يصنع وإنما العجب كله فى بصمة الرسول العف حيث لم يمده إلا إلى حلال فكيف بمن يرسل طرفه إلى اللغو والآثام وإذا قلت إذا كان الرسول عف عن النظر والوقوف والميل إلى هذه المناظر البهيجة فإلى أى شىء نظر وبأى عوض جبر إذا قلت هذا أحلناك على قوله تعالى (لقد رأى من آيات ربه الكبرى) وهذا بيت القصيد فلقد رأى رسول الله من آيات ربه الكبرى ـ وكلمة كبرى ـ هنا صيغة تفضيل وهى نعت لمحذوف، التقدير لقد رأى رسول الله الآية الكبرى العليا من آيات ربه وأرجوك أيها القارىء الكريم أن ترهف هنا الحس وتشحذ الفكر لتدرك بالذوق الفرق بين قوله تعالى فى قصة الإسراء لنريه من آياتنا أى الآيات العجيبة وأما هنا فيقول لقد رأى الآية الكبرى أى التى فضلت على غيرها من آيات الله الكبيرة وإذن فما هى هذه الآية الكبرى فى قصة المعراج المفضلة على آيات الله فى قصة الإسراء، والجواب أن هذه الآية الكبرى هى رؤية الله لأنه لا آية أكبر منها وبهذا قال الحسن والإمام أحمد وسبقهما ابن عباس رضى الله عنهم وغيرهم وغيرهم بل كان الحسن يحلف على هذا إذا فسر هذه الآية ويقول والله لقد من ربه ولايخفى عليك أنه كان يعيد الضمائر فى قوله تعالى (علمه شديد القوى ذو مرة فاستوى) وكذلك فى قوله (ثم دنا فتدلى فكان قاب قوسين أو أدنى فأوحى إلى عبده ما أوحى) كان يرجع كل هذه الضمائر إلى الله سبحانه وتعالى بتأويل عجيب وتفسير إلى قلوب المؤمنين حبيب ولولا الإطالة لذكرناه وكان الإمام إذا سئل هل رأى محمد ربه يقول: رآه رآه حتى ينقطع نفسه



وروى أحمد عن ابن عباس أنه كان يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (رأيت ربى) وهناك من يثبت الرؤية ويتوقف فى كونها بالبصر أو بالقلب ولاينافى هذا على السيدة عائشة لرؤية النبى ربه فإنها تنفى الرؤية بمعنى الإحاطة بالمرئى والله فوق هذا وأما المثبتون وهم مقدمون على النافى فيثبتون الرؤية دون إحاطة بالمرئى فلا تنافى بين الرأيين وإذا كان العلامة الألوسى يقول الذى أريه الله به أن محمدا رأى ربه فأنا أقول كما قال وأزيد رآه ببصره.

وذلك لأن دعوة الله لعبده إن كانت للتكليف والعبادة فهى لاتحتاج لرؤية العابد للمعبود بل يكفى فيها رؤية المعبود للعابد كما فى الحديث (أن تعبد الله كأنك تراه فإن لم تكن تراه فإنه يراك) وأما إذا كانت دعوة الله للعبد للزيارة والاحتفال والتشريف والاحترام فلا مناص من رؤية الزائر لمزوره إذ المزور كريم والزائر عظيم والمكان المعد للرؤية وهو سدرة المنتهى صالح لهذا لأنه فى عالم البقاء بخلاف الجبل الذى سأل موسى ربه أن ينظر إليه عنده فإنه فى عالم الفناء ولايرى الباقى فى الفانى وأما فرض الله على النبى الصلاة ليلة المعراج فلا يقال إنه دعاء للتكليف بل دعاه أولا وبالذات للرؤية والمكالمة والتشريف وبعد الصلة بالرؤية والمكالمة فرض عليه الصلوات الخمس لتكون سلوى وتذكرة بصلة الرؤية والمكالمة ولهذا كان يقول الرسول «وجعلت قرة عينى فى الصلاة»، أى لأنها تذكرة بالصلة الكلامية والبصرية نحو الذات العلية والله أعلم، اللهم زد سيدنا محمدا تشريفا وتكريما.



نظرات إسلامية :

موقف الإسلام من الشعر

بقلم :
د. محمد رجب البيومى
عضو مجمع البحوث الإسلامية

كم كتب الباحثون تحت هذا العنوان ، فإذا طلب إليّ أن أتحدث عنه ، فلابد أن يجيء الحديث بحيث لايدعو إلي التكرار، لأن القاريء حصيف ، ويعرف الطريف من التليد .

وأول ما أفجأ به القارىء هو أن موقف الإسلام من الشعر هو موقف الإسلام من النثر ، لا اختلاف في الموقفين بحال من الأحوال .

فالإسلام يدعو إلي تأييد الفضائل ومحاربة الرذائل، وحيث جاء البيان نثراً وشعراً مؤاخيا للمكارم ومناصرا للفضائل فهو محمود ، وحيث جاء البيان نثراً وشعرا مؤيدا للرذائل ، ومنافحاً عن النقائص فهو مذموم !

فإذا عرف ذلك اتضحت قضية الشعر وموقف الإسلام منه دون إسهاب !

إن القرآن يقول «ومن الناس من يعجبك قوله فى الحياة الدنيا ويشهد الله على مافى قلبه ، وهو ألد الخصام ، وإذا تولى سعى فى الأرض ليفسد فيها ويهلك الحرث والنسل والله لايحب الفساد ، وإذا قيل له اتق الله أخذته العزة بالإثم . فحسبه جهنم ولبئس المهاد» ٢٠٤ ، ٢٠٥ ، ٢٠٦ من سورة البقرة ، وهذا الذى يعجبنا قوله فى الحياة الدنيا وهو ألد الخصام مذموم سواء قال شعرا أو قال نثرا ، وإذن فليس المراد فى الجدل على الشعر وحده ، إذ أنه أحد شقى الكلام ، وما يقال فيه يقال فى سواه .

ونحن إذا أردنا أن نرجع إلى موقف الإسلام «من الشعر» فأمامنا كتاب الله وحديث الرسول، فهما موضع الاستشهاد وبما قالاه ينحسم الخلاف :

أما القرآن فأظهر مايحتج منه فى هذا الصدد هو قول الله عز وجل «والشعراء يتبعهم الغاوون ، ألم تر أنهم فى كل واد يهيمون ، وأنهم يقولون مالا يفعلون ، إلا الذين آمنوا وعملوا الصالحات وذكروا الله كثيرا ، وانتصروا من بعد ما ظلموا ، وسيعلم الذين ظلموا أى منقلب ينقلبون» ٢٢٤ ، ٢٢٥ ، ٢٢٦ ، ٢٢٧ من سورة الشعراء والآيات ذات شقين ، شق أول يتضمن الحديث عن الغاوين من الشعراء وشق ثان يتضمن الحديث عن غير الغاوين ، وقد قال أحد الظرفاء إن الحديث الناقم عن الشعراء الغاوين يقع فى أربع عشرة كلمة إملائية .

والحديث الراضى عن الشعراء الملتزمين يقع فى تسع عشرة كلمة !

فالاكتفاء إذن بالنص الأول دون الوقوف عند النص الثانى سوء فهم للكتاب المبين ، ومثله مثل من قال «لاتقربوا الصلاة»، ثم سكت !!

والنص الكريم أوضح من أن يفسر ، وقد قال فيه كبار المفسرين وصغارهم ماهو متداول مشتهر ، وكيلا يظن أحد أننى أجترىء على التفسير دون استعداد فإننى أكتفى بما قاله العلامة الشوكانى فى تفسيره حيث قال :

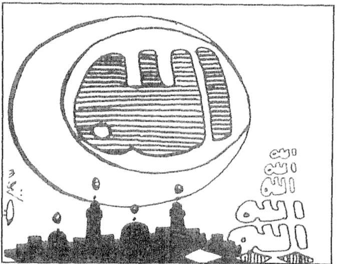
«إن المعنى أن الشعراء يتبعهم ، ويجاريهم ويسلك مسلكهم ويكون من جملتهم الغاوون ، أى الضالون عن الحق، ثم بين الله سبحانه قبائح الشعراء – شعراء الباطل – فقال ألم تر أنهم فى كل واد يهيمون ، ألم تر أنهم فى كل فن من فنون الكذب يخوضون ، وفى كل شعب من شعاب الزور يتكلمون ، فتارة يمزقون الأعراض بالهجاء ، وتارة يأتون من المجون مايمجه السمع ، ويستقبحه العقل ، وتارة «يخوضون بحر السفاهة والوقاحة ويذمون الحق ويمدحون الباطل ، ويرغبون فى فعل المحرمات ، ويدعون الناس إلى فعل المنكرات» .

ثم قال الشوكانى «ثم استثنى سبحانه الشعراء المؤمنين الصالحين ، الذين أغلب أحوالهم تحرى الصدق والحق ، فقال تعالى (إلا الذين آمنوا وعملوا الصالحات» ، أى وصفوا بأعمالهم الصالحة ، وذكروا الله كثيرا فى أشعارهم ، وانتصروا من بعد ما ظلموا ، كمن يهجو منهم من هجاه ، أو ينتصر لعالم أو فاضل كما يقع من شعراء النبى صلى الله عليه وسلم فإنهم كانوا يهجون من يهجوه ، ويحامون عنه، ويكافحون شعراء المشركين وينافحونهم ويدخل فى هذا من انتصر بشعره، لأهل السنة ، وكافح أهل البدعة ، وزيف مايقول شعراؤهم هذا قول الشوكانى ، على أن الذى يوضح الحق فى هذا هو ما أغفله الكثيرون من معرفة سياق الآيات الكريمة فى سورة الشعراء لأن معرفة هذا السياق يؤدى إلى الفهم المباشر للمراد ، فالله عز وجل يقول فى هذه السورة الكريمة عن كتاب الله عز وجل «نزل به الروح الأمين على قلبك لتكون من المنذرين بلسان عربى مبين ، وإنه لفى زبر الأولين» الشعراء ١٩٣ ، ١٩٤ ، ١٩٥ ، ١٩٦ أي أن القرآن من لدن حكيم عليم وقد نزل به الروح الأمين من ملئه الأعلى ، ثم قال فيما بعد (وما تنزلت به الشياطين ، وما ينبغى لهم وما يستطيعون ، إنهم عن السمع لمعزلون» (٢١٠ ، ٢١١ ، ٢١٢) .. وإذا كانت الشياطين لم تنزل بالقرآن لأنها معزولة عن السمع فهى إذن لا تنزل إلا على كل أفاك أثيم يلقون السمع وأكثرهم كاذبون ٢٢٢ ، ٢٢٣ ، وقد قال الله عقب ذلك والشعراء يتبعهم الغاوون ، أى هؤلاء الذين هجوك يامحمد وهجوا ما جئت به من شريعة الله ، هم الذين تتنزل عليهم الشياطين لأنهم لايتنزلون إلا على كل أفاك أثيم ممن يفترون عليك الأقاويل ، وليس الشعراء جميعاً من هذا الطراز الذى تتنزل عليه الشياطين ، فمنهم المؤمنون الذين

عموا الصالحات ، وذكروا الله كثيرا ، وانتصروا بعدما ظلموا» .

لقد اتضح بجلاء بعد معرفة السياق ، ومعرفة المضمون التام للآيات ، أن القرآن لايتحدث عن الشعراء بعامة ، وإنما يتحدث عن قوم تبعوا وحى الشياطين ، فأنصتوا إلى هتاف الشر فى نفوسهم ، ومنهم كل آثم أفاك هؤلاء هم المنبوذون المطرودون الذين شكوا فى صحة كتاب الله ، وزعموا أن الشياطين قد تنزلت به، وقالوا إن محمدا شاعر من طراز من عرفوا من شعراء الوقيعة والكيد ، فحسمت الآيات الكريمة ، هذا الهراء وجاءت بفصل الخطاب، وعلى الذين يسلطون القول على الآيات الأخيرة فى سورة الشعراء أن يلتفتوا إلى السياق العام لأنه يضىء الطريق بأقوى المصابيح !

هذا موقف القرآن من الشعراء أما موقف رسول الله صلى الله عليه وسلم فهو موقف القرآن ذاته ، لأنه يصدر عنه فى تبليغ رسالة ، وإذن فهو يؤيد من الشعر ما كان متجها إلى الخير ويرفض كل ما دعا إلى الفجور والفحش والبغى وفى قوله صلى الله عليه وسلم إن من الشعر لحكمة مايدل على اتجاهه الأدبى فى ترجيح نوع من الشعر يدعو إلى العظة البليغة ، والفهم المجرب الخبير ، وقد ذكر عبد القاهر فى دلائل الإعجاز أن حسان بن ثابت أنشد الرسول صلى الله عليه وسلم قصيدة للأعشى فى هجاء علقمة بن علاثة، فنهاه أن ينشد مثل هذا الشعر وواضح أن الرسول المعلم كان يدعو حسان بذلك إلى نبذ شعر الأهاجى ، وإن قيل فى الجاهلية ، لأنه يريد أن يظهر مثلا راقية جاء بها الإسلام وهو لم يسمح بشعر الهجاء إلا حين ثار شعراء قريش من المشركين على رسول الله بعد يوم بدر ، وأفحشوا فى القول، وانتشر شعرهم على ألسنة الناس ، فأحدث تأثيره فى القبائل الوثنية فقال صلى الله عليه وسلم: «ما يمنع الذين نصروا الله ورسوله



بأسلحتهم أن ينصروه بألسنتهم» فنهض حسان بن ثابت وكعب بن مالك وعبدالله بن رواحة لمناقضة هؤلاء السفهاء ، وبذلك كان شعر الهجاء لدى هؤلاء رد اعتداء وليس مبادأة بالعدوان ، وبلغ الإنصاف الأدبى برسول الله أنه كان يستمع إلى شعر أمية بن أبى الصلت ، وقد انضم إلى المشركين ، ورثى قتلى بدر ، ولكنه قال فى العظات الدينية ما استمع إليه الرسول ، وقال كلمته المأثورة آمن لسانه ولم يؤمن قلبه !

كما استشهد رسول الله بقول أمية :

إن تغفر اللهم تغفر هجا
وأى عبد لك لا ألما

ولا نجد أبلغ من ذلك بالاحتفاء بالشعر الصادق وإن قاله عدو لدود !

وما يقال إن رسول الله صلى الله عليه وسلم قد ينشد الشعر ولكنه يتعمد كسر الأبيات كيلا ينطق بالشعر لغو باطل ، وقد فندته بالدليل فى كتابى (البيان النبوى ص ٣٦ وما بعدها) وأقول بإيجاز إن الفرق واضح بين إنشاد الشعر ، ونظمه فإذا كان الله عز وجل قد قال (وما علمناه الشعر وماينبغى له) ردا على من ذهبوا إلى أن محمدا شاعر ، أن القرآن ضرب من الشعر إذا قال الله عز وجل ذلك فمعناه ما علمناه ، نظم الشعر وماينبغى له أن يكون شاعراً ، والنظم شىء وإنشاد الشعر شىء آخر ، وإلا فهل ينظر من أفصح البلغاء أن ينشد بيتا مكسورا ! فى مجمع عام ، كيلا يقال إنه شاعر !

إن المستشهد بالشعر من الخطباء يأتى بالأبيات تلو الأبيات ، وما يعده أحد من الشعراء لمجرد استشهاده ، فكيف يصر هؤلاء على أن إنشاد البيت الشعرى صحيحاً سليما ، هو النظم بعينه ، هذا عبث من القول، ومن هذا العبث ما يقوله أحد المدافعين عن هذا الرأى من أنه صلى الله عليه وسلم لو استقام له الوزن لجرى لسانه بعد ذلك بالقول وصار شاعراً ، لأن المشاهد العملى لدينا الآن أن مئات الأدباء يحفظون الاف الأبيات صحيحة موزونة ، ثم لايستطيعون أن يقولوا بيتاً واحداً، وإذا كان هذا هو المشاهد الملموس فكيف يجوز لنا أن نمتد بالتعليل إلى حيث يفقد جدواه» ؟!

بقى أن نشير إلى حديثين نسبا إلى رسول الله يتعلقان بالشعر ، لننفض الغبار عن لغط أثير حولهما ، وهو لغط ما كان له أن يستمر بعد أن كشف النقاب عن الوجه الصحيح ، ولكن الذين ينقلون القول من مكان إلى مكان لايهمهم أن يتابعوا البحث الجدى عن حقيقة ما يستشهدون به فى غير موضعه ولذلك يكثر اللجاج .

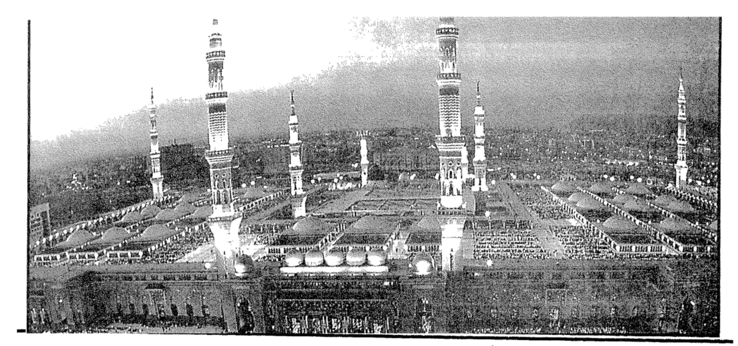
أما الحديث الأول فهو قوله صلى الله عليه وسلم المروى عن أبى هريرة رضى الله عنه (لأن يمتلىء جوف أحدكم قيحا فيربه، خير له من أن يمتلىء شعرا» فقد ظل هذا الحديث الناقص يروى هكذا ، حتى طبع كتاب الإمام الزركشى المسمى «الإجابة عما استدركته عائشة على الصحابة»، فإذا فيه أن عائشة حين سمعت هذا الحديث المروى عن أبى هريرة قالت مستدركة على الراوى «لم يحفظ أبو هريرة الحديث ، إنما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لأن يمتلىء جوف أحدكم قيحا ودما خير له من أن يمتلىء شعراً هجيت به» وإذن فالذم موجه إلى الشعر الذى قيل فى هجاء رسول الله ، وهذا هو المعقول من منطق نبى يستمع إلى حسان ويأمره برد الاعتداء شعرا على نحو ما تقدم .

أما الحديث الثانى ما روى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من أنه قال عن امرىء القيس ، «ذاك رجل مذكور فى الدنيا شريف فيها ، منسى فى الآخرة خامل فيها ، يجىء يوم القيامة معه لواء الشعر فى النار».

فقد تعرض لتمحيص روايته المحدث الجليل الشيخ أحمد شاكر فى تحقيقه للجزء الأول من كتاب الشعر والشعراء لابن قتيبة ص ١٢٧ وانتهى فيما قرره إلى أن الحديث منقطع الإسناد ، وهو خبر باطل ، وأسند ذلك إلى الإمام ابن حجر فى (لسان الميزان) ولم أشأ أن أنقل كل ما قاله الشيخ شاكر بهذا الصدد ، وحسبى أن ذكرت المرجع وصفحته من طبعة دار المعارف الصادرة فى سنة ١٩٦٦ ، وهذا هو المعقول لأن امرأ القيس من أهل الفترة !

فكيف يكون وحده من أهل النار !

هذا بعض مايقال على موقف الإسلام من الشعر وهو حديث يعمد إلى اللباب الخالص دون إفاضة فيما يتعلق به من القشور لأن اللباب الخالص هو هدف الباحث الجاد ، أما من يحتطب ويتصمم ، فيزيد الأمر التباساً ، وقد مضى زمن الاحتطاب دون جدوى .



في مؤتمر حاشد للطريقة العزمية عن السيدة فاطمة الزهراء رضى الله عنها

أبناء وشيوخ الطرق الصوفية

عقدت مشيخة الطريقة العزمية مؤتمرا حاشدا للاحتفال بذكرى ميلاد السيدة فاطمة الزهراء – رضى الله عنها وبمشاركة كريمة من فضيلة الشيخ حسن الشناوى شيخ مشايخ الطرق الصوفية وشيوخ وأبناء الطرق الصوفية، وقد تحدث المشاركون فى المؤتمر عن حياة السيدة فاطمة ومناقبها وفضلها ومكانتها فى الإسلام وأكدوا أن نساء العصر يجب أن تأخذ النموذج والقدوة منها خاصة فى ظل الدعوات التى تتردد فى الوقت الحاضر لإعطاء المرأة حقوقها .

وقد أكد المشاركون والحاضرون سعادتهم بإعلان الرئيس مبارك ترشحه لفترة رئاسية جديدة وأعلنوا مبايعتهم ومساندتهم له ووقوفهم خلفه من أجل مواصلة مسيرة التقدم والازدهار وتحقيق الاستقرار لمصرنا الحبيبة .

وأعرب المشاركون عن إدانتهم للتفجيرات التى وقعت فى مدينة شرم الشيخ مؤخرا مؤكدين أن الإسلام يرفض العنف والتطرف والإرهاب فهو دين السماحة واليسر والاعتدال وأن هذه الجماعات التى تقوم بتلك الأعمال خارجة عن الإسلام .

متابعة : أحمد عطية

في البداية تحدث السيد محمد علاء الدين أبوالعزايم

فرحب بالسادة الحضور من السادة الأشراف والسادة مشايخ الطرق الصوفية والسادة العلماء والمفكرين والمحبين لآل البيت وقال: إننا نجتمع اليوم للاحتفال بذكرى ميلاد أم الأنوار السيدة فاطمة الزهراء رضى الله عنها لأنها الشخصية النموذجية فى الإسلام كابنة وزوجة وأم ويكفينا فى هذا المقام قول أبيها المصطفى – صلى الله عليه وسلم – وآله:

«فاطمة بضعة منى فمن أغضبها أغضبنى» وقوله: «سميت فاطمة لأن الله فطمها ومحبيها عن النار» وقوله:

«كل ولد أب فإن عصبتهم لأبيهم ما خلا ولد فاطمة فإنى أنا أبوهم وعصبتهم».

وأضاف :

وعن حس أخلاقها يقول أمير المؤمنين علىّ بن أبى طالب كرم الله وجهه :

«والله ما أغضبتها ولا أكرهتها على أمر حتى قبضها الله – جل وعلا ولا أغضبتنى ولا عصت لى أمرا ولقد كنت أنظر إليها فتنكشف عنى الهموم والأحزان» ويقول أبوعبدالله الإمام الحسين – رضى الله عنه – «وإنما سميت فاطمة لأن الخلق فطموا عن معرفتها» .

وأكد أن الأنوار جمعتنا اليوم لنتوحد ونبدأ عهد الأمن والأمان وما تعيشه الأمة اليوم بل والعالم أجمع من إرهاب وتطرف وعقف إنما يرجع سببه بالدرجة الأولى إلى الابتعاد عن أهل البيت الذين قال فيهم المصطفى – صلى الله عليه وسلم – :

«وأهل بيتى أمان لأمتى من الاختلاف» مشيرا إلى أن الأمن والأمان والوحدة إنما تكون مع أهل البيت دون سواهم ولا نجاة للأمة إلا بهم مصداقا للحديث الشريف :

«أهل بيتى كسفينة نوح من ركبها نجا ومن تخلف عنها غرق».

واستطرد قائلا:

لأن الأمن مطلب ملح لكل إنسان فإننا ندين بشدة الحادث الإجرامى الذى حدث مؤخرا فى مدينة شرم الشيخ والذى قامت به عصابة لا تمت للدين أو العقل أو الإنسانية بصلة لذلك فنحن نعلن تأييدنا ومباركتنا لكل خطوات السيد رئيس الجمهورية محمد حسنى مبارك فى حربه ضد الإرهاب وفى معركة التنمية والاستقرار ونعلن مبايعتنا له للفترة الرئاسية الجديدة .

منهج الصوفية

ثم تحدث الشيخ حسن الشناوي شيخ مشايخ



شيخ المشايخ :
محبة أهل البيت تسري في قلوب الصوفية سريان الماء في العود .
الطريقة العزمية لها الفضل فى إحياء ذكري السيدة فاطمة لأول مرة في مصر .

يبايعون مبارك لفترة رئاسية جديدة ويدينون الإرهاب

الطرق الصوفية رئيس المجلس الأعلى للطرق الصوفية فقال:

قبل كل شيء أشكر الطريقة العزمية على إقامة المؤتمر الأول بمصر للاحتفال بذكرى السيدة فاطمة رضى الله عنها مشيرا إلى أنه لا عجب أن يكون الصوفية هم أول المحتفلين بسيدة أهل البيت الأولى لأن محبة أهل البيت تسرى فى قلوب الصوفية سريان الماء فى العود فأهل البيت هم المؤسسون لعلم التصوف والمؤسسون أيضا للطرق الصوفية .

وأكد أن من يتتبع أقوال أئمة أهل البيت يجد أنها هى المنهج الذى استقى منه الصوفية أصول السر والسلوك إلى الله تعالى بل إن السادة مؤسسى الطرق الصوفية هم من أهل البيت الكرام فسيدى أحمد الرفاعى مؤسس الطريقة الرفاعية حسينى وسيدى إبراهيم الدسوقى مؤسس البرهامية حسنى وسيدى أحمد البدوى مؤسس الأحمدية حسينى وسيدى عبدالقادر الجيلانى مؤسسة القادرية حسنى وسيدى أبو الحسن الشاذلى مؤسس الشاذلية حسنى وهكذا لو تأملنا جميع الطرق الصوفية نجد أن مؤسسيها من أهل البيت لذلك فلا عجب أن يحتفل الصوفية بآل البيت لتذكير الناس بسيرتهم العطرة ومنهجهم القويم وسلوكهم الرشيد .

وأضاف شيخ المشايخ قائلا:

- كما قال السيد علاء أبوالعزائم - ندين الحادث الإرهابى بشرم الشيخ والذى أودى بحياة الأبرياء من المدنيين دون أدنى جريرة أو ذنب ونعلن تأييدنا لجميع خطوات الرئيس محمد حسنى مبارك لاجتثاث جذور الإرهاب كما أننا نعيد مبايعتنا له للفترة الرئاسية الجديدة مشيرا إلى أن الطرق الصوفية هى أول من طالب الرئيس بإعادة الترشيح للفترة الجديدة .

وأوضح أنه بدون سابق ترتيب يكون الاحتفال بالسيدة الزهراء هو نفس اليوم الذى يعلن فيه الرئيس مبارك إعادة ترشيحه للفترة الرئاسية الجديدة ونحن متفائلون بهذه المناسبة أن يبدأ عهد الأمن والأمان وتوحيد الكلمة ببركات ونفحات أهل البيت الكرام.

وقال أن الطريقة العزمية تحتفل بهذه المناسبة لأن شيخها علاء الدين نشأ فى بيت صوفى قديم وتشبع منذ نعومة أظفاره بهذا الطريق كما تشبع بالتصوف لأنه مأخوذ عن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - الذى كان صوفيا بطبيعته حتى قبل بعثته فقد كان فى شبابه لايقبل أبدا مايعرض عليه باسم اللات والعزى وكان يبتعد عن الخمور والآثام والأضرار التى كانت موجودة فى المجتمع فى ذلك الوقت وكان يذهب إلى غار حراء يتعبد ويتأمل فى آلاء الله وملكوته وسار على هذا العهد حتى لقى ربه وتبعه على نفس الطريق أصحابه من بعده .

وأشار شيخ المشايخ إلى أن الصوفية يحبون آل البيت وإذا كان البعض يزعم أن الذهاب إلى أماكن أولياء الله عبادة لهم فإننا نرفض هذا ونقول نحن نعبد الله وحده ولا نعبد أحدا غيره أما حبنا لآل البيت وتقديسنا لهم فيرجع إلى أعمالهم العظيمة وقربهم من الله سبحانه وتعالى.

وأعرب عن أسفه لأن الإرهابيين أفسدوا احتفال مصر بذكرى ثورة ٢٣ يوليو بتلك الأعمال التى قاموا بها فى شرم الشيخ رغم أن هذا اليوم يمثل فرحة كبرى للمصريين لأنهم يتذكرون فيه تحررهم من الاستعمار الذى كان يستعبدهم ويستنزف خيراتهم موضحا أن نظرة الرئيس مبارك كانت بعيدة النظر فقد دعا منذ عام ١٩٨٦ إلى عقد مؤتمر دولى للإرهاب لكن العالم لم يدرك حجم خطر الإرهاب إلا فى الأيام الأخيرة وبعد فوات الأوان .

واختتم كلمته قائلا:

- إننا نعلن مباركتنا لترشيح الرئيس نفسه لفترة رئاسية جديدة ونقول له :

سر على بركة الله للأمام لترفع رأس مصر عاليا ونحن خلفك نؤيدك ونساندك .

استعادة الذكريات

ومن جانبه تساءل الدكتور أحمد عبدالرحيم السايح الأستاذ في جامعة الأزهر:

لماذا هذا الإلحاح على استعادة الذكريات الدينية التاريخية فى وقت تشتد فيه هجمات الإرهاب الغنوصى على المجتمعات الإسلامية والإنسانية ؟ مشيرا إلى أننا يمكن أن نفسر حاجة المجتمعات إلى إبراز هذه المثل العليا لأن الناس افتقدوا المثل الأعلى وشغلوا بأبطال الأفلام الإجرامية والعاطفية والإرهابية فأجيال الأمة ضاع

مؤتمر حاشد للطريقة العزمية للاحتفال بالسيدة فاطمة الزهراء رضى الله عنها

منها المثل الأعلى لأن طبيعة الحياة المادية وطبيعة العنف والإرهاب بكل مافيها من قسوة واضطراب لم تعد تهيء للأجيال البطولات الروحية التى تستهوى الروح وتمتلك القلب .

وقال:

مما ينبغى إدراكه أن الاحتفال بذكرى مولد فاطمة الزهراء عليها السلام قضية المسلمين الذين افتقدوا المثل الأعلى للإنسانية فى الواقع المعاصر ولذلك فالرجوع إلى آل بيت النبى علامة صحة وعافية لتلمس المثل الأعلى الذى تتجسد فيه أريحية الإنسان وأسمى مواقف التضحية وأروع القيم الإنسانية التى تحتضن كل مافى الحياة من إشراق وصفاء .

وأضاف الدكتور السايح :

نحن فى ديار الطريقة العزمية نلتقى بالذكريات فى شعور عميق بالحاجة إلى أن نتمثل ذلك الواقع الذى عاشت شخصياتنا الإسلامية فى إطاره ومثلته أصدق تمثيل وبهذا التقت حاجة المجتمعات إلى المثل الأعلى الذى نقتدى به بالصفوة الصافية من أهل بيت النبى - صلى الله عليه وعلى آله وصحبه .

وأوضح أن أهل بيت النبى فى تعظيمنا لهم لاننطلق من صلتهم بالرسول الأعظم وإن كانت هذه الصلة تمثل الشرف الرفيع فى مقياس النسب وطبيعة الوراثة وإنما ننطلق من واقع أصيل تتمثل فيه كل معانى الرسالة وكل ملامح الرسول ومن هنا يكون الإلحاح من الطريقة العزمية على الاحتفال بذكرى مولد فاطمة الزهراء مؤكدا أن هذا يمثل الإلحاح الواعى على استعادة قيم السلام التى يمثلونها والمعانى الحية التى يحملونها قال تعالى :

«إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا» .

وأشار الدكتور السايح إلى أن فاطمة الزهراء مظهر حى لفضائل أهل البيت فى كل كلماتها وأعمالها فى زهدها وعبادتها فى أخلاقها ومشاعرها فى إيمانها وتقواها موضحا أنها فتحت عينها على قصة الرسالة الإسلامية وهى تدعو الإنسانية إلى السير فى طريق الحق والرشاد فقد كانت فاطمة الزهراء تتلفت إلى أبيها الرسول وهو يقابل المواقف بوداعة الرسالة المطمئنة إلى سلامة الموقف وهدوء الرسول الواثق بربه وبرسالته وكانت مع الرسول فى كل موقف تحس بانفعالاته وتستمع إلى أبيها لأنه وهو يسأل ربه الغفران لقومه لأنهم لم يطلعوا على الجانب المشرق من الإسلام «اللهم اغفر لقومى فإنهم لايعلمون» .

وأوضح أن المتشددين والمكفرين والإرهابيين الغنوصيين لو وقفوا عند هذه المواقف بتأمل لما أصابوا الناس بالهلع والاضطراب وأضروا بمجتمعاتهم مشيرا إلى أن الزهراء درجت فى ملاعب الوحى ومشارق الرسالة تتغذى بالإيمان المتدفق من روح أبيها وتحتضن فى قلبها وعقلها خطرات الوحى وشهدت قصة هجرة أبيها إلى المدينة ليضع قواعد المجتمع الإسلامى وشهدت فاطمة الزهراء تضحية ابن عمها علىّ - عليه السلام وكرم الله وجهه - فى مبيته على فراش النبى غير عابىء بالخطر المحدق به وانطلقت بعد ذلك لتعيش تجربة الهجرة فتهاجر مع من هاجر بعد ذلك للالتحاق بالنبى فى المدينة .

وأضاف الدكتور السايح:

أما فى مدينة الرسول فقد بدأت حياة جديدة وأحست بمسئوليتها تجاه أبيها وهو ينهض بعبء الرسالة فمضت تعطى الرسول كل ماتملك من حنان الأمومة والنبوة وترعى حياة الرسول بروحها وقلبها ومشاعرها حتى انطلقت كلمة الرسول الصادق الأمين لتخلد لها هذه العاطفة فكان يقول لها إنها «أم أبيها» أى فاطمة الزهراء - عليها السلام - بروعة حنانها على أبيها عوضته عن حنان الأم الذى افتقده فى طفولته وبذلك حفظ النبى لها دورها الذى قامت به فى بيت النبوة لقد كانت رضى الله عنها تشعر أن أباها يمثل كل شيء فى حياتها كأب ونبى لذا فقد كانت تحس أن عليها أن تبذل له كل شيء وفى طبقات ابن سعد: أن رسول الله - صلى الله عليه وسلم لما خطب أبوبكر وعمر فاطمة قال : «هى لك يا علىّ» ويروى أن رسول الله قال لفاطمة : «أردت أن أزوجك خير أهلى» وعن أنس بن مالك أن النبى - صلى الله عليه وسلم - قال : «إن الله أمرنى أن أزوج فاطمة من علىّ» .

ويستطرد قائلا:

- كان النبى صلوات الله وسلامه عليه - يحنو على فاطمة الزهراء ويحبها حبا قويا فلما تحولت عن داره بعد زواجها لم تمض أيام حتى ذهب إليها وطلب أن يحولها إليه وسعى الرسول - كما يقول العقاد فى كتابه «فاطمة الزهراء والفاطميون» أن يجعل بيتها قريبا منه وفى كتاب السمهودى عن أخبار دار المصطفى : «إن الرسول - صلوات الله وسلامه عليه : كان يأتى باب علىّ والحسن والحسين كل يوم عند صلاة الصبح حتى يأخذ بعضادتى الباب ويقول : السلام عليكم أهل البيت ويقول : الصلاة ثلاث مرات «إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا» موضحا أن النبى كان إذا قدم من سفر بدأ بالمسجد فصلى فيه ركعتين ثم يثنى بفاطمة ثم يأتى بيوت نسائه وانتظمت حياة علىّ وفاطمة فى ظلال النبى صلوات الله وسلامه عليه وما لبث البيت الصغير أن سعد بالذرية وقد رزق الأبوان نصيبا صالحا من البنين والبنات : الحسن والحسين ومحسن وزينب وأم كلثوم وكان أسعد ما يسعد علي وفاطمة عطف الرسول عليهم الذى كان يواليهم جميعا .

وخلص الدكتور السايح إلى القول:

تلك بعض الشواهد التاريخية التى تعطى المؤمنين المثل تلو المثل على أن فاطمة الزهراء كانت مثلا حيا للبيت المسلم الذى يعيش الأجواء الخالصة من أجل أن تنشأ الأجيال فى حب الناس وتشيع فى المجتمعات الأمن والاستقرار .

الشيخ علاء أبوالعزايم : الزهراء شخصية نموذجية فى الإسلام كابنة وزوجة وأم.



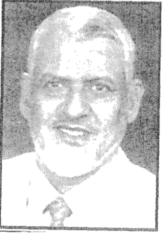
الشيخ علاء أبو العزائم

نموذج رائد

وتحدث الدكتور عبدالحكم الصعيدي الأستاذ بجامعة الأزهر فأوضح أن فاطمة - رضى الله عنها - سميت بأم أبيها لأنها كانت أشبه الناس خلقا وخلقا برسول الله - صلى الله عليه وسلم - متناولا بعض




د. أحمد السايح


د. عبد الحكم الصعيدى

د. أحمد عبدالرحيم السايح : فاطمة مظهر حى لفضائل أهل البيت فى كل كلماتها وأعمالها وفى زهدها وعبادتها وأخلاقها ومشاعرها وفى إيمانها وتقواها.

د. عبدالحكم الصعيدى : سيرة فاطمة أفضل نموذج نقدمه للبشرية فى مجال الأسرة.

فضائلها ومناقبها فيقول أن ريحها طيب،وأصالتها تعم الورى نهى بضعة المختار التى قال عنها فى حديث الشريف :

«زوجت خير النساء لخير الرجال» وقال أيضا : «كمل من الرجال الكثير ولم يكمل من النساء إلا أربع آسية زوج فرعون ومريم ابنة عمران وخديجة زوجة محمد وفاطمة بنت محمد» .

وأضاف :

– أن مولاتنا فاطمة – رضى الله عنها – حازت الشرف كله بأن شهد لها رسول الله – صلى الله عليه وسلم – بهذه الشهادة العطرة مشيرا إلى أننا إذا كنا فى هذا الاحتفال المهيب الذى نلتقى فيه على خير لكى نعيد إحياء هذه الذكريات العطرة ولنقدم للدنيا النموذج الرائد والرائع فى مجال الأسرة فإننا نبدأ بهذه السيدة الطاهرة التى شاءت الأقدار أن يكون عام ميلادها عام بشارة عظيمة لرسول الله فقد ولدت فى السنة الخامسة قبل البعثة النبوية وهو العام الذى توافرت فيه رجالات قريش على ترميم بيت الله الحرام وأصلح بينهم الرسول – صلى الله عليه وسلم – عندما اختلفوا حول من يحظى بشرف وضع الحجر الأسود فى مكانه فوضع رداءه على الأرض وجعل كلاً منهم يمسك بطرف ووضع الحجر فى مكانه وبذلك قضى على الفتنة التى كادت تعصف بقريش كلها.

وأكد الدكتور الصعيدى أن فاطمة رافقت بيت النبوة فترة طويلة فسعد بها أبوها وزوجها وأبناؤها وسعدت بها الدنيا كلها موضحا أنها قدمت نمو جا نبويا رائعا فى مجال الأسرة فقد كانت – رضى الله عنها – تؤثر غيرها على نفسها حتى فى الدعاء الذى أمرنا أن نبدأ فيه بأنفسنا لكنها كانت تعرف حرمة الجار وتدعو لهم دون أن يعرفوا منها ذلك .

وقال :

– يكفيها نبلا ويكفيها مكانة أن الرسول – صلى الله عليه وسلم – كان يخفق قلبه لرؤيتها وكانت إذا قدمت على مجلسه قام أليها ثم قبل مابين عينيها وأجلسها عن يمينه وقال لها : مرحى.. مرحى بأم أبيها» لأنها كانت أشبه الناس خلقا وخلقا برسول الله – صلى الله عليه وسلم .

وأكد أن جميع الحاضرين يباركون هذا الترشيح الكريم الذى ارتآه رئيس الجمهورية بترشيح نفسه لفترة رئاسة مقبلة ونقول له نحن معك والله تعالى يرعاك ويحرسك .

سنة طيبة

وأشار الشيخ محمود عاشور وكيل مشيخة الأزهر السابق إلى أن الاحتفال بذكرى ميلاد السيدة فاطمة الزهراء – رضى الله عنها – سنة طيبة استنها الشيخ علاء أبوالعزائم فجزاه الله عنها وعنا وعن سائر المسلمين خير الجزاء كما أن حضور شيخ مشايخ الطرق الصوفية لهذا اللقاء يجعله لقاء طيبا معطرا وتشارك فيه صفوة الأصفياء الأتقياء موضحا أن الذين يقتدون برسول الله ﷺ ويسلكون سلوكه هم من الأبرار الأتقياء الأنقياء الذين قال فيهم :

«إن لله عبادا ماهم بأنبياء ولا شهداء يغبطهم الأنبياء والشهداء لمكانهم من الله عز وجل يوم القيامة «قالوا يارسول الله أخبرنا من هم ؟ قال : «قوم تحابوا بروح الله على غير أرحام بينهم ولا أموال يتعاطونها .. لايحزنون إذا حزن الناس ولا يفزعون إذا فزع الناس ولا يخافون إذا خاف الناس ثم تلا قول الله – تعالى :

«ألا إن أولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون الذين آمنوا وكانوا يتقون لهم البشرى فى الحياة الدنيا وفى الآخرة» .

وأضاف قائلا:

– فى بيت من بيوت مكة البلد الطيب الطاهر العظيم بيت لا ضوضاء فيه ولا جلبة خرجت الزهراء – رضى الله عنها – من أم اختارت رسول الله – صلى الله عليه وسلم – زوجا لها لخلقه وأدبه وصدقه وأمانته ووفائه ولكماله وجماله فهذه المعانى جميعا جذبت الطاهرة الشريفة خديجة بنت خويلد أول من آمن برسول الله من النساء أما الأب فنحن نعرفه جميعا قال عن نفسه: «أدبنى ربى فأحسن تأديبى» والذى يؤدبه ربه لايحتاج إلى مؤدب وإنما هو الذى يصير مؤدباً ومعلما وقد قال – صلى الله عليه وسلم – فى حديثه : «إنما بعثت معلما» وقد تعلمنا ونتعلم وسوف تتعلم البشرية جميعا من رسول الله وقد كتبت مجلدات وألفت كتب ونوقشت رسائل عنه ولم يبلغوا منه ما أراده لأنه الكامل الوفى الأمين الصادق المخلص الذى امتدحه ربه ليس بالمال ولا بالجاه ولا بالسلطان فقد قال :

«وإنك لعلى خلق عظيم» وهذا ما نحتاجه الآن أن يكون سلوكنا كسلوكه وأخلاقنا كأخلاقه لأن الله جعله قدوة وأسوة لنا .

وأكد الشيخ عاشور أننا نحتاج فى هذه الأيام التى اختلط فيها الحابل بالنابل وكاد الشر يغلب على الخير إلى أن نسلك سلوك رسول الله وننهج نهجه ونسير على طريقه ومنهجه لنسمو ونرتفع موضحا أن فاطمة ورثت عن أبيها وأمها القيم والمثل والأخلاق موضحا أن البيت الكريم العظيم الذى نشأت فيه الزهراء ربى فيها القيم والأخلاق فسمت وارتفعت وكانت أما عظيمة – رضى الله عنها – ينبغى أن نقتدى بها فى بيوتنا وأسرنا وحياتنا .

وأوضح أنه إذا كانت هناك دعوات كثيرة الآن لمنح المرأة حقوقها فإنه ينبغى على المرأة المسلمة أن تقتدى بالسيدة فاطمة

مؤتمر حاشد للطريقة العدمية للاحتفال بالسيدة فاطمة الزهراء رضى الله عنها

وبأمهات المؤمنين اللاتى قدمن لنا النموذج حتى تعمر بيوتنا وتتماسك وتصبح قوية لأن هؤلاء النسوة كن يضعن الله نصب أعينهن فى كل أمر .

وقال الشيخ محمود عاشور:

إذا كان الرئيس مبارك فى هذا اليوم الأغر قد أعلن عن ترشيح نفسه فترة رئاسة جديدة فإننا نبايعه ونؤازره ونسانده ونقول له سر على بركة الله يرعاك الله ويرعى بك مصر ويحفظها من كل مكروه وسوء ويجعلها سخاء رخاء مطمئنا ويدفع عنها كيد الكائدين ومكر الماكرين مشيرا إلى أن الدين الذى جاء به رسول الله – صلى الله عليه وسلم – ليس فيه تطرف ولا عنف ولا إرهاب فالنبى حينما انتصر على مشركى مكة عفا عنهم ولم يعاقبهم بأفعالهم فعقديتنا ليس فيها إرهاب ولا شطط ومن يفعلون ذلك هم خارج دائرة الإسلام .

ناسكات الأصفياء

وأوضح الشيخ فرحات السعيد المنجي وكيل الوزارة السابق بالأزهر أن الزهراء – رضى الله عنها – هى من ناسكات الأصفياء وصفيات الأتقياء السيدة البتول البضعة الشبيهة بالرسول أكثر أولاده بقلبه لصوقا وأولهم بعد وفاته به لحوقاً كانت عن الدنيا ومتعها عازفة وبعيوب الدنيا وآفاتها عارفة وفى صحيح الحديث عن رسول الله – صلى الله عليه وسلم:

«إنما فاطمة بضعة منى يؤذينى ما أذاها ويريبنى ما رابها» و«خير نساء العالمين أربع مريم ابنة عمران .. آسية بنت مزاحم .. خديجة بنت خويلد .. فاطمة بنت محمد» و«إن الله ليرضى لرضاك ويغضب لغضبك» مشيرا إلى أن المرء يأخذه العجب حينما يعلم أن فاطمة – رضى الله عنها – لم تتجاوز الثامنة والعشرين من عمرها رغم كل هذه المكانة التى بلغتها فى الإسلام .

ويضيف كانت فاطمة أصغر بنات النبى – صلى الله عليه وسلم – وأحبهم إليه وكان فى مولدها أمر عجيب حين اختلف أهل مكة فيمن يضع الحجر وانقشعت الفتنة وفى حياتها ماهو أمر عجب فنراها ولدت بعد ثلاث بنات ورغم ذلك احتفل بها احتفالا عظيما وكأنها الأولى أو لكأنها الولد وما أن بلغ سنها السنوات الخمس حتى بدأت الرسالة وبدأت معها المعركة مع قريش ولحبها الشديد لأبيها ولإيمانها بأنه على حق رغم صغر سنها دافعت عنه وكانت من الجنود الأشداء على الكفار الرحيمة بأبيها وهى الوحيدة من أبنائه التى شهدت رسالة أبيها منذ بدايتها وحتى قبضه لذلك هى الوحيدة التى جعل الله سبحانه وتعالى نسل نبيه منها وكأن المولى يكافئها على ما قامت به ذودا عن الدعوة وعن أبيها وكذلك هى الوحيدة التى كانت أكثر شبها بالنبى – صلى الله عليه وسلم – وأول بناته لحوقا به كما أخبرها أبوها بذلك وفى هذا قالت السيدة عائشة أم المؤمنين رضى الله عنها «كنا عند النبى – صلى الله عليه وسلم – فى مرضه الذى مات فيه ما تغادر منا واحدة إذ جاءت فاطمة تمشى ماتخطىء مشيتها من مشية النبى – صلى الله عليه وسلم – شيئا فلما رآها قال : «مرحبا بابنتى» فأقعدها عن يمينه أو عن شماله ثم سارها بشىء فبكت فقلت لها أنا من بين نسائه خصك أبوك من بيننا بالسراء وأنت بنته ثم سارها بشىء فضحكت فقلت لها أقسمت عليك بحقى أو بما لى عليك من حق لما أخبرتنى قالت :

ما كنت لأفشى على رسول الله – صلى الله عليه وسلم سره قالت فلما توفى رسول الله سألتها قالت أما الآن فنعم أما بكائى فإن رسول الله – صلى الله عليه وسلم قال لى إن جبريل عليه السلام كان يعرض على القرآن كل عام مرة فعرض هذا العام مرتين ولا أرى إلا أجلى قد اقترب فبكيت فقال لى إتق الله واصبرى فإنى أنا نعم السلف لك ثم قال يافاطمة أما ترضين أن تكونين سيدة نساء العالمين أو نساء هذه الآمة فضحكت .

أما عن بداية جهادها فيقول الشيخ فرحات:

كانت فى الخامسة ولها كل الهمة والغيرة على دينها وتدافع فى سبيل الدعوة وكانت هناك قريبا منه أقبل يمشى إلى الكعبة حتى استلم الركن فما لمحه المشركون حتى وثبوا إليه وثبة رجل واحد وأحاطوا به يقولون :

أنت الذى تقول كذا وكذا ؟

دعوا ما قال من شتم آباءهم وسب آلهتهم وتسفيه أحلامهم فيقول عليه الصلاة والسلام نعم أنا الذى يقول ذلك وأمسكت فاطمة عليها السلام أنفاسها وهى ترى رجلا منهم يأخذ بمجمع ردائه وشل الذعر حركتها فوقفت حيث هى وقام أبوبكر دون رسول الله – صلى الله عليه وسلم – وهو يقول أتقتلون رجلاً أن يقول ربى الله ؟

ويذكر أمر آخر فحينما نزل قول الله تعالى (وأنذر عشيرتك الآقربين) فجعل ينادى يا معشر قريش أشتروا لأنفسكم لا أغنى عنكم من الله شيئا ويا بنى عبد مناف لا أغنى عنكم من الله شيئا ويا عباس وياصفية ويافاطمة بنت محمد سلينى ماشئت من مالى لا أغنى عنك من الله شيئا وهنا خفق قلب فاطمة حنانا وتأثرت فهمست تقول لبيك يا آحب والد وأكرم داع ثم جمعت نفسها وسارت بين الناس بهيكلها الصغير اللطيف مرفوعة الرأس مشرقة الأسارير وكانما داهاها أن اختارها أبوها من بين أخواتها جميعا بل من أهل بيته الخاص ليؤكد للبشر أنه لايغنى من الله عن أعز الناس شيئا عنده ودخلت فاطمة على أمها خديجة رضى الله عنها تحدثها والدنيا لا تسعها وصحبت فاطمة أبويها فى شعب أبى طالب حيث عاشت هناك بين أسوار الحصار – المهلك سنين عددا ثم عادت إلى مكة بعد الحصار لتشهد بعينها موت أمها خديجة التى كانت تقول لها ذات يوم (ماذا ستلاقين من بعدى ياصغيرتى لقد نلت حظى من

الشيخ محمود عاشور: ما أحوجنا اليوم إلى القيم والأخلاق التى تربت عليها فاطمة فى بيت النبوة .

الشيخ محمود عاشور


عبد الحليم العزمى

عبدالحليم العزمى: مكانة فاطمة عند رسول الله لم يبلغها أحد غيرها.

الدنيا وأختاك زينب ورقية قد اطمأن بهما مكانهما فى كف أكرم زوجين ولأم كلثوم مايغرى بشىء من الطمأنينة عليها أما أنت يا فاطمة فتستقبلين الحياة هكذا فى مستهل الصبا حافلة بالمتاعب منذرة بمزيد من المحن والآلام فردت فاطمة وهى تذكر أباها البطل اطمئنى فلا بأس على يا أماه .

ويستطرد الشيخ فرحات قائلا:

وتزوجت عليا فى سن الثامنة عشرة وكانت أعظم مصاهرة فى التاريخ كله وحتى اليوم إذ بهذه المصاهرة حفظ نسل أشرف الخلق وكانت تعيش فى بيت أبيها فى شظف من العيش وإنتقلت إلى حياة أشد قسوة وتحملا كل ذلك وإن كان بين الحين و الحين تحدث بعض المشاكل إلا أن رسول الله كان يذلل تلك العقبات .

خصوصية الزهراء

وأوضح عبدالحليم العزمى مدير تحرير جريدة الإسلام وطن أن الزهراء كانت لها مكانة عند أبيها ليست لأخواتها ورسول الله لايجامل ولا يحابى أحدا ولا يقول الكلام جزافا «وما ينطق عن الهوى إن هو الا وحى يوحى» ورعاية النبى للزهراء تفوق رعاية الأب لابنته ولعل رسول الله كان مأمورا بهذه المعاملة فكان النبى يعاملها بالاحترام والتعظيم وإظهار محاسنها وفضائلها ومكانتها بين الحين والآخر لأنها ورثت رسول الله علما وخلقا وأدبا ودينا وورعا ولأنها الامتداد لرسول الله فلم يكن لرسول الله نسل ممتد إلا من الزهراء فكانت لها الخصوصية دون غيرها ولما تمتعت به من فضائل ذاتية .

وأشار إلى أن الرسول كان يقول للإمام علىّ :

«يا علىّ أعطيت ثلاثا لم يعطهن أحد ولا أنا أعطيت صهرا مثلى ولم أعط صهرا مثلى وأعطيت زوجة صديقة هى ابنتى ولم أعط زوجة مثلها وأعطيت الحسن والحسين ولم أعط مثلهما يا على لقد عاتبنى أناس فيك يقولون زوجت عليا فاطمة وطلبناها فلم تزوجنا فقلت لهم والله ما منعتكم وزوجته بل الله منعكم وزوجه ونزل على جبريل وقال أن رب العزة يقول لو لم أخلق عليا لما كان لفاطمة كفؤ على الأرض» .

وأضاف عبدالحليم العزمى قائلا:

إن السهيلى قال فى شرح «فاطمة بضعة منى يؤذينى ما يؤذيها» من سب فاطمة فقد كفر ومن صلى عليها فقد صلى على أبيها ومن أذاها أو أذى ذريتها فقد أذى رسول الله لأن الذرية فرع من الأصل ولا يمكن أن نسلخ الفرع عن الأصل فمن آذى الزهراء وذريتها استوجب الخطر العظيم لأنه يؤذى رسول الله والذين يؤذون رسول الله فلهم عذاب أليم .

واستطرد قائلا:

لقد سميت الزهراء لأنها كانت تنير لأمير المؤمنين فى أول النهار كالشمس الضاحية وعند الزوال كالقمر المنير وعند غروب الشمس كالكوكب الدرى وقيل لأنها إذا قامت فى محرابها يظهر لها ضوء يضىء لأهل السماء كما يضىء الكوكب الدرى لأهل الأرض مشيرا إلى أنه ورد عن السيدة عائشة أنها قالت :

كان آخر من يقبلها رسول الله قبل سفره فاطمة وأول من يقبلها بعد عودته فاطمة .

وأكد أن لقب وكنية أم أبيها يشتمل على عطاءات متجددة «لاتجعلوا دعاء الرسول بينكم كدعاء بعضكم بعضا» وكانت الزهراء قبل نزول هذه الآية تقول لرسول الله يا أبتى فلما نزلت الآية قالت يا رسول الله فلم يرد عليها فقال لها الرسول – صلى الله عليه وسلم –:

«لست أنت يا فاطمة إنما نزلت فى الجفاة من قريش قولى يا أبتى ففيها راحة للقلب وإرضاء للرب» فهذه مكانة الزهراء لايقاس بها أحد ولا يقارن بها أحد لقربها ومكانتها من رسول الله .

★★★★★

اعتذار من القيادة الشعبية الإسلامية العالمية

خلال انعقاد المؤتمر أرسلت القيادة الشعبية الإسلامية العالمية اعتذاراً عن عدم تمكنها من المشاركة فى المؤتمر هذا نصه :

سماحة السيد علاء أبوالعزائم حفظه الله

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

نعتذر عن عدم حضورنا للاحتفال بذكرى ميلاد قدوة النساء السيدة فاطمة رضى الله عنها لكننا معكم بقلوبنا وأرواحنا لا تنسونا من صالح دعائكم .

وأمر آخر : أنقل لكم تحيات الأخ القائد معمر القذافى قائد القيادة الشعبية الإسلامية العالمية وامتنانه ومباركته لهذا الاحتفال العظيم وتأييده لأخيه الرئيس محمد حسنى مبارك للفترة الرئاسية الجديدة .

وأخيرا : وقوف ليبيا شعبا وحكومة بجوار الشعب المصرى وحكومته فى محاربة الإرهابيين من المتطرفين والزنادقة وإدانتهم للحادث الإجرامى فى شرم الشيخ .. سائلين المولى تبارك وتعالى أن يعم الأمن والأمان والسلام أرض مصر وسائر المسلمين تحت راية أهل البيت الكرام .

أخوكم محمد أحمد الشريف

الأمين العام للقيادة الشعبية الإسلامية العالمية

الحركة الصوفية مرشحة لقيادة الصحوة الإسلامية



بقلم المستشار:

توفيق على وهبه

لا ينكر منصف أن بعضاً من الأمة الإسلامية يمر الآن بحالة ضعف وتفكك وتخلف وخوف وترقب.

فالإسلام ماصر من جهتين: داخلية وخارجية.

فالجهة الداخلية: متمثلة فى الخارجين عليها بتأويلات فاسدة تتعارض مع صحيح الدين، ومع ما هو معلوم منه بالضرورة.

أما الجهة الخارجية: فتتكون من أعداء الدين، وأعداء الأمة وغيرهم وهؤلاء يثيرون الشبهات ويروجون الأباطيل ضد الإسلام والمسلمين، ويرمون الدين بالتخلف والتعصب والإرهاب. وغير ذلك مما تعرفونه جميعاً وهو لا يخفى على أحد منكم.

إن أمة الإسلام فى محنة وشدة وأزمة، لا مخرج منها إلا بالرجوع إلى الله سبحانه وتعالى.

نحن فى حاجة إلى صحوة إسلامية راشدة، تستفيد من الإيجابيات وتنبذ السلبيات، صحوة بناءة تعيد المجد والعزة والكرامة إلى أمة الإسلام وتدفع عنها ما ألحقه بها أعداء الداخل وأعداء الخارج.

الصحوة المطلوبة ليست امتداداً لما كان يعرف بالصحوة فى السبعينات والثمانينات من القرن الماضى التى كانت تتبنى أفكارا ومعتقدات هدامة وإرهابية، تكفر المجتمع، وتقتل المخالفين، وتستحل أموال وأنفس المسلمين وغير المسلمين.

الصحوة المطلوبة هى العودة إلى كتاب الله وسنة رسول الله دون تشدد ولا تعصب ولا شطط بل التمسك بالوسطية التى دعا إليها الإسلام.

ما هى الصحوة

الصحوة على ضربين صحوة الفرد، وصحوة الأمة.

فصحوة الفرد تعنى صحوة العقل والقلب والفؤاد، زي يقظته وعودته إلى الطريق السوى الذى يأمر به الدين، والابتعاد عن كل ما نهى عنه الله ورسوله صلى الله عليه وسلم، وأن يكون سنده ودليله ومرشده فى ذلك كتاب الله سبحانه وتعالى وسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم.

أما صحوة الأمة فتعنى عودة الوعى والانتباه إليها.

فالأمة يصيبها ما يصيب الأفراد من غياب الوعى نتيجة ضغوط وعوامل داخلية أو تغييب وتنويم مسلط عليها من خارجها سواء من أعدائها أو من المتربصين بها ليتمكنوا من السيطرة عليها وتوجيهها إلى ما يخدم مصالحهم وأغراضهم وهى بالقطع مصالح وأغراض تتعارض مع صالح الأمة وأهدافها.

والصحوة أو اليقظة الإسلامية ترتكز على أساسين:

١ – كتاب الله.

٢ – سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم.

والصحوة الإسلامية المطلوبة الآن صحوة شاملة فى شتى المجالات فى الفكر، وفى العزم، وفى العمل، وفى العلم والتعليم، وفى الاقتصاد، وفى الصناعة والزراعة وغير ذلك حتى تعيد للأمة مجدها وفاعليتها وتصبح لها قوة فاعلة فى السياسة الدولية وفى العلاقات الإنسانية، وفى التعامل مع بلاد العالم كبيرها وصغيرها.

إن الإسلام لا يقبل أن تكون بلاده ذليلة مستضعفة وأن تتلقى التعليمات والتوجيهات من غيرها أو أن يتحكم أعداؤها فى تقرير مصيرها.

لقد مرت على الأمة الإسلامية أزمات كانت مستوطناً ومقراً للمستعمرين والأعداء من تتار ومغول وصليبيين وصهاينة وغيرهم، وابتلى المسلمون ابتلاء عظيماً وزلزلوا زلزالا شديداً.

ولما عادت لهم اليقظة والصحوة وقامت الأمة من غفوتها استطاعت أن تهزم كل أعدائها.

ولم يكن لهذه الأمة أن تقوم من كبوتها وتتغلب على هزيمتها إلا بالقوة والتماسك ووحدة الصف والهدف، ولا يكون ذلك إلا بالعودة إلى دين الله وأقرب دليل على ذلك هو نصر أكتوبر ١٩٧٣ فى العاشر من رمضان المعظم عندما تسلحت الأمة قيادة وشعباً بسلاح الإيمان والعودة إلى دين الله والاعتماد عليه سبحانه وتعالى.

إن اليقظة والصحوة التى أدت إلى انتصار الأمة فى كثير من معاركها قادها رجال أفذاذ عظماء أنجبتهم هذه الأمة من أمثال:

محمد السنوسى وعمر المختار فى ليبيا، ومحمد أحمد المهدى فى السودان، وجمال الدين الأفغانى ومحمد عبده فى مصر، وبديع الزمان سعيد النورسى فى تركيا، وعبدالقادر الجزائري وعبدالحميد بن باريس فى الجزائر، وعبدالكريم الخطابى فى المغرب، وعز الدين القسام وأمين الحسينى فى فلسطين، والأزهر الشريف بقيادة الدكتور عبدالحليم محمود فى حرب العاشر من رمضان. وغيرهم كثير. ولن تعجز الأمة أن تلد أمثالهم فى كل عصر وحين.

إننا فى حاجة إلى بث الحماس فى مواجهة القضايا المصيرية للأمة. ومواجهة التيارات الإلحادية سواء من الداخل أو الخارج والثقافات الوافدة التى تغزوها من كل صوب وتهددها فى عقر دارها.

دور الصوفية

والصوفية هم المسلمون المعتدلون والمتمسكون بكتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه

وسلم، هم أصحاب دعوة الحب والتسامح، ليس لديهم حقد على غيرهم من طوائف المسلمين، إنهم يدعون إلى الله بالحكمة ، والموعظة الحسنة امتثالاً لقول الله سبحانه وتعالى «أدع إلى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتى هى أحسن إن ربك هو أعلم بمن ضل عن سبيله وهو أعلم بالمهتدين». النحل ١٢٥.

لذا لا تجد من بينهم متطرفاً ولا منحرفاً ولا إرهابياً فهم القلب النابض لهذه الأمة ، أصحاب فكر الوسط والتسامح والرحمة.

فمن هو المؤهل ليقود سفينة النجاة فى هذا الوقت العصيب الذى تداعت فيه الأمم على بلاد الإسلام يريدون نهبها ، والقضاء على عقيدتها ودينها لأنهم يعلمون أن هذا الدين هو الذى يوحد هذه الأمة ويأخذ بيدها إلى سبيل النجاة.

يقول المستشرق الأمريكى المعاصر برنارد لويس: «إن الدول الإسلامية قد تسقط أو تزول كدولة بالغزو العسكرى ولكن المجتمع يظل فى حياته محكوماً بقوانينه الإسلامية فى معاملاته وعلاقاته ربما عشرات السنين حتى تقوم الدولة من جديد وهى تجربة مرت بها الدول الإسلامية التى خضعت للاستعمار عشرات السنين».

من يدفع شبهات الإرهابيين والمتعصبين وشبهات أعداء الله ويدرأ باطلهم جميعاً؟

من هى الفئة المعتدلة المهتدية التى يجب أن تتقدم وتقود العمل الدعوى المستنير؟

إنهم الصوفية، أهل الله، وأهل رسول الله، المتمسكين بكتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم. إنهم أهل السنة والجماعة المتمسكين بما كان عليه سلفنا الصالح رضوان الله عليهم، الداعين إلى الله على بصيرة إنفاذا لأمر الله سبحانه وتعالى وأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم.

فالإسلام يدعو أتباعه إلى الرحمة فما بالنا نجد المتعصبين والمتشددين يعتنقون أفكاراً شاذة متطرفة بعيدة كل البعد عن صحيح الإسلام. فالإرهاب لا يقيم ديناً ولا يصلح مجتمعاً ويشيع الاضطراب والخوف بين الناس. إنهم يهدمون قواعد الدين وأسسه التى أقيمت على قيم دينية وإنسانية عظيمة من المحبة والعدل والسلام والتسامح.

إن بين أيدينا نوراً ويريد هؤلاء لنا أن نعيش فى الظلام. إنهم لا يدركون أن روح أمتنا هو الإسلام فهى لا تعيش إلا به ولا تنطلق إلا منه ولا تجتمع كلمتها إلا عليه ولا تحقق نصراً إلا تحت لوائه.

فكيف نصحح لهؤلاء الشباب المفاهيم المغلوطة لديهم، وكيف نعدل مسارهم واتجاهاتهم الفكرية. لا يكون ذلك إلا بيقظة إسلامية عامة تقودها الحركة الصوفية، امتثالاً لقول الله سبحانه وتعالى: «فلولا نفر من كل فرقة منهم طائفة ليتفقوا فى الدين ولينذروا قومهم إذا رجعوا إليهم لعلهم يحذرون» التوبة ١٢٢.

ولكن كيف يتسنى للحركة الصوفية قيادة هذه الصحوة؟

إننى أضع الأفكار التالية للمناقشة كدليل للعمل المطلوب:

١ - تنقية صفوفهم من الدخلاء لأن هؤلاء الدخلاء معول هدم فى طريق الحركة الصوفية.

٢ - تنقية فكرهم من كل ما يخالف الكتاب والسنة.

٣ - تنقية التراث الصوفى وتهذيبه وإزالة كل ما يخالف صحيح الدين.

٤ - تصحيح المعتقدات الخاطئة والفاسدة لدى المواطنين ولدى بعض الطرق الصوفية.

٥ - مواجهة الفكر الدينى المنحرف والمتطرف وتصحيحه وبيان مختلفته لصحيح الدين.

٦ - نقل الفكر الإسلامى لدى بعض الإسلاميين من الجمود إلى الحركة ومن التعصب إلى التسامح لأن التعصب يقضى على حرية العقل ويخنق حرية الفكر. فلو أن الحياة العقلية والفكر الدينى ناضج لما استطاع الأعداء نفث سمومهم بين شباب الأمة واستدراجهم للوقوف ضد أهدافها ومبادئها ومعتقداتها.

٧ - عدم إهمال دور الأزهر كمؤسسة دينية لها ثقلها ولها وضعها المتميز فى العالمين العربى والإسلامى وضرورة التعاون والتنسيق معه فى هذا الشأن للاستفادة من علمائه وشيوخه، فالأزهر كان دائماً فى مقدمة المدافعين عن قضايا الوطن .



٨ - عدم الاستهانة بدور المؤسسات الدعوية الأخرى وضرورة التنسيق معها. حتى لا يحدث تناقض أو اختلاف مما يوقع الناس فى بلبلة ولكن يجب أن يكون أهل التصوف فى المقدمة.

٩ - التجديد فى أساليب الدعوة.

١٠ - الدعوة إلى الاعتدال وإلى العودة إلى صحيح الدين وإلى تصحيح صورة الإسلام: أمام العالم. لأن الشعارات التى يرفعها الإرهابيون تخالف المعلوم من الدين بالضرورة وتسىء إلى الإسلام والمسلمين.

١١ - استغلال المنابر الصحافية والإذاعية والتليفزيونية فى توصيل الدعوة والفكرة إلى جميع قطاعات الأمة.

١٢ - عقد الندوات والمؤتمرات وإصدار النشرات والكتيبات.

١٣ - إعداد قوافل دعوية وفكرية لمواجهة الفكر المتطرف وعقد حوارات مع الشباب فى كل القطاعات.

١٤ - أخيراً وهو ما يجب أن يكون أولاً، وهو القدوة، إذ يجب أن يكون الداعية قدوة وأن يكون قوله مطابقاً لعمله، أما إذا تناقض القول والفعل فلن يكون لقوله قيمة، ولا لدعوته أى قبول.

أدعو الله أن يأخذ بيد أمتنا إلى ما فيه الخير والعزة والمنعة وأن يعيدها إلى دينها عوداً حميداً .

تجاوزت الكتابة اليدوية إلى المحمول والبريد الالكتروني

رسائل الموتى للأحياء خداع وتضليل وشغل للمسلمين عن مشكلاتهم

انتشرت رسائل تزعم أنها من رسول الله - صلى الله عليه وسلم - أو من بعض الأولياء والصالحين بعضها أرسل عن طريق التليفون المحمول وبعضها يكتب يدويا ويطلب من الناس كتابته عشر مرات أو أكثر وتوزيعه على الناس ومن لا يفعل ذلك يتعرض لبلاء وغضب من الله أما من يلتزم بذلك فله جزاء عظيم مبارك فى الدنيا والآخرة وبعض هذه الرسائل ترسل عبر البريد الالكترونى ولا تقتصر على المسلمين فقط وإنما تشمل المسلمين وغيرهم .

وقد ادعى البعض فى مصر أنهم تلقوا رسائل من البرزخ من بعض الأولياء والشيوخ الذين ماتوا منذ سنوات طويلة وأنهم طلبوا منهم تبليغ هذه الرسائل لأتباعهم ومريديهم وأن يعملوا بما تضمنته من نصائح وتوجيهات حتى تتحقق لهم السعادة والفلاح فى الدنيا والآخرة .

أيضا هناك رسالة أخرى انتشرت على التليفونات المحمولة خاصة فى المملكة العربية السعودية تقول «إذا وصلتك هذه الرسالة فلن يكون أمامك سوى مهلة ٤ أيام فقط تفصلك عن عقاب الله بالحزن والسوء إذا لم تنقل هذه التحية من الرسول صلى الله عليه وسلم إلى ١٠ أشخاص ، أو الفرح الشديد إذا فعلت» ..

وتقول الرسالة أيضا : «هذه الرسالة موجهة من رجل رأى فى منامه نور رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وطلب منه أن يسلم على أمته ، ومن يوزعها ١٠ مرات قبل ٤ أيام يفرح فرحا شديدا ، ومن لم يوزعها يحزن حزنا شديدا» .

وتشبه تلك الرسالة طريقة قديمة كانت تبث بين فترة وأخرى يدوياً متضمنة ادعاء مشابها له صلة بأحد الأولياء وتطالب مستقبل الرسالة المكتوبة بكتابتها مجددا مرات قد تصل إلى ٢٠ مرة وإرسالها إلى آخرين يطلب منهم نفس الأمر وذلك فى عدد من الدول العربية .

حامل مفاتيح الكعبة

وفى العام الماضى انتشرت رسالة مشابهة تزعم أنها من الشيخ أحمد حامل مفاتيح الكعبة وهى عبارة عن وصية قيل إنها من الرسول - صلى الله عليه وسلم - إلى المسلمين فى مشارق الأرض ومغاربها وفيها عظات كثيرة للمسلمين ، وفى نهايتها يقول : إن هنالك شخصا فى (بمبى) قد وزع ثلاثين ورقة من هذه الوصية ورزقه الله بـ ٢٥ ألف روبية ، كما قام شخص آخر بنشرها ورزقه الله ستة آلاف روبية وكما أن شخصا كذب هذه الوصية ففقد ابنه فى نفس اليوم ، يقول أنه إذا اطلع شخص على هذه الوصية ولم ينشرها فإنه سيصاب بمصيبة كبيرة .

رسالة أخرى من فتاة فى الثالثة عشرة من عمرها تقول : عجز الأطباء عن علاجى عند ذلك زرت مقام السيدة زينب رضى الله عنها أخت الإمام الحسين رضى الله عنه حامل راية كربلاء لما طلبت من الله شفائى وبقيت حتى غالبنى النوم فى مقام السيدة زينب رضى الله عنها وفى منامى فسكبت الماء فى حلقى وقالت لى قومى قد شفيت بإذن الله وأوصتنى كتابة الواقعة ١٢ مرة وتوزيعها على الناس ووضعت الورقة فى يد رجل فقير فقام بتوزيعها على الناس وبعد ١٢ يوما أصبح غنيا ووضعت الورقة فى يد رجل موظف فلم يهتم بها وبعد ١٢ يوماً فقد وظيفته ووضعت الورقة فى يد رجل عجوز فلم يهتم بها وبعد ١٢ يوماً وضع فى السجن ووضعت الورقة فى يد رجل غنى فلم يهتم بها وبعد ١٢ يوماً فقد ثروته فعلى كل رجل وامرأة أن يصور الورقة ١٢ مرة يحصل بإذن الله وبركات السيدة زينب رضى الله عنها على ما يتمناه بعد ١٢ يوم فإن لم يفعل فسوف تصيبه مصيبة بعد ١٢ يوما .

البريد الإلكترونى

وهناك رسائل تصل عبر البريد الالكترونى بين الحين والآخر منها على سبيل المثال رسالة تدعو متلقيها إلى الدعاء والصلاة من أجل جنود التحالف فى العراق حتى يتحقق لهم النصر ويعودوا إلى بلادهم سالمين وتطلب من المتلقى اعادة ارسالها إلى ١٣ شخصا على الأقل وتقول أن من يفعل ذلك سوف يحدث له حادث سعيد بعد ايام اما الذين يتجاهلون الرسالة ولا يقومون بإعادة إرسالها إلى العدد المذكور فسوف تحدث لهم كارثة أو مصيبة بعد أيام .

وقد أصدر الدكتور يوسف القرضاوى فتوى حول هذه الرسائل أكد فيها أن هذه الرسائل وأمثالها تخرج فى هذه الأوقات لتشغل المسلمين عن واقعهم ومستقبلهم وتوجه جهودهم وأموالهم وأوقاتهم إلى ما لا ينفع بل يضر فقد يولد هذا التصرف التواكل والكسل لدى

كثير من المسلمين لينتظروا المال الوفير والعمر المديد بسبب توزيع وريقة لا تقدم ولا تؤخر مشيرا إلى أن هذه حيلة مكشوفة وخدعة ساذجة ينخدع بها البسطاء والسذج ويقف وراءها من يروج لها بسوء نية وخبث طوية .

وقال :

بناء على ذلك لا يجوز طبع مثل هذه الوصايا المكذوبة ولا توزيعها حفظا لأموال المسلمين وأوقاتهم مؤكدا أن هذه الوصية بما فيها ليس لها قيمة ولا اعتبار فى نظر الدين .

وأضاف الشيخ القرضاوى:-

إن من يظن أن دين الإسلام بعد أن أتمه الله وأكمله فى حاجة إلى وصية يوصى بها إنسان مجهول يكون قد شك فى هذا الدين وفى كماله وفى تمامه فديننا قد تم وقد اكتمل وليس فى حاجة إلى وصية أو رسالة مؤكدا أن هذه الوصية أو الرسالة تحمل فى طياتها دليل كذبها ودليل تزويرها فصاحبها يهدد الناس ويخوفهم إذا لم ينشروها أن تصيبهم المصائب وتحل بهم الكوارث وأن يموت أبناؤهم وأن تفقد أموالهم وهذا ما لم يقل به إنسان حتى فى كتاب الله وفى سنة رسول الله – صلى الله عليه وسلم .

ادعاءات باطلة

من جانبه يؤكد الدكتور أحمد السايح الاستاذ بجامعة الأزهر أنه:

لم يثبت فى تاريخ الاسلام والمسلمين منذ أن اشرقت رسالة الاسلام أن الموتى سواء كانوا صالحين أو اولياء أو غير صالحين يرسلون رسائل إلى الأحياء ولا توجد ادلة فى القرآن الكريم تشير إلى ذلك من قريب أو من بعيد موضحا أننا إذا قلنا أن هناك علاقة بين الاموات والاحياء فإن ذلك يقوم على دعاء الأحياء للأموات لأن رسول الله – صلى الله عليه وسلم قال : «إذا مات ابن ادم انقطع عمله إلا من ثلاث صدقة جارية أو علم ينتفع به أو ولد صالح يدعو له» .

وقال أما إذا أشاع بعض الناس امثال هذه الرسائل فإنه ينبغى على المؤمنين أن يعرضوا عن هذا لأن ذلك من شأنه أن يسيء إلى الدين الاسلامى مؤكدا أن ما يقال من هذا القبيل ليس اكثر من ادعاءات باطلة وأكاذيب لا ينبغى أن تكون بين المسلمين العاقلين .

وأشار إلى أن الحى قد يرى فى منامه رؤيا من ميت لكن مثل هذه الرؤيا لا تعتبر رسائل توجيهية أى لا يكون لها أثرها فى سلوك الإنسان وينبغى على المسلمين أن يتطهروا من هذه الأشياء ويرفضوها لأن الدين الإسلامى دين العقلانية الفاعلة البانية وليس دين اللامعقول وهذه الاشياء تعتبر من الخرافات والاكاذيب التى ينبغى التصدى لها بكل حكمة .

المبشرات

وأوضح د. عبدالله ربيع عبدالله استاذ الفقه وأصوله بكلية الدراسات الإسلامية جامعة الأزهر:

– أن الرؤيا ليست ملزمة بشئ ولكنها من المبشرات فقط فى حق المسلمين وهى لا تلزم بشئ ولا يترتب عليها حكم شرعى مشيرا إلى أن الرؤيا حق لكن لا يؤخذ منها الحلال والحرام حتى لو كانت لرسول الله – صلى الله عليه وسلم – ولا ينبغى أن نقدم على أو نحجم عما تقرر فى القرآن الكريم والسنة النبوية الصحيحة بناء على رؤيا منامية فالرسول قال فيما معناه أن الرؤيا من المبشرات يراها العبد الصالح أو ترى له وهى جزء من ست واربعين جزءاً من النبوة .

وأضاف:

– إن رؤيا الأنبياء – صلوات الله وسلامه عليهم – أنفسهم

د. أحمد السايح : لم يثبت فى التاريخ أن الموتى يرسلون رسائل إلى الأحياء والإسلام دين عقلانى يرفض الخرافات .

د. عبد الله ربيع: الرؤيا من المبشرات ولا تلزم المسلم بشىء ولا يترتب عليها حكم شرعى .

د. فرحات عبد العاطى : هذه الرسائل نوع من التنجيم والذين ينساقون وراءها ضعاف الإيمان .

وحى من الله وهذا من الخصوصيات التى اختص الله الأنبياء بها موضحا ان الإنسان العادى النائم لا يملك نفسه حال النوم فهو ليس أهلا للتحمل أو الاداء فلا يستطيع تحمل تكليف من التكاليف الشرعية وهو نائم .

وأكد أن المكلف رجلا كان أو امرأة لو رأي رؤيا – حتى لو رأي رسول الله – صلى الله عليه وسلم – ورغم أن الشيطان لا يتمثل به – يأمره بشئ أو ينهاه عن شئ يخالف أو يخصص أو يقيد حكما شرعيا هذا الحكم ثبت بالكتاب والسنة أو بالإجماع أو القياس الصحيح فإنه لا يؤخذ بهذه الرؤيا حتى لو كثرت وراها أفراد كثيرون لأن الرؤيا ليست بحجة وليست دليلا شرعيا وستبقى إلى أبد الآبدين من المبشرات وليست من التكاليف فلا يؤخذ منها حكم ولا أمر ولا نهى وعلى ذلك فلا يلزم أى إنسان مكلف بما يراه فى منامه أو بالرؤى التى رآها البعض له خاصة إذا كان ذلك يخالف الأحكام الثابتة .

وحول الذين يكذبون ويدعون أنهم رأوا رؤيا ولم يروا شيئا يؤكد د. عبدالله ربيع أن رسول الله – صلى الله عليه وسلم – توعد الذين يكذبون فى الرؤيا وعيدا شديدا فى كثير من الأحاديث النبوية فالكذب فى الرؤيا مذموم ومحرم شرعا .

وأضاف د. عبدالله قائلا :

– لقد جربنا عدم العمل بهذه الرسائل ولم نصب بشئ فهذه صورة مبتدعة ليست من الدين فى شئ والرسول – صلى الله عليه وسلم – يقول : «الحلال بين والحرام بين» والقاعدة تقول أن كل ما هو مقبول عقلا جائز شرعا وكل ما وقع شرعا فهو جائز عقلا أما ما يخرج عن نطاق العقل فلا يكون من الشريعة .

ضعاف الإيمان

ويري الدكتور فرحات عبدالعاطى الأستاذ بكلية الشريعة والقانون جامعة الأزهر أن :

– المسلم يجب أن يؤمن بأن الله – سبحانه وتعالى – هو الذى استأثر بعلم الغيب وحده وأن الرسول – صلى الله عليه وسلم – كان يقول كما حكى القرآن الكريم على لسانه : «قل لو كنت أعلم الغيب لاستكثرت من الخير» مشيرا إلى أن الغيب لله ولا يستطيع انسان أن يعلم ماذا سيحدث غدا ولذلك فان المسلم مطالب بأن يأخذ بالأسباب وأن يسلم الأمور لله وألا يفكر فيما سيحدث فى الغد لأن الغد لله .

ويؤكد أن هذه الرسائل التى تنتشر فى المجتمعات الإسلامية من فترة لأخرى كأنها تدعى معرفة الغيب عندما تقول إن فعلت

كذا فسوف يحدث كذا وإن لم تفعل فسوف يحدث لك كذا موضحا أن هذا نوع من التنبؤ بالغيب الذى لا يملكه البشر وعلى كل مسلم أن يأخذ حذره من هذه الأمور التى يقصد بها إلهاء المسلمين وشغلهم عن العمل الذي ينفعهم فى الدنيا والآخرة والركون إلى هذه الخزعبلات التى لا يرضى عنها الحق تبارك وتعالى .

ويضيف الدكتور فرحات قائلا:

إن الله أمرنا بعبادته وبالعمل النافع لنا فى دنيانا وآخرتنا وهذا واضح فى قوله : «وما خلقت الجن والإنس إلا ليعبدون» وقوله : «وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون» موضحا أن هذه هى مهمة المسلم فى الحياة الدنيا متمثلة فى العبادة والعمل النافع أما ما وراء ذلك من أمور فهى تصرفه عن تلك الأعمال النافعة وهذا أمر ممنوع شرعا .

ويدعو الذين يروجون تلك الرسائل إلى أن يتقوا الله فى بسطاء المسلمين وأن يحثوهم على العمل النافع الصالح بدل حثهم على ضياع وقتهم فيما لا يفيد وأن يعلم هؤلاء أنهم محاسبون عن ذلك أمام الله تبارك وتعالى يوم لا ينفع مال ولا بنون إلا من أتى الله بقلب سليم .

ويشير إلى أن المسلم الذى يقع فريسة لهذه الأشياء يكون إيمانه فيه نقص لأن النبى – صلى الله عليه وسلم – يقول : «اطلبوا الحوائج بعزة الأنفس فإن الأمور تجرى بالمقادير» فلو وضع المسلم كل ذلك فى اعتباره وآمن بأن كل شئ مقدر وأن مهمته فى الحياة العمل الصالح الذى ينفعه فى الدنيا والآخرة لن يقتنع بما تروج له تلك الرسائل وغيرها فهذا هو المؤمن صاحب الإيمان الكامل أما الذين ينساقون وراء هذه الأشياء فهم ضعاف الإيمان.

ويخلص د. فرحات إلى القول:

– إن الهدف من هذه الرسائل هو تضييع وقت المسلمين وجهدهم حتى ينسوا مشكلاتهم الأساسية التى يعانون منها وحتى ينشغلوا بأمور فرعية وهامشية موضحا أن المسلم صاحب العقيدة الصحيحة والذى رسخ الإيمان فى قلبه يضع نصب عينيه قول الله – تعالى – : «قل لن يصيبنا إلا ما كتب الله لنا» وهو بجانب ذلك يعبد الله على أحسن وجه ويتقن عمله ويعمل من أجل عمارة الكون ولا ينظر إلى الغيب لأنه بيد الله وحده .

ويوضح أن الإنسان الذى يقول – كما نقرأ فى تلك الرسائل – لو لم تفعل كذا لأصابك كذا فإن هذا يعد نوعا من التنجيم ، والحكمة تقول «كذب المنجمون ولو صدقوا» فكيف يسلم المسلم نفسه لمثل هؤلاء الناس مؤكدا أن المسلم مادام يفهم أساسيات دينه فعليه أن يرفض هذه الأشياء وأن يواجهها لأنها تأتينا من أناس لا يريدون للمسلمين خيرا ويريدون تضييع وقتهم فى أمور تافهة .

ويقول د. فرحات :

– كان على هؤلاء أن يوجهوا المسلمين إلى طاعة الله وعبادته وإلى إتقان العمل خاصة وان غير المسلمين تقدموا فى كل المجالات العلمية فى حين لايزال المسلمون متخلفين ولم يتوصلوا إلى شئ وكان على هؤلاء أن يشجعوا المسلمين على طلب العلم مؤكدا أنه لولا الأمية الدينية لما كان لهذه الأشياء تأثير على المسلمون لكن للأسف تؤثر مثل هذه الرسائل على البسطاء من المسلمين وتضيع طاقاتهم وجهودهم وتبعد أبناء الأمة عن تحقيق التقدم والازدهار.

تحقيق : **أحمد عطية**

بوش في مجلس الشعب

بقلم : أحمد محمد الحافظ التيجانى
شيخ الطريقة التيجانية بمصر

فى مجلس الشعب شاب نشيط عضو فى المجلس غيور على دينه ووطنه، إنه النائب أحمد حمودة نعامة، طالب الدكتور أحمد فتحى سرور رئيس مجلس الشعب، والدكتور أحمد نظيف رئيس الوزراء والأزهر الشريف بالتصدى للكتاب والمجلات التى تسىء للإسلام والمسلمين تحت عناوين براقة «حياة محمد .. مؤسس الدين الإسلامى، والأمبراطورية الإسلامية» من تأليف القس جورج بوش الجد الخامس للرئيس الأمريكى حاليا جورج بوش الحفيد، وفى الكتاب بعض الجوانب التى تشيد بحياة سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم، وما أكثر ماجاء به من مغالطات وأفكار مشوهة كما يقول الدكتور محمد رأفت عثمان عضو مجمع البحوث الإسلامية «إن المؤلف قد أورد بعض الأخطاء التى تتعلق بزواج الرسول صلى الله عليه وسلم ، وكذلك حديثه عن الإسراء والمعراج، وتغيير القبلة وحرمان المرأة من بعض حقوقها على حسب زعم المؤلف».

وبهذا يضع المؤلف السم فى العسل.

ولذا طالب أحمد حمودة نعامة نائب الدلنجات الأزهر الشريف وشيخه الموقر بالرد على ما تضمنه الكتاب من إهانات ومغالطات لايجب أن تمر دون تفنيد ورد على كل المزاعم التي جاءت على لسان القس بوش.



بقلم الدكتور :
د . سعيد أبو الأسعاد

التجليات الإلهية (٣)



تحدثنا فى اللقاء السابق عن التجليات الإلهية التى يجود بها الكريم على أحبابه وأوليائه ، وعرفنا أنها فياضة دائمة ومستمرة لاتنقطع لا تنضب ولا تتوقف ... والتجليات هى أرزاق القلوب من اللطائف الربانية والمنح الإحسانية فقلوب العارفين خزائن الله يودع فيها أسراره وماهى إلا آنية من أوانى الحق مفتقرة إليه فارغة مما سواه متطلعة لعطائه ، وعرفنا أن أهل هذه التجليات يعيشون مع الله وبالله فى أنس دائم وسعادة غامرة فقد اختصهم الله بمعرفته وجعلهم أهل مودته وأجلسهم على بساط قربه وأشرق على قلوبهم أنواره فوصلوا إلى قمة التحقيق فأصبحوا لايريدون ظهوراً ولا خفاء لأن إرادتهم وفق مراد سيدهم إن شاء أخفاهم وإن شاء أظهرهم ونحن نراهم فنرى نور الله فى وجوههم ونسمع منهم فنهتدى إلى الله بأقوالهم ونأتنس بهم فتطيب حياتنا بالجلوس معهم .. واليوم نواصل الحديث فنقول - وبالله التوفيق - إن الله يتجلى على أحبابه بالأنس فى معيته فيتجهون له بكل مشاعرهم وخواطرهم وأشواقهم وأنفاسهم فتلهج ألسنتهم بذكره وتسعد قلوبهم بقضائه وعطائه وتسعد بصائرهم بمشاهدة جماله وجلاله .. ولايخفى على ذوى الأرواح الصافية أن التجليات الإلهية والعطايا الربانية أنواع وأنواع ولكن المعروف منها قطرة من بحار الكرم الإلهى فمن الأولياء من يتجلى الله عليه بفتح فى العبارة ومنهم من يتجلى عليه بفتح فى الإشارة أو بفتح فى المكاشفة أو المشاهدة أو غير ذلك من الفتوحات الوهبية والعطايا الرحمانية التى لاتحصى ولايتسع المقام للحديث عنها ولكننا نقطف بعضا من أزاهيرها الجميلة ورياحينها الفواحة فالاستتار هو السمة الغالبة لمعظم التجليات ويقول الشيخ السهروردى رضى الله عنه أن الله جل جلاله أبقى على الخواص من أوليائه موضع الاستتار رحمة منه لهم ولغيرهم ثم فسر ذلك بقوله فأما لهم فلأنهم به يرجعون إلى مصالح النفوس وأما لغيرهم فلأنه لولا موضع الاستتار لم ينتفع بهم أحد .. والسادة الصوفية يقولون إذا أراد الله أن يطوى عن عبده مسافة البعد أظهر له من أنوار قدسه ونعوت وصفه مايغيب به العبد عن شهود نفسه ، وفى حالات التجلى الربانى قد يفقد الولى أو العارف وعيه تماما ويغيب عن الدنيا ومافيها عن شعوره وإحساسه قال تعالى «فلما تجلى ربه للجبل جعله دكا وخر موسى صعقا» لأن ورود نور التجلى دك الجبل وأفنى سيدنا موسى عن بشريته تماما وقد حدثت هذه الحالة للكثيرين من أهل الله العارفين بربهم مثل سيدنا عمر بن الفارض رضى الله عنه وهو القائل عن نفسه :

صارت جبالي دكا ... من هيبة المتجلى
وصرت موسى زمانى ... إذ صار بعضى كلى

وللتجليات الإلهية مظاهر متعددة منها مايرد على القلوب من معان زائدة عما فهمه عامة الناس وعلماؤهم وتكون هذه التجليات فى صورة عبارات أو جمل قصيرة تحمل دلالات معينة ينطق بها العارفون بغير إعداد أو تدبير سابق وهذا مايطلق عليه «الإلهام الفورى» فيعيش الجالسون والذاكرون فى آفاق روحانية عالية ومعايشة إيمانية راقية وعندئذ تهب على الجميع نسمات ونفحات تسمو بها الأرواح فتتمايل الأشباح وتصفو السرائر وتستنير البصائر ...

وقد تكون هذه التجليات فى صورة رموز لمعان لايكشفها الله إلا لأهل الخاصة والمشاهدة وحينئذ تسكن الألسنة عن الحروف المعروفة فتنطق برموز غامضة لايدركها إلا أهلها ولايعرف معانيها إلا من ذاق فعرف وطوبى لمن التقط الإشارة وفهم العبارة وكل سالك يغترف من الأنوار على قدر استعداده ..

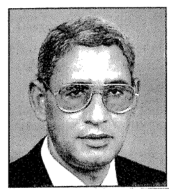
ولا يغيب عن أذهان السالكين والعارفين أن عطاءات الله سبحانه لا نهاية لها وأن لطائف تجلياته لا تتوقف وفيوضات رحمته لاتنقطع ولا تنحصر فقد قال رب العزة فى كتابه الكريم «مايفتح الله للناس من رحمة فلا ممسك لها» .

وهذه الرحمة الإلهية مبذولة بحكم الكرم والجود وغير مضنون بها على أحد فالله هو الكريم الجواد ولكن إنما تظهر هذه الرحمة وهذه التجليات المتعددة فى القلوب المتعرضة لنفحات الله وقد وضح ذلك الحبيب الأعظم صلى الله عليه وسلم بقوله «إن لربكم فى أيام دهركم لنفحات ألا فتعرضوا لها» ... والسادة العارفون بالله يقولون إن التعرض للنفحات الربانية يكون بتطهير القلوب وتزكيتها من الأكدار والأغيار والتخلص من الشواغل والحظوظ والأهواء ويقولون أيضا يكون التعرض لنفحات الله بكثرة الاستغفار والاستغراق فى الأذكار حتى تصفو السرائر وتستنير البصائر وعندئذ تكون قد تهيأت لاستقبال الفيض الإلهى والعطاء الربانى فيتجلى عليهم الكريم الوهاب بأنواره وأسراره فتعمر قلوبهم بالمعرفة اليقينية فيشاهدون بنور الله جماله وجلاله فيشاهدون الوجود كله ناطقاً مسبحا عابداً لله . وعندئذ تهتف أرواحهم بذكر مولاهم قبل أن تنطق شفاههم ..

قال تعالى «ألا بذكر الله تطمئن القلوب» ..

ونسأل الله رب العالمين أن يصلى ويسلم على سيدنا محمد سيد المرسلين صلاة نرتقى بها أرقى مقامات علم اليقين وعين اليقين وأن يدخلنا ببركتها جنات النعيم .. وأن يسلم عليه سلاما دائما نرتقى ببركته إلى أعلى المقامات فى أوقات المشاهدات ونصير ببركة الحبيب المحبوب من أهل العنايات .

الحق فى حضانة الصغار



بقلم المستشار :
حسن حسن منصور
نائب رئيس محكمة النقض

الحضانة من المسائل المهمة فى الأحوال الشخصية، لأنها تتصل بتربية ورعاية النشء فى المجتمع، وقد نظمت الشريعة الغراء ومن بعدها القانون المستمد منها أحكامها، وفى الآونة الأخيرة أصدر المشرع القانون رقم ٤ لسنة ٢٠٠٥ برفع سن الحضانة إلى خمس عشرة سنة لكل من الصغير والصغيرة، وقد أثار هذا القانون بعض اختلاف وجهات النظر ، حول ما قد يترتب عليه من آثار سلبية على العلاقات الاجتماعية بصفة عامة، والعلاقة الزوجية بصفة خاصة، مما فرض علينا ضرورة تناول أحكام الحضانة تفصيلا، بما يوفيها حقها من هذه الأهمية.. ومحاولة إيجاد الحلول المناسبة للتخفيف من حدة هذه الآثار على المجتمع، وسنعرض لهذه الأحكام على النحو التالى:

أولاً - تعريف الحضانة :

أ - فى اللغة: الحضانة: بكسر الحاء وفتحها: مصدر لفعل حضن، فيقال: «حضنت المرأة ولدها». إذا ضمته إلى نفسها وقامت بتربيته. وتسمى حاضنة.

ب - وفى الاصطلاح: الحضانة هى: تربية الطفل ورعايته، والقيام بجميع شئونه، فى سن معينة، ممن له الحق فى ذلك، من أقاربه المجارم.

ثانياً - الحاجة إلي الحضانة :

إن الإنسان بعد ولادته فى حاجة إلى من يعتنى به. وإلى من يقوم بأمره حفظا وتربية، وبكل ما يلزمه فى حياته ومعيشته. لكونه عاجزا، وغير مدرك لمصلحته. فكان لا مندوحة عن إسناد مصالحه، والنظر فى أموره إلى غيره. ولما كان أبواه أقرب الناس إليه، وأكثرهم شفقة عليه، ورعاية لمصالحه. فجعل أمر تربيته والعناية به فى المرحلة الأولى من حياته إلى الأم.

ثالثاً - طبيعة الحق فى الحضانة :

اختلف الفقهاء فى أن الحضانة: هل هى حق للحاضنة، أم هى حق الولد؟، ولكن القول الراجح فى المذهب الحنفى ، والذى يرجع إليه فى العمل أمام جهات القضاء، هو أن الحضانة حق للصغير، ومن مقتضاه إذا امتنعت من لها حق حضانة الصغير، أجبرت عليها، لأن الحضانة واجبة عليها، وحق للصغير عليها. فلا تملك إسقاطه، فالانسان إنما يملك إسقاط حقه، لاإسقاط حق غيره . وتنبنى على هذا القول الأحكام الآتية:

١ - ليس لأم الصغير أن تصالح أباه على إسقاط حقها فى حضانته، فتتركه عنده مدة حضانة النساء، فى مقابل عوض تأخذه منه. فلو وقع هذا الصلح بينهما. فهو باطل. لما فى ذلك من تفويت لحق الصغير فى الحضانة وإسقاطه. والانسان لا يملك إسقاط حق غيره، وإنما يملك إسقاط حقه.

٢ - إذا خالعت الأم زوجها على أن يبقى عنده ولدهما الصغير، الذى فى سن حضانة النساء فى المدة المقررة لحضانة النساء. فالخلع صحيح، والشرط باطل لا يعمل به، لأن بقاء الصغير فى يدها مدة حضانة النساء حق له. فلا يجوز الاتفاق على إسقاط هذا الحق.

٣ - إذا تعينت امرأة لحضانة الصغير، بأن لم توجد حاضنة سواها من محارمه، وامتنعت عن حضانته. أجبرت عليها محافظة على الصغير، ومراعاة لحقه. وإذا لم تتعين للحضانة فلاتجبر عليها. فلو امتنعت عن حضانته اعتبرت كأنها غير موجودة، ويثبت حق الحضانة لمن تليها فى الرتبة من الحاضنات، ولهذا قال الفقهاء: إنه إذا امتنعت الأم عن حضانة الصغير، وكانت له جدة رضيت بإمساكه، فإنه يدفع إليها، لأن الأم بامتناعها أسقطت حقها فى الحضانة، ولكن يبقي حق الصغير فيها، وبذلك صارت الأم بمنزلة الميتة أو المتزوجة ، فتكون الجدة أولى بالحضانة.

رابعاً - من الأحق بالحضانة ؟ ولماذا ؟

القاعدة المقررة بالإجماع فى هذا الصدد هى: أن الأم أولى الناس بحضانة الصغير ولو كانت غير مسلمة، وفوض الشارع الأم فى حضانة الولد، لأنها أشفق وأرفق به من غيرها، وأقدر وأصبر على تحمل المشاق، فى سبيل حضانته وتربيته فى هذه المرحلة من حياة الطفل، ولهذا المعنى جعل الشارع حق حضانة الصغير والصغيرة، أولا لمحارمه من النساء من جهة النسب. ثم لمحارمه من جهة العصبة. ثم لمحارمه من غير العصبة، لأن فى تقديم النساء على الرجال فى الحضانة، على القيام بما يحتاج إليه الصغير، وعلى العناية به فى المرحلة الأولى من حياته.

ويدل على تقديم النساء على الرجال فى الحضانة الآتى:

١ - ما روى أن امرأة جاءت إلى الرسول صلى الله عليه وسلم. فقالت: يارسول الله: «إن ابنى هذا ،كان بطنى له وعاء، وحجرى له حواء، وثديى له سقاء. وأن أباه طلقنى وأراد أن ينزعه منى» . فقال لها رسول الله عليه الصلاة والسلام: «أنت أحق به، ما لم تتزوجى» . أى إذا تزوجت بغير محرم من الصغير. وأما إذا تزوجت بمحرم منه كعمه. فلا يسقط حقها فى الحضانة.

٢ - وما روى أن عمر بن الخطاب فارق امرأته جميلة أم ابنه عاصم. فخاصمها بين يدى أبى بكر رضى الله عنه. وهو خليفة المسلمين ليأخذ ابنه عاصما منها، فقال له أبو بكر: «خل بينه وبينها، ريحها، ومسها ، ومسحها، وريقها، خير له من الشهد عندك» وكان ذلك بمحضر الصحابة. فلم يذكر عليه أحد ذلك . فكان إجماعا منهم على تقديم النساء على الرجال فى حضانة الصغير والصغيرة، فى المرحلة الأولى من حياتهما.

خامسا - ترتيب أصحاب الحق في الحضانة :

من المقرر فى الفقه الاسلامى أن هناك ترتيبا معينا لمن يستحق الحضانة من النساء والرجا ل، وقد أخذ به القانون، وذلك على النحو التالى:

أ - ترتيب الحاضنات

من النساء:

النساء اللاتى يثبت لهن حق الحضانة لسن فى درجة واحدة. بل هن مرتبات، وعلى درجات متفاوتة فى ثبوت حق الحضانة لهن. يقدم بعضهن على بعض فى الحضانة عند الاجتماع. والسبب فى هذا تفاوت النساء اللاتى لهن حق الحضانة فى الشفقة على الصغير. والعطف عليه، لاختلافهن فى قرب القرابة وبعدها، وكون القرابة مستفادة من جهة الأم أو من جهة الأب، أو من الجهتين معا. وقد نصت الفقرتان الخامسة والسادسة من المادة ٢٠ من المرسوم بقانون رقم ٢٥ لسنة ١٩٢٩، المعدلة بالقانون رقم ١٠٠ لسنة ١٩٨٥، على أنه: «ويثبت الحق فى الحضانة للأم، ثم للمحارم من النساء، مقدما فيه من يدلى بالأم على من يدلى بالأب، ومعتبرا فيه الأقرب من الجهتين، على الترتيب التالى:

١ - أم الصغير إذا طلبت أن تحضنه، سواء كانت زوجة لأبيه، أو معتدته، أومنقضية العدة منه، ما دامت أهلا للحضانة.

٢ - أم الأم مهما علت، إذا لم توجد الأم، أو كانت غير أهل للحضانة، أوكانت أهلا للحضانة، ولكن أسقطت حقها فيها.

٣ - أم الأب وإن علت. وقدمت أم الأم على أم الأب فى الحضانة، مع تساويهما فى درجة القرابة، لأن قرابة الأولى من جهة الأم، وقرابة الثانية من جهة الأب.

٤ - أخوات الصغير، بتقديم الأخت الشقيقة، فالأخت لأم، فالأخت لأب، ثم بنت الأخت الشقيقة، فبنت الأخت لأم.

٥ - الخالات بتقديم، الخالة الشقيقة، فالخالة للأم، فالخالة للأب.

٦ - بنت الأخت لأب.

٧ - بنات الأخوة، بتقديم بنت الأخ الشقيق، فبنت الأخ لأم، فبنت الأخ لأب، وقدمت بنات الأخوات على بنات الأخوة فى الحضانة، لأن الأخت مقدمة فى الحضانة على الأخ. فكان المدلى بها أولى من المدلى به.

٨ - العمات، بتقديم العمة الشقيقة، فالعمة لأم فالعمة لأب.

٩ - خالة الأم. فخالة الأب.



١٠ - عمة الأم، فعمة الأب، بتقديم الشقيقة فى كل منهن. ثم التى لأم، ثم التى لأب.

والقاعدة عند تساوى النساء فى درجة القرابة للصغير، أن تقدم ذات القرابتين، أى المنتسبة من جهتى الأب والأم، على ذات القرابة الواحدة، وأن تقدم ذات القرابة الواحدة من جهة الأم، على ذات القرابة الواحدة من جهة الأب. لأن حق الحضانة مستفاد من قبل الأم، فتقدم المنتسبة بالأم، على المنتسبة بالأب عند اتحاد الدرجة، وعند عدم وجود ذات القرابتين.

ب - ترتيب الحاضنين من الرجال:

وقد نصت الفقرتان السابعة والثامنة من المادة ٢٠ من المرسوم بقانون رقم ٢٥ لسنة ١٩٢٩، المعدلة بالقانون رقم ١٠٠ لسنة ١٩٨٥، على الترتيب التالى:

١- إذا لم توجد حضانة من النساء، أو وجدت ولم تكن أهلا للحضانة، أو كانت أهلا لها، وانتهت مدة حضانة النساء للصغير، انتقل حق الحضانة إلى العصبات من المحارم بترتيب الإرث. فيقدم الأب. ثم الجد الصحيح مهما علا، ثم الأخ الشقيق، فالأخ لأب، ثم ابن الأخ الشقيق، فابن الأخ لأب، ثم العم الشقيق، فالعم لأب.

٢- وإذا لم يوجد للصغير عاصب ذو رحم محرم، أو وجد ولم يكن أهلا للحضانة، انتقلت الحضانة إلى أقاربه من الرجال ذوى الرحم المحرم من غير العصبات. فيقدم الجد لأم. ثم الأخ لأم ثم ابن الأخت الشقيقة فابن الأخت لأب. ثم ابن الأخ لأم، وابن الأخت لأم. ثم العم لأم. ثم الخال الشقيق. فالخال لأب. فالخال لأم. وفى هذه الحالة لا يشترط فى الحاضن أن يكون متحداً مع الصغير فى الدين. لأن مبنى الحضانة فى هذه الحالة، القرابة المحرمية، وليس الإرث. ويشترط فيه باقى الشروط التى تشترط فى الحاضن من العصبات المحارم.

٣ - وإذا لم يوجد للصغير إلا أقارب غير محارم. كأولاد العم والعمة، وأولاد الخال والخالة، فللذكور منهم حق حضانة الذكور، وللإناث منهم حق حضانة الإناث، لعدم المحرمية.

٤ - وإذا لم يوجد للصغير من يحضنه من الأقارب، وضعه القاضى عند من يثق به، سواء من النساء أو الرجال، لأن القاضى نصبه ولى الأمر لرعاية المصالح العامة.

ج - عند التساوى فى درجة استحقاق الحضانة:

وإذا وجد متعدد ممن لهم حق الحضانة، وكانوا أهلاً لها، وتساووا فى درجة القرابة، وكانوا فى مرتبة واحدة. كأخوات شقيقات أو إخوة لأب، يقدم أصلحهم لتربية الولد، فإن تساووا فى الصلاحية، فالأمر موكول إلى القاضى، يختار منهم من يشاء لحضانة الصغير.

سادساً - مدة حضانة النساء للصغير:

من المقرر فى الفقة الإسلامى بصفة عامة، أن حضانة النساء للصغير والصغيرة تبتدئ بالولادة. وتنتهى باستغناء كل منهما عن خدمتهن، وذلك بأن يقدر كل منهما على القيام بحاجاته الأولية، فيأكل ويلبس وحده بدون حاجة إلي الاستعانة بغيره.

وعند فقهاء الحنفية: أن الصغير يسلم إلى أبيه متى استغنى عن خدمة النساء. وقدر بعضهم سن الاستغناء بسبع سنين، وقدرها بعضهم بتسع سنين. وأن الصغيرة تسلم إلى أبيها إذا بلغت حد الشهوة، وقدر بعضهم بلوغ حد الشهوة بتسع سنين، وقدره بعضهم بإحدى عشرة سنة. ومن المعلوم أن السنة المعهودة عند الفقهاء هى السنة القمرية، وظاهر الرواية فى مذهب الأحناف على: أن البنت تبقى عند أمها وجدتها حتى تحيض، لأنه مع استغنائها بنفسها فى الأكل والشرب، إلا أنها تحتاج إلى معرفة آداب النساء، والمرأة هى أقدر من الرجل على ذلك، وأما بعد البلوغ، فإنها تحتاج إلى التحصين والحفظ، والرجال هم الأقدر على ذلك.

ولم يرد فى الشريعة الغراء نص فى تقدير سن الاستغناء، ولا فى تحديد بلوغ حد الشهوة، لأن ذلك مما يختلف باختلاف مواقع البلدان، وباختلاف البيئة والمعيشة، وباختلاف الجسم قوة وضعفاً، وصحة ومرضاً.

ولكن المشرع القانونى من باب المصلحة المعتبرة شرعاً. وبما يتناسب مع ظروف المجتمع المصرى، فقد حدد السن التى تنتهى عندها مدة الحضانة الإلزامية للنساء، بالنص فى الفقرة الأولى من المرسوم بقانون رقم ٢٥ لسنة ١٩٢٩، المعدلة بالقانون رقم ٤ لسنة ٢٠٠٥، وهو المعمول به اعتباراً من ٢٠٠٥/٣/٨، على أنه: «ينتهى حق حضانة النساء ببلوغ الصغير أو الصغيرة سن الخامسة عشرة، ويخير القاضى الصغير أو الصغيرة بعد بلوغ هذه السن فى البقاء فى يد الحاضنة دون أجر حضانة، وذلك حتى يبلغ الصغير سن الرشد، وحتى تتزوج الصغيرة».




هالة المالكى


غادة الطويل



رانيا رضوان

لماذا لا يسمح التليفزيون المصرى بظهور المحجبات على الشاشة ؟

تحقيق :
أحمد عطية

عقب الإعلان عن عزم وزارة الإعلام واتحاد الاذاعة والتليفزيون والقناة الخامسة استئناف الحكم الذى صدر من محكمة القضاء الادارى بالاسكندرية للحيلولة دون ظهور مذيعات محجبات على شاشة التليفزيون المصرى بقنواته المختلفة تثور تساؤلات عديدة بين العلماء وبين المواطنين والعاملين فى حقل الإعلام والدعوة الإسلامية من بين هذه التساؤلات لماذا لا يسمح التليفزيون بظهور مذيعات محجبات رغم أن ذلك لا يخالف القوانين ولا يخالف لوائح اتحاد الإذاعة والتليفزيون بل ينسجم مع طبيعة الشعب المصرى وكونه شعباً مسلماً ؟ وهل هناك أضرار تنتج عن ظهور المذيعة المحجبة ؟ وإذا كانت بعض القنوات التى سبقتنا كقناة الجزيرة تظهر فيها مذيعات محجبات وأثبتن نجاحهن فى هذا المجال فلماذا نقف نحن ضد التيار ونقف ضد رغبات الناس التى تطالب بعودة الحشمة للتليفزيون خاصة بعد موجة أغانى الفيديو كليب والأفلام والمسلسلات الخادشة للحياء ؟ وكان علماء الأزهر قد رحبوا بالحكم الذى أصدرته محكمة القضاء الإداري بالإسكندرية ويقضي بإلغاء قرار لوزير الإعلام الأسبق صفوت الشريف يمنع ظهور مذيعات محجبات على شاشة التليفزيون الرسمى وأكدوا أن الحكم أعاد الهيبة والاحترام للحجاب كفريضة إسلامية على المرأة وانتصر للقيم والتقاليد الإسلامية التى يجب أن يتحلى بها كل مجتمع اسلامى بالإضافة إلى أن الحكم راعى أن الدستور المصرى ينص فى مادته الثانية على أن الشريعة الإسلامية هى المصدر للتشريع بما يعنى عدم جواز مخالفة الشريعة سواء فيما يتعلق بالحجاب أو غيره .

علماء الأزهر يؤكدون: ليس من حق وزير الإعلام منع المحجبات من الظهور على شاشة التليفزيون.

كانت المحكمة قد حكمت للثلاث مذيعات من القناة الخامسة بمدينة الاسكندرية وهن هالة المالكى وغادة الطويل ورانيا رضوان بالعودة للظهور بحجابهن على الشاشة باعتبار أن غطاء الرأس حرية شخصية نص عليها الدستور المصرى مؤكدة أن وزير الإعلام أخطأ فى التقدير عندما استبعد المذيعات من عملهن بسبب ارتدائهن غطاء الرأس مما يعد إخلالا بمبدأ المساواة وتدخلا فى حرية المذيعات الشخصية وبذلك يكون قرار منعهن من الظهور على الشاشة مخالفا للقانون والدستور .

يذكر أن هناك نحو ٤٥ مذيعة محجبة تم منعهن من الظهور على شاشات التليفزيون بقنواته المختلفة وتحويلهن إلى أعمال إدارية وكانت نقابة الصحفيين قد أصدرت بيانا أكدت فيه أن إبعاد المذيعات عن عملهن أمام كاميرات التليفزيون المصرى قرار لا يعارض مبادىء الدين الإسلامى فقط ولكنه يتعارض مع الدستور المصرى أيضا حيث ينص الدستور فى مادته الثانية على أن الشريعة الإسلامية هى المصدر الرئيسى للدستور وينص على المساواة والحرية بين جميع المواطنين .

ومن المعروف أن التليفزيون المصرى يرفض منذ إنشائه عام ١٩٦٥ ظهور المحجبات على شاشته رغم عدم وجود قرار صريح بذلك ومنع العديد من المذيعات من الظهور بعد ارتدائهن الحجاب ، من بينهن المذيعة كاميليا العربى التى منعت قبل نحو ١٣ عاما من تقديم البرامج وأحيلت لعمل آخر مما دفعها لتقديم استقالتها وكذلك المذيعتان داليا شيحا وداليا خطاب اللتان تعملان فى قناة «نايل . تى . فى» غير أنه سمح لسنوات طويلة للمذيعة كريمان حمزة بالظهور بالحجاب على الشاشة لتقديمها برنامجا دينيا .

أيضا منع التليفزيون المصرى ٥ مذيعات عاملات بالقناة الخامسة من تقديم برامجهن بسبب ارتدائهن الحجاب بالإضافة إلى منع ٨ مذيعات أخريات فى قنوات مختلفة .

ومن جانب آخر أكد علماء الأزهر رفضهم لتحويل المذيعات اللائى يرتدين الحجاب إلى أعمال ادارية وقالوا أن ارتداء الحجاب واجب اسلامى ولا ينبغى أن تضع أية جهة العراقيل التى تحول دون التزام المسلمة بتعاليم دينها .

وأوضح العلماء أن الحجاب يدفع المذيعة إلى الإتقان فى العمل والتجويد فى الاداء وأشادوا بتجربة قناة الجزيرة الفضائية التى سمحت لمذيعتين عاملتين فيها بالظهور بالحجاب مؤكدين أنه ليس من حق وزير الإعلام أو غيره منع المحجبات من الظهور على شاشة التليفزيون .

إنصاف

من جانبه أكد الدكتور عبد العظيم المطعني الاستاذ بجامعة الازهر أن حكم محكمة القضاء الادارى بالاسكندرية أنصف المذيعات المحجبات وهو ما كنا نتطلع إليه وأعاد الهيبة إلى الحجاب كزى اسلامى يجب على كل مسلمة الالتزام به وجعلنا نشعر أننا نعيش فى دولة اسلامية تحترم شعائر الدين مشيرا إلى أن المذيعة التى تظهر على الشاشة من المفترض أن ترتدى الحجاب وليس العكس وأنه كان من المنطقى معاقبة السافرات وليس المحجبات لأن المحجبة تنفذ أمر ربها بخلاف السافرة التى هى قدوة سيئة كما أن سفورها معصية يجب الإقلاع عنها .

وقال:

– إننا مع من ينادون باحترام وتقدير المحجبات فى مرافق ومؤسسات العمل كلها موضحا أنه من الظلم الفادح أن يتخذ من التحشم سببا للحرمان والإقصاء عن الوظيفة التى تتأهل المرأة علميا أو أدائياً واعرب عن أمله فى أن تنفذ وزارة الإعلام الحكم دون ابطاء وألا تحاول عرقلة هذا التوجه المحمود مهما كانت المبررات .

وأضاف:

– ما يدعو للأسف أن هذا الاتجاه موجود من زمن طويل تحت مسمى «تجفيف المنابع» ولعلنا نذكر أن اللحية والجلباب الأبيض وغيرها من المظاهر الإسلامية كانت تحارب ولعله لا يزال باعتبار هذه الأمور من مظاهر التزمت والرجعية وبخاصة فى عصر العولمة وكراهية السياسة الامريكية لهذه الظواهر واعتبارها من مقدمات الإرهاب مشيرا إلى أن وزارة التربية والتعليم نهجت نفس النهج وكانت تنقل أصحاب هذه السلوكيات إلى مناطق نائية وتستبعدهم عن التدريس حتى لا يكونوا قدوة للتلاميذ والتلميذات .

ودعا الدكتور المطعنى إلى ضرورة العمل على إزالة هذه السياسة وأن تعود مصر إلى ما كانت عليه مصدرا للعلم والفضيلة موضحا أنه على الرغم من أن الدستور المصرى ينص على أن دين الدولة الرسمى هو الإسلام وأن الشريعة الإسلامية هى المصدر الرئيسى للتشريع فإن هذا لا تطبيق له فى الشارع ولا فى البيت ولا فى مقار العمل فهذه نصوص لا تطبق إلا بالنسبة للأفراد وكثير من العائلات أما الاتجاه الرسمى فبعيد كل البعد عن الالتزام بهذه المادة .

فريضة

وأوضح الشيخ فرحات السعيد المنجي المشرف العام السابق علي مدن البعوث الإسلامية بالأزهر أنه :

– من المتفق عليه شرعا أن الحجاب من أصول الشرع ولا ينكره أو يجحده إلا من خرج عن تعاليم الله فإذا قامت المرأة لتصلى فهى تفعل ما يطلبه منها دينها وكذلك إذا ارتدت الحجاب مشيرا إلى أن المرأة عندما تلتزم بدينها وتسير على هدى من الله – سبحانه وتعالى – فإنها ستؤدى عملها على الوجه الأكمل لأنها تسير فى طريق الله .

وقال

– إن من يقف ضد الحجاب مثله كمثل من يغلق المساجد حتى لا يصلى الناس فهذا يمنع فريضة وهذا يمنع فريضة وإذا كان الحجاب أمراً من الله – سبحانه وتعالى – فكيف يتجرأ إنسان ويمنع ما أمر الله به ؟

وأشار الشيخ السعيد إلى أنه من الطبيعى أن ترتدى المرأة المسلمة الحجاب ومن غير الطبيعى ألا ترتديه معربا عن أسفه لأن بعض الوظائف تكاد تقتصر على السافرات ولا مجال للمحجبات فيها وهؤلاء الذين يشترطون فى المرأة أن تكون سافرة حتى يتم تعيينها فى بعض الوظائف لا ينقصهم إلا منعها من الصلاة أيضا ولا فرق بين من يمنع الحجاب ومن يمنع الصلاة فالحجاب فريضة لأنه يستر العورة والصلاة فريضة .

وتساءل ما الذى يعيب المرأة التى ترتدى الحجاب وهل

رغم صدور حكم قضائى يمنحهن هذا الحق..

الحجاب ينقص شيئا من ثقافتها أو تفكيرها أو يعقد لسانها ؟ وأشاد الشيخ فرحات السعيد بتجربة قناة الجزيرة التى سمحت لمذيعتين بارتداء الحجاب ولم تمنعهن من الظهور على الشاشة مؤكدا أننا فى مصر مازلنا نلهث وراء كل ناعق رغم أن مثل هذه القرارات لا تتفق مع مبادىء الحرية والديمقراطية التى ينادون بها لأنه من الحرية أن يترك الناس يرتدون ما يريدون.

وأكد أن الحجاب يزيد المرأة حسنا ويجعلها تتقن عملها مطالبا بعدم مجاراة الموضات والتقاليع التي تظهر فى الغرب سواء فى مجال الإعلام أو غيره والتى لا تتفق مع تعاليم الأديان والتخلى عن المبدأ الأصيل فى التليفزيون المصرى بمنع المحجبات من الظهور على الشاشة .

غير جائز

وأكد الشيخ فكري حسن إسماعيل وكيل وزارة الأوقاف السابق أن الحلال بين والحرام بين وأن الذى يحل الحلال ويحرم الحرام هو الله - سبحانه وتعالى - وبالتالى لا يجوز لإنسان مهما كان موقعه أن يمنع شيئا فرضه الإسلام أو أن يغير الحق إلى الباطل موضحا أنه من الأمور المتفق عليها بين الفقهاء والتى لا تقبل الجدل نهائيا وذلك بنصوص القرآن الكريم والسنة النبوية أن المرأة لا يجوز لها أن تكشف من بدنها غير الوجه والكفين .

وأضاف

- بناء على هذا فإن المرأة التى تلتزم بالحجاب يجب أن يتوافر فى ثيابها بعض الشروط مثل أن يكون ملبسها فضفاضا وأن يستر البدن كله وألا يكون واصفا أو مجسدا لمفاتنها .

وقال الشيخ فكرى:

لا يجوز لأى إنسان مهما كانت حجته أن يمنع امرأة من عمل إعلامى لأنها محجبة لأن هذا يندرج تحت اباحة المنكر وتحريم المعروف وهذا تبديل لنص قرآنى صحيح موضحا أنه لا يجوز لإنسان منع المحجبة من أى عمل من الأعمال مادامت تؤدى العمل المنوط بها على أحسن وجه سواء كان ذلك بحجة واهية أو بتوجيه خارجي .

وأعرب عن أسفه لأن بعض اعلانات الوظائف تطلب فتيات أو سيدات وتشترط ألا يكن محجبات ومثل هذا العمل يأثم صاحبه لأنه يعمل على نشر الرذيلة فى المجتمع ولا يلتزم بتطبيق منهج القرآن مطالبا المسلمين الغيورين على دينهم من أصحاب الاعمال والشركات أن تتضمن شروط التوظيف فى مؤسساتهم أن تكون ثياب المرأة تتفق مع الشريعة الإسلامية .

وأوضح أن منع المحجبات من الظهور على الشاشة أمر مخالف للدين لأن المرأة الملتزمة بدينها تؤدى رسالتها افضل من غيرها ولا تثير الفتنة .

ويتساءل الشيخ فكرى هل يستيقظ ضمير هؤلاء ويعملون على درء المفاسد ونشر الفضائل حتى لا يعرضون أنفسهم لعقاب الله يوم القيامة مؤكدا أن هؤلاء حينما يرفضون المذيعة التى تلتزم بالحجاب فكأنهم يرفضون شرع الله ويشجعون على إظهار مفاتن النساء وهذا ما نهى عنه ديننا .

وخلص الشيخ فكرى إلى القول أنه مادامت مصر كما ينص دستورها دولة اسلامية والشريعة الإسلامية هى المصدر الرئيسى للتشريع فعلى كل مسئول أن يعمل على تطبيق مبادىء الشريعة وليس أن يعمل على الحيلولة دون تطبيقها وأن يعمل على تطبيق أحكام القضاء التى تتسق مع أحكام الشريعة الإسلامية .

حق المذيعة

وأشار الدكتور مصطفى الشكعة عضو مجمع البحوث الإسلامية بالأزهر إلى أنه لا يوجد سبب معقول لمنع المحجبات من المذيعات من الظهور على الشاشة مؤكدا أنه من حق المذيعة أن تكون محجبة مثلما هو فى عرف الأخلاق المصرية الحالية لا أن تكون سافرة .

وقال أنه لا يوجد قانون ولا عرف يمنع المذيعة من أن تكون منسجمة مع شعائر دينها لأن الحجاب ينسجم مع الدين ومع العرف ومع العقل انسجاما ضروريا مشيرا إلى أنه ليس من حق رئيس مصلحة أن يمنع مذيعة من أن تظهر محجبة على الشاشة والفيصل عند الخلاف هو القضاء وأحكامه والذى يمتنع عن تنفيذ الاحكام القضائية ترفع عليه دعوى ويوقع عليه عقاب لأنه يمتهن القضاء والوطن الذى تمتهن فيه احكام القضاء يصبح وطنا مستباحا .

وأوضح أن رئيس المصلحة لا يستطيع إيذاء المذيعة التى ترفع دعوى قضائية ضده لأنه إذا أضر بها فسوف ترفع دعوى أخرى وسوف يرد لها القضاء حقوقها مشيرا إلى أن الحجاب قضية لا خلاف عليها وبالتالى فإن منع امرأة من عملها كمذيعة أمر يؤاخذ عليه من منعها من الحجاب قانونا لأنه سلبها حقا من حقوقها فى الحياة وهو حقها فى أن تكون متدينة .

وأكد الدكتور الشكعة أن ما اعتاد عليه التليفزيون المصرى من عدم ظهور المحجبات ليس عرفا وليس قانونا ولكنه نوع من الاستضعاف للمذيعات لأنه من حق المرأة أن تتحجب والذى يمنعها من الحجاب كمن يمنعها من الصلاة .

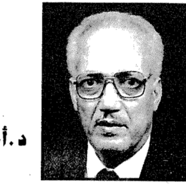
وطالب كل مذيعة متضررة أن تلجأ إلى القضاء لأنه من حقها أن تلتزم بشعائر دينها ومنها الحجاب وليس النقاب مؤكدا أن من يتساهل فى حقوقه مخطىء ومقصر لأن الحجاب شعار المرأة المسلمة هى مكلفة به شرعا ومن يمنعها من الحجاب فهو يمنعها من شعيرة اسلامية واجبة النفاذ.

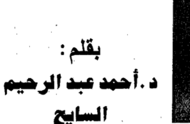
وقال الدكتور الشكعة أن أية مذيعة تتمسك بحقها وترفع دعوى قضائية فإن القاضى لن يستطيع أن يحكم ضدها وذلك بحكم الدستور الذى ينص على أن دين الدولة الرسمى هو الإسلام وأن الشريعة الإسلامية هى المصدر الرئيسى للتشريع وبالتالى فإن لكل فرد الحق فى التدين وما يستتبعه تدينه من حقوق ومن هذه الحقوق أن تقف المرأة أمام الشاشة بحجابها ومنعها من ذلك مخالفة صريحة للدستور لكنها إذا رضيت بنقلها إلى وظيفة إدارية مثلا فهى وشأنها.

● ينص الدستور على أن الشريعة الإسلامية هى المصدر الرئيسى للدستور وينص على المساواة والحرية بين جميع المواطنين.

● الحجاب من أصول الشرع ولا ينكره أو يجحده إلا من خرج عن تعاليم الله.

التصوف
أخلاق الإسلام





●● لما كانت العلاقة بين التصوف والأخلاق علاقة وثيقة .. وأن تعريفات التصوف تتصل بالأخلاق. كان لابد أن نتعرف علي الأخلاق الإسلامية لندرك في وضوح إيجابية التصوف كأخلاق عملية ..

والأخلاق : جمع خلق – بضم الخاء واللام – كعنق ، وأعناق ، أو بضم فسكون كصلب ، وأصلاب ، ولا تكسر علي غير ذلك ، بمعني أنها ليست من الكلمات التي تكسر علي صور مختلفة ، ككلمة «جمل» مثلاً ، فإنها تجمع تكسير علي : إجمال ، وجمل ، وجمالة ، وجمالات ، وأجامل ، وجمائل ، وجامل .

والخلق – بضم اللام – والخلق – بسكون اللام – في لسان العرب : السجية : يقال: خالق المؤمن ، وخالق الفاجر ، وفي الحديث : «ليس بشئ في الميزان أثقل من حسن الخلق» . والخلق – بضم اللام وسكونها : هو الدين والطبع والسجية . وحقيقته : أنه لصورة الإنسان الباطنة ، وهي نفسه ، وأوصافها ومعانيها المختصة بها ، بمنزلة الخلق لصورته الظاهرة وأوصافها ومعانيها ولها أوصاف حسنة وقبيحة ، والثواب والعقاب يتعلقان بأوصاف الصورة الباطنة أكثر مما يتعلقان بأوصاف الصورة الظاهرة. ●●

ومن معجم ألفاظ القرآن الكريم أن الخلق – بضم الخاء واللام : السجية والطبع وما يجرى عليه المرء من عادة لازمة.

وقد تكررت الأحاديث فى مدح حسن الخلق فى غير موضع، مثل قوله : «أكمل المؤمنين إيمانا أحسنهم خلقا».

وكذلك جاء فى ذم سوء الخلق أيضا أحاديث كثيرة .. وفى حديث عائشة رضى الله عنها : «كان خلقه القرآن» أى كان متمسكا به وبآدابه وأوامره ونواهيه ، وما يشتمل عليه من المكارم والمحاسن والألطاف ، وفى حديث عمر : «من تخلق للناس بما يعلم أنه ليس من نفسه شانه الله» أى تكلف أن يظهر من خلقه خلاف ما ينطوى عليه . مثل تصنع وتجمل إذا أظهر الصنيع والجميل ،، وتخلق بخلق كذا : استعمله من غير أن يكون مخلقاً فى فطرته ، وقوله : تخلق مثل تجمل أى أظهر جمالاً وتصنع وتحسن إنما تأويله الإظهار ، وفلان يتخلق بغير خلقه أى يتكلفه، قال سالم بن وابصة :

يا أيها المتحلى غير شيمته
إن التخلق يأتى دونه الخلق

وإذا كان ابن منظور قد ذكر أن الخلق – بضم اللام وسكونها – هو الدين والطبع والسجية . فهل هناك فرق بين مدلول الطبع، ومدلول السجية ؟ أم هما من الألفاظ المترادفة ؟

يرى كثير من علماء البحث والدراسة : أن هناك فرقاً بين المدلولين وهو أن الطبع يطلق على الخلق الفطرى : فالطبع – بسكون الباء – هو الجبلة التى خلق الإنسان عليها .. والسجية : تطلق على الخلق الفطرى والمكتسب ، إذا أصبح عادة ، ومما يؤكد ذلك قول حسان بن ثابت :

سجية تلك فيهم غير محدثة
إن الخلائق ما علم شرها البدع

فالسجية قد تكون صحيحة ، وقد تكون غير صحيحة .

ويقضينا البحث اللغوى أن نعرف معنى كلمة «خلق» بفتح الخاء وسكون اللام – لنصل إلى الارتباط القائم بين الخلق – بفتح الخاء وسكون اللام – وبين الخلق – بضم الخاء واللام.

فالخلق – بفتح الخاء وسكون اللام : التقدير يقال : خلق الأديم يخلقه خلقاً : قدره لما يريد قبل القطع ، وقاسه ليقطع منه مراده ، أو قربه ، أو خلقاً . قال زهير فى قصيدة يمدح هرم بن سنان :

ولأنت تفرى ما خلقت وبعض
القوم يخلق ثم لا يفرى

يقول : أنت إذا قدرت أمراً قطعته ، وأمضيته ، وغيرك يقدر مالا يقطعه لأنه ليس بماضى العزم ، وأنت مضاء على ما عزمت عليه .

ويقال : الخلق : التقدير المستقيم فى إبداع الشئ من غير أصل ولا احتذاء قال تعالى : **﴿خلق السموات والأرض﴾** ، أى أبدعها بدلالة قوله : **﴿بديع السموات والأرض﴾** .

ويستعمل فى إيجاد الشئ من الشئ ، قال تعالى : **﴿ خلقكم من نفس واحدة﴾** ، وليس الخلق بمعنى الإبداع إلا لله تعالى، ولهذا قال تعالى فى الفصل بينه وبين غيره : **﴿أفمن يخلق كمن لا يخلق﴾** وأما الذى يكون بالاستحالة فقد جعله الله لغيره ، فى بعض الأحوال ، كعيسى ، عليه السلام ، حيث قال : **{وإذ تخلق من الطين كهيئة الطير}** والخلق لا يستعمل فى جميع الناس إلا على وجهين :

أحدهما : فى معنى التقدير كما ذكرنا من قول زهير.

وثانيهما : فى الكذب نحو قوله تعالى : **﴿وتخلقون إفكا﴾** .

وكل موضع استعمل فيه الخلق فى وصف الكلام ، فالمراد به الكذب .. ومن هذا الوجه امتنع كثير من الناس من إطلاق لفظ الخلق على القرآن وعلى هذا قوله : {إن هذا إلا خلق الأولين} ، وقوله : **﴿ما سمعنا بهذا في الملة الآخرة إن هذا إلا اختلاق﴾** .

والخلق فى معنى المخلوق ، والخلق والخلق فى الأصل واحد ، فالخلق بالضم – ذو علاقة وثيقة بمعنى الخلق بالفتح وذلك لأنه فى أصله مصاحب لأصل الخلقة يوجد مع المخلوق بوجوده ، ثم يأخذ فى النمو والتطور وفقاً لنمو صاحبه وتطوره ، فكل استقامة فى سلوك المخلوق وفق السنن الصحيحة ، تصاحبها استقامة الخلق نفسه ، وكل انحراف أو فساد فى ذلك السلوك ، مؤد إلى مثله فى الخلق والتصوير .. وما أدق إشارة المتنبى إلى ذلك فى قوله :

إذا ساء فعل المرساءت ظنونه
وصدق ما يعتاده من توهم

كذلك نجد الصلة بين الخلق والخلق من حيث التقدير الغائى ، فوجود الخلق فى الكائن البشرى يستهدف أصلا تزويده بالناظم الذى يعينه على معرفة الخير والأحسن وما يقابلهما .

وإذا كان الخلق – بضم الخاء واللام – والخلق بفتح الخاء وسكون اللام أصلهما واحد ،

التصوف أخلاق

فقد خص الخلق – بفتح الخاء وسكون اللام – بالهيئات والأشكال والصور المدركة بالبصر ، وخص الخلق – بضم الخاء واللام بالقوى ، والسجايا المدركة بالبصيرة .

قال الله تعالى لنبيه ﷺ : **﴿وإنك لعلى خلق عظيم﴾** ، قال ابن عباس ، رضى الله عنهما : لعلى دين عظيم ، لا دين أحب إلى ، ولا أرضى عندى منه ، وهو دين الإسلام.. وفى الصحيحين إن هشام بن حكيم سأل عائشة عن خلق رسول الله ﷺ فقالت : «كان خلقه القرآن» ، فالأخلاق بمعنى الدين ، عبارة عن نظام فى العمل ، غايته تحقيق الحياة الخيرة الطيبة ونمط من السلوك مع النفس والغير ، من حيث ما يحب أن يكون عليه هذا السلوك كما أنها ليست جزءاً من الدين فحسب ، بل جوهره وروحه ، لأن الدين فى مضمونه عبارة عن الواجبات التى يلتزم بها الانسان نحو الله ، ونحو نفسه ، وغيره من المخلوقات .

والأخلاق عند القدماء : ملكة تصدر بها الأفعال عن النفس من غير تقدم روية وفكر ، وتكلف .. فغير الراسخ من صفات النفس ، لا يكون خلقا ، كغضب الحليم ، وكذلك الراسخ الذى تصدر عنه الأفعال بعسر وتأمل ، كالبخيل إذا حاول الكرم .. وقد يطلق لفظ الأخلاق على جميع الأفعال الصادرة عن النفس محمودة كانت أو مذمومة ، فنقول : فلان كريم الأخلاق ، أو سيئ الأخلاق .. وإذا أطلق على الأفعال المحمودة فقط دل على الأدب لأن الأدب لايطلق إلا على المحمود من الخصال .

ويرى العلماء المعاصرون أن الأخلاق فى أوجز تعريف هى : «قوة ذاتية نحس أثرها فى ترغيبنا بشئ ، وتنفيرنا من ضده ، فهى إذا طبيعة مركوزة فى فطرة الانسان . وظيفتها إصدار الأحكام على الأعمال والأشياء بالحسن أو القبح والخير أو الشر ، والفضيلة أو الرذيلة ، وهى من حيث كونها مصدراً واحداً خفياً لهذه الأحكام تسمى «الضمير» ومن حيث آثارها المتعددة ومظاهرها المتكاثرة تسمى «الأخلاق» ..

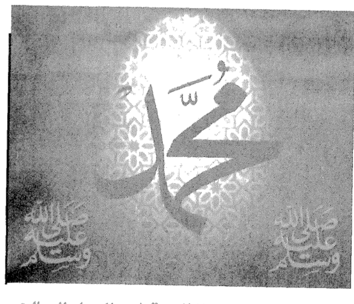
إن الإنسان ، كل إنسان ، وفى كل عصر من العصور ، يعيش حياة اجتماعية والحياة الاجتماعية تقوم على التعامل والسلوك مع الآخرين ، ومثل هذا التعاون أوجب وجود قواعد وأنماط للسلوك ترضى عنها المجتمعات وتقاليدها وأصولها الاعتقادية أو لا ترضى عنها .

وقد أحتاج هذا العمل إلى التمييز بين الحسن والسيئ ، بين الفاسد والصالح ، وبين النافع والضار ، كما احتاج إلى إصدار الأحكام على تصرفات الانسان بالخير والشر ، بالحسن والسيئ بالصلاح والفساد.

موضوع الخير والشر ، والحسن والقبح ، والسلوك الخطأ والصواب شغل أذهان جميع المفكرين ، والفلاسفة والمصلحين ، فى مختلف أطوار الإنسانية ، فقد أراد الانسان منذ وجد أن يقوم سلوكه ، ويحكم عليه حكما خلقيا ، وسواء كانت نتيجة التقويم مدحاً أو ثوابا ، ذماً أو عقاباً ، فإن عملية التقويم تبدو ضرورية لكل فعل بشرى مهما كانت حقيقته .

والدين الإسلامى قد فصل الكلام فى المسائل الخلقية الرئيسية التى تناولها القدامى والمحدثون فى الأصل الخلقى للسلوك الإنسانى ، والبواعث الخلقية .. والحكم الخلقى .. والغاية من الفصل الخلقى .. ونسبية الأخلاق وإطلاقها

فأصل الشعور الخلقى أو بمعنى آخر ، كيف نعرف أن عملاً من الأعمال خلقى وآخر غير خلقى .. هناك رأيان :ولهما يقول : بأن مصدر هذا الشعور غريزة فى الإنسان ، سابقة على كل تجربة تبدأ متكاملة ، وترسخها التربية ولكنها ليست نتيجة مباشرة لها ، والآخر يرى بأن معرفة الخير والشر تعتمد على التجربة ، وتنمو بتقدم الزمان ، ورقى الفكر.



● الإسلام رسم للناس قواعد العمل الصالح الذى يجب أن يسيروا عليه .
● كتاب الله وسنة رسوله فيهما خطة كاملة لكل شئون الحياة .

والذى ينسجم مع نظرة الإسلام الخلقية ، أن هذا الشعور فطرى فطره الله عليه . قال تعالى: **﴿ونفس وما سواها فألهمها فجورها وتقواها قد أفلح من زكاها ، وقد خاب من دساها﴾** ، وهذا الشعور يحمل الإنسان على حب بعض الصفات، وكراهة أخرى .. وهو إن كان متفاوتا وعلى أقدار متنوعة فى مختلف أنواع البشر ، إلا أن الشعور العام بقطع النظر عن الأفراد ، لا يزال يحكم على بعض السجايا الخلقية بالحسن وعلى بعضها بالقبح فى كل زمان.

والباعث الباطنى النفسى الذى يحمل على إطاعة ما يمليه الشعور الخلقى والذى يدفع إلى القيام بأنواع من السلوك دون أخرى .. لا شك أن هذا الباعث يتعلق بالغايات والأغراض التى يهدف اليها الإنسان ، فالإنسان هو الكائن الوحيد الذى يقوم بأعمال اختيارية .. والمفروض أنه يفكر فى الغرض من عمله قبل أن يشرع فيه ، ثم يفتش عن الوسيلة المناسبة لتحقيق هذا الغرض ، وتختلف الأغراض عند الناس باختلاف تكوينهم العقدى والفكرى . كما تختلف حسب أعمالهم وظروفهم .

ويتعلق بالباعث معرفة الأهداف أو النتائج الأخيرة التى يحاول الإنسان الوصول إليها بأعماله الخلقية .. إن هذه الأهداف تشكل محوراً تدور حوله الأغراض القريبة وتتلون . فإذا كان هدف الانسان فى حياته تحقيق مجده الشخصى دارت أغراضه جميعا حول هذا الهدف، واصطبغ سلوكه به ، فهو لا ينظر إلى الحوادث وبالتالى لا يكيف موقفه إلا بحسبها ، كذلك الذى يهدف إلى تحقيق مثل أعلى كإرضاء الله تعالى ، وتحقيق الخير العام ، فإنه لا ينظر إلى الأمور إلا بهذا المنظار ، ومن هنا كان إلحاح الإسلام على الأهداف السامية التى تربط سلوك الإنسان بهدف أعلى يتسامى إليه ويعمل جاهداً لتحقيقه.

وبالمقياس الذى نقيس به أعمالنا لنحكم عليها بالصلاح أو الفساد ، بالخير أو الشر ، أو بمعنى آخر ، القانون الخلقى وما له من قوة ملزمة تحمل الإرادة على العمل بموجبه ، قال العقليون: إن هذا القانون فى

أنفسنا ، فالضمير ذاتي ينبع من داخل الانسان، فهو فطرى، لا مكتسب، ولا متطور، وقال التطوريون والاجتماعيون : إن هذا القانون يتكون من مصادر خارجية منها المعتقدات الدينية ومنها ما تواضع عليه الناس من أحكام، ثم أجبروا عليها بالمعاملة ، فصارت أعرافاً وعادات ، فالخوف من الله، والخوف من المجتمع هو الذى يشكل القانون الخلقى الذى نزن به أمورنا ..

والإسلام يجعل مقياس كل حكم ، وميزان كل سلوك هو القواعد الخلقية التى جاء بها الرسول عليه الصلاة والسلام ، فقد أرسله الله ، كما بعث كل رسول ، وأنزل معه الكتاب ، لهداية الإنسان وإرشاده إلى طريق الخير والسعادة .

وقد اختلف الناس وما يزالون مختلفين فيما هو الحسن والسيئ .. وفيما إذا كان بالإمكان أن نطلق أحكاما عامة فى الحسن والقبح، فى الخير والشر ، وبعبارة أخرى : هل نستطيع أن نقول بخير مطلق أو شر مطلق ، يندرج حكمهما على جميع الأزمان ، والظروف ، أم أننا أمام أحكام نسبية بمعنى أن ما هو شر فى مكان أو زمان قد يكون خيراً فى مكان أو زمان آخرين .. والعكس .. لقد وجد بين المفكرين القدماء من قال بالقيم العامة المطلقة .. ووجد منهم من قال بعكس ذلك ولعل افلاطون من فلاسفة اليونان، من أوائل الذين قالوا بالخير والشر المطلقين .

وقد أدلى المفكرون المسلمون ، بدلوهم فى هذا الموضوع واختلفوا فيه، كما اختلف غيرهم، إلا أنهم تميزوا عن الآخرين فى الأساس الذى قامت علية نظرتهم له ، فقد جعلوا هذا الأساس متصلا بالعناية الإلهية من خلال صلتها بالعالم وبالمكلفين.

أما فى العصر الحديث فقد استمر النقاش حول هذا الموضوع، وأصبح يدرس من خلال نظرية القيم التى يتناول الأخلاقيون من خلالها عامة قيم الأشياء من خير أو شر، وجمال أو قبح.

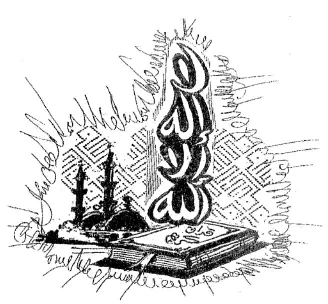
والنظرة الإسلامية إلى نسبية الأخلاق وإطلاقها تؤكد إطلاق الأخلاق وعموميتها ، كالصدق ، والأمانة ، والعدالة ، والوفاء بالعهد ، مثلا وكل ذلك ، مما عدته الإنسانية من الصفات الخلقية الجديرة بالثناء والمدح ، ولم يأت على الإنسانية وقت استحسنت فيه الكذب ، والظلم، والخيانة ، وكذلك أمر المجتمعات .. فما عرفت الانسانية مجتمعاً يستحق الاحترام إلا المجتمع الذى يتمتع بحسن الإرادة ، وجودة النظام والتناصح والتكافل والعدالة ولا هى نظرت بعين الإعجاب إلى مجتمع خيمت عليه أخلاق الفوضى والتباغض والتنافر ، والتحاسد ، والتفاضل بين أفراد البشر.

والأخلاق نظرية وعملية ، ولم ينص الإسلام على أخلاق نظرية منفصلة يتبعها السلوك العمل ، ويستمد قوته من تلك النظريات المقررة ، وإنما رسم للناس قواعد العمل الصالح الذى ينبغى أن يسيروا عليه .. والقرآن زاخر بهذه القواعد العملية التى تتناول أغلب أحوال الناس فى معاشهم وفى صلاتهم بغيرهم من الناس ، ومعاملتهم بعضهم بعضا .

والأخلاق من الأمور المعيارية التى تبسط للناس مثلاً عليا ، ينبغى اتباعها وتختلف عما يكون عليه الإنسان فى الواقع .

والنظام الخلقى فى الإسلام ينبثق من تصوره للكون والوجود ، ويعتمد هذا التصور على أن لهذا الكون إلهـا ، وأنه لا إله غيره خلق الكون وأوجده.. وهذا الكون يسير بانتظام مذعنا لأمر الله ومشيئته ، والإنسان جزء من هذا الكون ، خلقه الله بطبيعة متميزة لعبادته والانقياد لأمره .. ولا معنى لحياته إلا أن تكون كلها خالصة العبودية لله .. فالغاية البعيدة من مجهودات الإنسان ومساعيه فى الدنيا هى ابتغاء وجه الله تعالى ، ونيل رضاه ، وهذا هو المقياس الذى يقاس به فى الإسلام كل عمل من أعمال الإنسان ، ويحكم عليه بالخير أو الشر .

فى مقابل مقياس اللذة أو المصلحة ، أو السعادة أو غيرها



● الإسلام يجعل مقياس كل حكم ، وميزان كل سلوك هو القواعد الخلقية التى جاء بها الرسول صلى الله عليه وسلم

.. وقد انعم الإسلام على الإنسان بهذا المقياس ، وزوده بمرجع دائم لمعرفة الحسن والقبح الخلقى .. وهذا المرجع ثابت دائم لا يحصر علمنا بالأخلاق على العمل ، أو التجارب أو العلوم الإنسانية ، حتى تتغير أحكامنا باستمرار وليس هذا المرجع إلا كتاب الله وسنة رسوله . ففيهما خطة كاملة لكل شئون الحياة ، وانطباق متسع لأصول الأخلاق على شئون الحياة المختلفة .

نظام الأخلاق فى الإسلام يقوم على خصائص ثلاث هى :

الأولى : إن الإسلام يجعل ابتغاء وجه الله ، ونيل رضاه ، غاية منشودة فى الحياة الإنسانية، ويجعل ذلك مقياساً سامياً للأخلاق ، لا يقوم معه فى وجه الارتقاء الخلقى شئ يعوقه عن الارتقاء والتقدم ، ويهيئ للأخلاق من خشية الله تعالى ، قوة تحث الإنسان على القيام من غير أن تكون فيها يد لعامل من العوامل الخارجية .

ثانيا : إنه لا يوجد بهذا التحريض والترغيب أخلاق مبتكرة ، ولا يحاول حط بعض الأخلاق الإنسانية المعروفة : «إنما بعثت لأتمم مكارم الأخلاق»، ولكنه يريد أن يجعل الأخلاق مسيطرة فى جميع نواحي الحياة ، ومهيمنة عليها .

ثالثا : إنه يطالب الناس ، ويلتمس منهم إقامة نظام الحياة ، ينهض بنيانه على المعروف ، ولا يشوبه شئ من المنكر ، ويدعوهم إلى أن يقيموا الخيرات فى كل زمان ومكان ، وأن يشيعوا إقامة هذه الخيرات فى العالم وهذه هى مهمة المجتمع الإسلامى والأمة الإسلامية .

إن القيم الإسلامية تحقق وظائف عدة .. ففيما يتعلق بالفرد، تحاول هذه القيم رفعه فوق مرتبته الراهنة ، وتعمل على العلو به عن المستوى الحيوانى الذى يقتصر على الماديات من طعام وشراب ، إلى المستوى اللائق بكرامة الإنسان وتقدمه ورقيه ، وفيما يتعلق بالمجتمع فإنها تحقق أعظم عامل للربط بين أفراده والسمو بالجماعة من المرتبة المادية الحيوانية إلى مرتبة الحضارة والمدنية ، وتقيم الصلات بين الأفراد والهيئات على أسس نبيلة كريمة تعتمد على الإيثار والتفانى فى سبيل خير المجتمع .

الإسلام وحدة متماسكة مترابطة لا تتجزأ وهو عقيدة وعبادة ومعاملات وحقوق وأخلاق، والتناسق ظاهرة عجيبة فى الاسلام فى مجموعه كله : عقائده وتشريعاته وأخلاقه .

فاسألوا أهل الذكر

يجيب على الأسئلة
فضيلة الشيخ
فكرى حسن إسماعيل
وكيل وزارة الأوقاف
السابق
وعضو المجلس الأعلى
للشئون الإسلامية



ضرب الزوجة ليس مباحا على اطلاقه وإنشاء مراكز للزوجات الغاضبات مرفوض

● ما الحكم في إنشاء مراكز لاستضافة الزوجات اللاتي يعتدي عليهن بعض الأزواج لفترة معينة حتي تعود الأمور إلي طبيعتها وترجع الزوجة إلى بيت زوجها وما موقف الدين من هذه الفكرة؟

– لو رجعنا إلى واقع المسلمين خاصة فى القرآن لوجدنا أن القرى كانت فى السابق كل عائلة بها رجل أو رجلان كبيران يرجع إليهما الناس فى شئون الحياة المختلفة ومن بينها الخلافات الزوجية كما كان هناك الدعاة الذين يرجع إليهم فى حالات الشقاق التى تكون فى بعض الأحيان بين الزوج وزوجته ومما يؤسف له أن القيم الأصيلة التى كانت سائدة فى القرى بدأت تندثر الأمر الذى جعل الخلافات الزوجية تخرج فى بعض الأحيان عن حلها ..

وأصبح الوعى الدينى فى مثل هذه الحالات غير مؤثر لأن بعض الظروف الاقتصادية قد غيرت المفهوم الحقيقى للزواج كما أننا رأينا البعض يفهم الإسلام فهما غير صحيح ويدعى أن الإسلام قد أباح فى مرحلة من المراحل التى يرجع إليها الناس فى حل المشاكل الزوجية الضرب وفهم هذا بأن للزواج أن يضرب زوجته وهذا فهم خاطئ فلا يبيح الإسلام الضرب إلا عندما تشتد الظروف بعد مرحلة الموعظة التى لابد أن تستمر مدة والهجر والضرب ليس ضربا مبرحا وليس ضربا على الوجه أى ليس فى مكان يؤثر وقد ذكر الفقهاء صورة من هذا الضرب حينما قرروا أن الضرب يكون بالسواك والسواك لايؤثر على الزوجة بأى حال من الأحوال – والإسلام حث الأزواج على حسن معاملة الزوجات وقال تعالى (وعاشروهن بالمعروف) وقرر أن للنساء حقوقا نحو أزواجهن فقال تعالى «ولهن مثل الذى عليهن بالمعروف وللرجال عليهن درجة» وهى تحمل المسئولية وقيادة الأسرة ليست درجة التسلط والعنف والسب واللعن وضرب الوجه وتشديد العقاب ليس هذا من الإسلام فى شئ وأرى أن يتم فى القرى وفى الأماكن العامة وفى الجمعيات الخيرية والمنظمات المدنية تشكيل لجنة لفض المنازعات ويضم اليها أحد العلماء والأخصائيين الاجتماعيين وما تفكر فيه وزارة الشئون الاجتماعية هذا عمل طيب لكن لابد أن يتواكب مع ما ذكرته ومع ضرورة قيام الجمعيات النسائية وغيرها بالدور المنشود لصالح الأسر وحل المشكلات حفاظاً على استقرار الأسرة ودعما لكل ما من شأنه أن يجمع الآباء والأبناء والأزواج والزوجات.

★★★

يجوز إخراج الزكاة قبل موعد استحقاقها لمصلحة الفقير

هل يجوز لي إخراج الزكاة قبل موعد استحقاقها نظراً لظروف تستدعي هذا مثل سد حاجة فقير في اشد الحاجة إلي المال؟

– نقول ورد أن الإمام الحسن – رضى الله عنه– سئل عن رجل أخرج زكاة ماله قبل وقتها لثلاث سنوات هل يجوز هذا شرعا أم لا؟ قال : نعم يجوز وهكذا قال الإمام الشوكانى وإلى هذا ذهب الإمام الشافعى والإمام أحمد وأبو حنيفة وقال البعض ومنهم سفيان الثورى لايجزئ هذا حتى يحول الحول .

وقال الإمام ابن رشد : وسبب اختلافهم يرجع إلى اختلاف نظرتهم إلى الزكاة هل هى عبادة أو حق واجب للمساكين فمن قال إنها عبادة وشبهها بالصلاة قال بعدم جواز هذا أى إخراج الزكاة قبل موعدها لأنها أشبه بالصلاة فالصلاة لايجوز أن يصلى الإنسان صلاة قبل وقتها لأن من شروط صحة الصلاة دخول وقت الصلاة ومن شبهها – أى الزكاة – بالحقوق الواجبة المؤجلة أجاز إخراجها قبل الأجل على جهة التطوع ويستحب لمن يأخذ الزكاة أن يدعو للمزكى قال الله تعالى(خذ من أموالهم صدقة تطهرهم وتزكيهم بها وصل عليهم – أى ادع الله لهم – إن صلاتك سكن لهم) روت كتب السنة أن رجلا بعث إلى رسول الله – صلى الله عليه وسلم بناقة حسنة فى الزكاة فقال رسول الله – صلى الله عليه وسلم (اللهم بارك فيه وفى إبله).

وعلى أصحاب الأموال ومن لديهم سعة فى الرزق أن يتصدقوا على الفقراء حيث إن تفريج الكرب عن الناس دعا إليه الإسلام ومن يسر على معسر يسر الله عليه فى الدنيا والآخرة والله فى عون العبد ما دام العبد فى عون أخيه ..

★★★

صاحب البيت أحق بامامة ضيوفه في الصلاة

● زارني بعض الأصدقاء وفيهم من هو أفقة مني لأحكام الصلاة وحفظ القرآن وعندما قمنا لأداء صلاة المغرب جماعة تقدمت وصليت إماما علي اعتبار أني صاحب البيت فهل هذا جائز أم لا؟

– من السنة وفى ضوء ما جاء فى صحيح الإمام مسلم وغيره أنه (لا يؤم الرجل فى سلطانه ولا يجلس على أريكته إلا بإذنه) أى أن صاحب البيت إذا زاره بعض الأصدقاء وجاء وقت الصلاة من السنة أن لايتقدم أحد عليه فهو الأولى فى مثل هذه الحالة بشرط

أن يكون على دراية باحكام الصلاة ولا يجوز لمن هو أفقه منه أن يتقدم للإمامة إلا بعد إذن صاحب البيت ولا يفرض الضيف نفسه على صاحب البيت ويجوز أن يقدم صاحب المنزل من هو أكفأ منه للصلاة فإذا أذن له جاز أن يؤم الناس وفى هذا ما يوضح عظمة الإسلام ورعاية حقوق البيوت وأن صاحب الدار هو صاحب القرار فى هذه والله أعلم .

***

اتحاد النية بين الإمام والمأمومين شرط لصحة الصلاة

● رجل صلي بالناس صلاة العصر إماما وكان لم يصل صلاة الظهر ونوي الظهر بدلا من العصر وبعد الصلاة وانصراف المصلين تذكر أنه كان قد نوي صلاة الظهر ما حكم هذه الصلاة ؟

– يرى بعض الفقهاء ضرورة اتحاد النية بين الإمام وبين المأمومين وعليه لايجوز أن يصلى إنسان الظهر خلف إمام يصلى العصر ولكن بالنسبة لهذا السؤال فالإمام قد صلى وقت العصر صلاة الظهر لأنه كان لم يصل صلاة الظهر وعليه فالصلاة صحيحة فى حق المأمومين ولا شئ عليهم ولكن هذا الإمام عليه أن يصلى العصر لأنه لم يؤد صلاة العصر فعلاً وعند الشافعية يجوز أن يصلى الإنسان صلاة الظهر لمن لم يؤدها خلف إمام يصلى العصر لأن هناك اتفاقا بين الصلاتين من حيث الركعات والسرية والله أعلم

***

الشك في تكبيرة الإحرام لايبطل الصلاة

● شك رجل أنه قد نسي تكبيرة الاحرام وهو في الركعة الثانية ماذا يفعل خاصة إذا كان الشك قد راوده أكثر من مرة ؟

– من القواعد الأصولية التى قررها الفقهاء فى علم أصول الفقة (استصحاب الأصل وترك الشك وابقاء ما كان على ما كان) وقولهم كذلك (لايرفع الشك إلا باليقين) فهذا المصلى عليه أن يستمر فى صلاته ولا يهتم بهذا الشك ولا شئ عليه وإذا خرج من الصلاة وأعادها مرة ثانية حتى يزيل هذا الشك فلا شئ عليه ولكن لا يعقل أن يكون المصلى الذى شك هل كبر كبيرة الإحرام أم لا إماما أبدا لأنه لو تركها سيقوم المصلون خلفه بتذكيره كما أن المأمومين لن يدخلوا الصلاة إلا إذا كبر الإمام تكبيرة الإحرام.

***

القول بأن صوت المرأة عورة ليس صحيحا علي اطلاقه

● ما معني قولهم إن صوت المرأة عورة حيث أن بعض المتعصبين يريدون من وراء هذا حجب المرأة عن أداء رسالتها ؟

– ما يجرى على بعض الألسنة (أن صوت المرأة عورة) فهذا القول على عمومه لايستند إلى دليل صحيح فى الإسلام إنما الصحيح والمتواتر أن النساء على عهد رسول الله (صلى الله عليه وسلم) كن يجادلن الرجال ويسألن رسول الله فى أمور الدين وكن يذهبن إلى الأسواق ويمارسن نشاطهن متحدثات ومجادلات وكان منهن راويات للحديث إلى جانب الرجال وشاعرات وفقيهات ولم يرد أن رسول الله – صلى الله عليه وسلم – ولا أحد من أصحابه نهى عن مجرد الحديث مع الرجال .

ومن هنا فالقول بأن صوت المرأة عورة بإطلاق لا سند له ولكن يصح هذا إن صاحب الحديث تكسر وتدليل وطراوة وتكلف على الوجه فهذا قد نهى القرآن عنه قال الله تعالى (فلا تخضعن بالقول فيطمع الذى فى قلبه مرض وقلن قولا معروفاً) أى فلا ترقق الكلام عند مخاطبة الرجال وتخرجن عن المألوف فى الكلام حتى لا يطمع الذى فى قلبه مرض ولكن قلن القول المعروف الذى فيه خير للفرد والأسرة والمجتمع. وفى ضوء هذا فإن المحظور شرعا على المرأة أن تحادث الرجال الاجانب بطريقة تغريهم بها وينبغى أن يكون الحديث مستقيما لا إغراء فيه ولا يظهر على الوجه فيه تكلف وفى كثير من الأحيان نجد كلام المرأة نافعا ومفيدا فكيف نحجب هذا الخير عن الأمة ما أحوجنا إلى الفهم الصحيح للإسلام والبعد عن التزمت والتنطع .

****

المنتحر يصلى عليه ويدفن فى مقابر المسلمين

● حضرت جنازة وكان صاحبها قد انتحر بإلقاء نفسه من أعلي العمارة التي يسكن فيها فسمعت بعض الناس يقولون بأن المنتحر لا يغسل ولا يصلي عليه ولا يدفن في مقابر المسلمين فهل هذا صحيح ؟

– للأسف يتصدى البعض للافتاء واصدار الأحكام وتوظيفها كيف يشاء ومن الأقوال التى نقلت عن البعض فى ذلك أن حجتهم أن المنتحر قد ورد فى السنة أنه يخلد فى نار جهنم وجاءت بعض الأحاديث توضح هذا الحكم ويضيف ويجب على كل إنسان أن يتأنى فى إصدار الحكم فهل هذا المنتحر كان قبل انتحاره ينطق بالشهادتين وهل كان يصلى ويصوم وعرف عنه فهمه لبعض أحكام الإسلام أم لا؟ وهل هذا المنتحر قد لجأ إلى الانتحار بسبب حالة نفسية قاسية أو ظروف صحية أو نكبة أحلت به؟ فهناك الكثير من الدوافع قد تكون وراء ارتكاب هذا العمل لذا يجب أن يكون الحكم نابعا ومتفقاً مع الظروف التى أحاطت بهذا المنتحر .

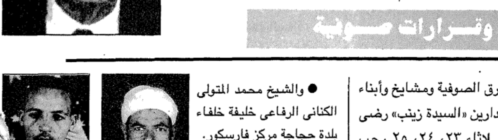
ولايجوز شرعا أن نحكم على من نطق بالشهادتين وصلى وصام بأنه كافر لا يصلى عليه ولا يدفن فى مقابر المسلمين ولا أدرى من أين أتى هؤلاء بهذا الحكم؟ وكيف ينظر أهل هذا المنتحر إلى الناس وهم يجتمعون لمواساتهم أحد أبنائهم؟

إن الفقهاء حين تحدثوا عما يتعلق بالميت وما يجب نحوه ذكروا أن هناك حالتين فيهما لا يغسل الميت ولا يصلى عليه الأولى: السقط دون الأربعة أشهر الذى لم يستهل صارخاً والثانية: الشهيد فى معركة الكفر لصالح الإسلام ولم يذكر فقهاء الإسلام شيئاً غير هذا مما يجب أن نلاحظه وأن نقف أمامه حتى تكون الأمور واضحة ولنتق الله فى الأمور المتعلقة بالأحكام الفقهية ..

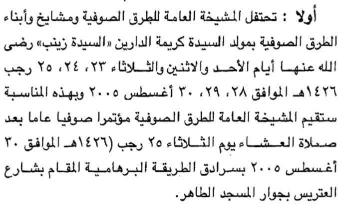


المجتمع الصوفى

يقدمه السيد: **عبدالحميد عبداللطيف**
الأمين العام



أخبار وقرارات صوفية



أولا : تحتفل المشيخة العامة للطرق الصوفية ومشايخ وأبناء الطرق الصوفية بمولد السيدة كريمة الدارين «السيدة زينب» رضى الله عنها أيام الأحد والاثنين والثلاثاء ٢٣، ٢٤، ٢٥ رجب ١٤٢٦هـ الموافق ٢٨، ٢٩، ٣٠ أغسطس ٢٠٠٥ وبهذه المناسبة ستقيم المشيخة العامة للطرق الصوفية مؤتمرا صوفيا عاما بعد صلاة العشاء يوم الثلاثاء ٢٥ رجب (١٤٢٦هـ الموافق ٣٠ أغسطس ٢٠٠٥ بسرادق الطريقة البرهامية المقام بشارع العتريس بجوار المسجد الطاهر.

ثانيا : ينعقد المجلس الأعلى للطرق الصوفية مساء السبت ٣٠ يوليه لبحث بعض المسائل الصوفية وأهمها مقترحات الإصلاحات الصوفية.

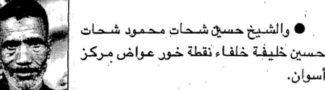
ثالثا : يتعين على السادة مشايخ الطرق الصوفية ووكلاء المشيخة الصوفية مراقبة الأوضاع الصوفية بالاحتفالات المقامة من أبناء الطرق الصوفية بأنحاء المولد الزينبى ومنع البدع والمنكرات وكل ما يسئ إلى الدين والأخلاق وإعمال التعلميات العامة فى هذا المجال .

تعيينات

الطريقة الشناوية الأحمدية

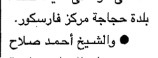
● قرر سماحة السيد حسن الشناوى شيخ الطريقة الشناوية وشيخ مشايخ الطرق الصوفية تعيين الشيخ الأمين جلال محمد ابراهيم نائبا للطريقة الشناوية عن نقطة الخزان والوليدية بأسيوط.

الطريقة الرفاعية



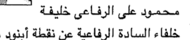
● تم تعيين الشيخ السيد البدوى محمد أحمد جبريل الرفاعى نائب نقطة أولاد سالم بحرى مركز دار السلام.

● والشيخ حسين شحات محمود شحات حسين خليفة خلفاء نقطة خور عواض مركز أسوان.



● والشيخ محمد المتولى الكنانى الرفاعى خليفة خلفاء بلدة حجاجة مركز فارسكور.

● والشيخ أحمد صلاح محمود على الرفاعى خليفة خلفاء السادة الرفاعية عن نقطة أبنود مركز قنا.



الطريقة الصوفية الخلوتية

● تم تعيين الشيخ زين العابدين يوسف محمد على إسماعيل الشريف نائبا للطريقة عن قسم أول أسيوط.

● والشيخ رمضان عبدالرازق سيد محمد نائبا للطريقة قسم ثان أسيوط.



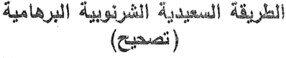


● والشيخ عبدالنبى أحمد شاويش المحامى خليفة خلفاء للطريقة عن مركز أسيوط.



● والشيخ سالمان بكر سالمان نائبا للطريقة عن مركز طما سوهاج.

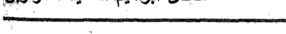
● وفضيلة الشيخ كامل حسن حسن مرسي نائبا للطريقة عن قسم اللبان الاسكندرية.



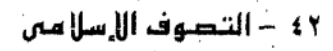
الطريقة السعيدية الشرنوبية البرهامية (تصحيح)

● تم تعيين السيد فاروق عبدالوهاب عاشور نائب الطريقة عن مركز شبراخيت/ بحيرة.

ونشر بمجلة التصوف عن طريق الخطأ الطريقة الشهاوية البرهامية.



مقدمه
حمدى ابراهيم السعيد الشرنوبى



الطريقة السمانية الخلوتية



● قرر السيد عبدالعزيز محمد الجمل شيخ عموم الطريقة السمانية الخلوتية:

تعيين أسامة فرغل شرف المحامى من نجع حمادى نائبا للطريقة السمانية عن محافظة قنا.

ومحمود محمد إسماعيل أحمد وشهرته حسنى الإسكندرانى - وكيلا عن عمه الحفناوى بنجع حمادى.

الطريقة المسلمية الخلوتية

● تقرر تعيين الشيخ محمد سيف الدين محمد خليفة خلفاء مركز نقادة.

والشيخ محمود محمد على خليفة خلفاء عن مدينة نقادة .

الطريقة البرهامية

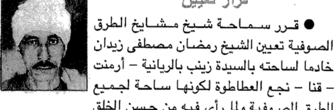
● تم تعيين الشيخ محمد حسنين طاهر خليفة خلفاء الطريقة البرهامية عن محافظة أسوان عن أولاد عمه الحاج جامع محمد هلالى.

الطريقة السعدية

● قررت المشيخة السعدية تعيين الشيخ السيد محمد حماد محمود نائبا للسادة السعدية بمدينة المنصورة.

قرار تعيين

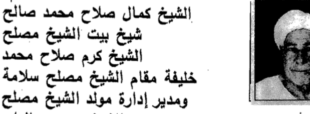




● قرر سماحة شيخ مشايخ الطرق الصوفية تعيين الشيخ رمضان مصطفى زيدان خادما لساحته بالسيدة زينب بالريانية - أرمنت - قنا - نجع العطاطوة لكونها ساحة لجميع الطرق الصوفية ولما رأى فيه من حسن الخلق والسيرة الحسنة وذلك بشهادة وتحت مسئولية السيد/ أشرف يوسف الرزيقى وكيل المشيخة العامة للطرق الصوفية ونائب السادة السعدية بمركز أرمنت.

شكر وتقدير

● يتقدم بيت الشيخ مصلح سلامة بالخانكة بوافر الشكر وعظيم التقدير إلى القيادات الأمنية والتنفيذية والشعبية والسياسية بمحافظة القليوبية بمركز الخانكة على المجهودات العظيمة التى قدموها خلال الاحتفال بمولد العارف بالله سيدى الشيخ مصلح سلامة والوحدة المحلية للجبل الأصفر.



عنهم

الشيخ كمال صلاح محمد صالح

شيخ بيت الشيخ مصلح

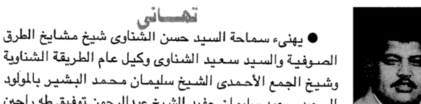
الشيخ كرم صلاح محمد

خليفة مقام الشيخ مصلح سلامة

ومدير إدارة مولد الشيخ مصلح

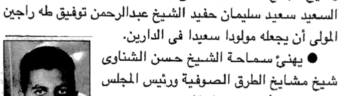
الشيخ عيد عبدالدايم

وكيل المشيخة العامة للطرق الصوفية وعضو العلاقات العامة

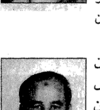


تهانى

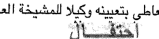
● يهنىء سماحة السيد حسن الشناوى شيخ مشايخ الطرق الصوفية والسيد سعيد الشناوى وكيل عام الطريقة الشناوية وشيخ الجمع الأحمدى الشيخ سليمان محمد البشير بالمولود السعيد سعيد سليمان حفيد الشيخ عبدالرحمن توفيق طه راجين المولى أن يجعله مولودا سعيدا فى الدارين.



● يهنئ سماحة الشيخ حسن الشناوى شيخ مشايخ الطرق الصوفية ورئيس المجلس الصوفى الأعلى، ونجله المهندس سعيد الشناوى وكيل عام الطريقة الشناوية، ووالدة وأخوات حفيده، السيد صلاح محمد المولد، بنجاحه بتفوق فى الشهادة الثانوية العامة متمنين له دوام التوفيق فى دراسته.

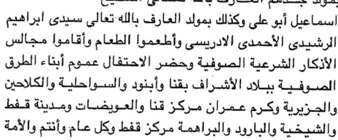


● يهنئ سماحة الشيخ حسن الشناوى شيخ مشايخ الطرق الصوفية ورئيس المجلس الأعلى للطرق الصوفية ونجله المهندس سعيد الشناوى وكيل عام الطريقة الشناوية والد ووالدة وأخوات حفيده / حسن محمد عامر بنجاحه بتفوق فى شهادة الثانوية العامة متمنين له دوام التوفيق فى دراسته.



● يتقدم الأستاذ جاسر عبدالعاطى حسن وكيل المشيخة العامة ببندر ديروط بخالص الشكر والتقدير لسماحة مولانا الشيخ حسن الشناوى شيخ مشايخ الطرق الصوفية بمناسبة تعيينه وكيلا للمشيخة العامة ويهنىء أبناء الطريقة الشناوية بمحافظة أسيوط ابنهم الحاج جاسر عبدالعاطى بتعيينه وكيلا للمشيخة العامة.

احتفال



● احتفل الشيخ سليمان يوسف عبدالحميد على الرفاعى، خليفة خلفاء السادة الرفاعية بالبراهمة مركز قفط محافظة قنا وأبناء عمومته وجميع أهالى نجع يوسف بالبراهمة قفط قنا بمولد جدهم العارف بالله تعالى الشيخ اسماعيل أبو على وكذلك بمولد العارف بالله تعالى سيدى ابراهيم الرشيدى الأحمدى الادريسى وأطعموا الطعام وأقاموا مجالس الأذكار الشرعية الصوفية وحضر الاحتفال عموم أبناء الطرق الصوفية ببلاد الأشراف بقنا وأبنود والساحلية والكلاحين والجزيرية وكرم عمران مركز قنا والعويضات ومدينة قفط والشيخية والبارود والبراهمة مركز قفط وكل عام وأنتم والأمة المحمدية بخير .

مولد سيدى جلال الدين السيوطى، كالمعتاد سنويا

يحتفل أبناء السادة السعدية بمحافظة أسيوط بمولد سيدى جلال الدين السيوطى ابتداء من يوم ٩/٨ حتى ٢٠٠٥/٩/١٥ والمسئول عن إدارة المولد الشيخ محمد عبدالشافى نائب السادة السعدية بمحافظة أسيوط والدعوة عامة.



الطريقة الشناوية

● يحتفل أبناء الطريقة الشناوية بمولد سيدى جلال الدين السيوطى بأسيوط فى المدة من ٢٠٠٥/٩/١ إلى ٢٠٠٥/٩/١٦ وبإذن الله سيكون المؤتمر الصوفى بحضور سماحة شيخ المشايخ مساء ٢٠٠٥/٩/١٤ تحت إشراف الشيخ أحمد حسن أحمد نائب الطريقة لمحافظة أسيوط ووكيل المشيخة الصوفية عن مركز أسيوط والدعوة عامة.

الطريقة السمانية الخلوتية



● يحتفل السيد عبدالعزيز محمد الجمل شيخ عموم الطريقة السمانية الخلوتية وجميع رجال الطريقة بمولد جدنا وشيخنا سيدى حمد السمان الخليفة الأول لسيدى محمد بن عبدالكريم السمان مؤسس الطريقة السمانية والخلوتية وذلك بمسجده وضريحه بجهة الإمام الشافعى وذلك من أول شعبان والليلة الختامية ٤ شعبان يوم الخميس الموافق ٩/٨ والدعوة عامة لجميع رجال الطريقة ومحبي سيدى حمد السمان والطرق الصوفية إخواننا جميعا.

عبدالله محمد الجمل

شيخ عموم الطريقة السمانية الخلوتية

توكيل المشيخة العامة عن محافظة الدقهلية

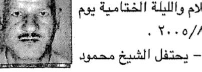
● بمشيئة الله تعالى سيحتفل بيت سيدى عبدالرحمن عثمان الشهاوى رضى الله عنه بذكرى السادة الشهاوية سيدى محمد الحسينى الشهاوية وسيدى عبدالرحمن عثمان الشهاوى رضى الله عنهما.

ابتداء من ٢٠٠٥/٩/١٧ والاحتفال بالليلة الختامية الخميس ٢٠٠٥/٩/٢٢ والدعوة عامة لجميع الأحباب.

الداعى: دكتور ابراهيم محمد السيد الزيات شيخ البيت وشيخ أضرحة أجداده ونائب عام السادة الشهاوية البرهامية عن محافظة الدقهلية، وكيل المشيخة العامة عن محافظة الدقهلية

توكيل المشيخة العامة لمركز أسيوط

احتفل أبناء الطريقة الشناوية والطرق الصوفية بسلام مركز أسيوط بمولد العارف بالله الشيخ عبدالعزيز الصحابى بسلام والليلة الختامية يوم ٢٠٠٥/٨/٤ .



- يحتفل الشيخ محمود سيد بمولد جده الشيخ عبدالفتاح الموشى بساحة أولاد الشيخ بموشا والليلة الختامية يوم ٢٠٠٥/٨/١١.

- يحتفل الأستاذ على درويش نائب الرفاعية بموشا بمولد الشيخ عبدالفتاح الموشى بساحة آل درويش والليلة الختامية يوم ٢٠٠٥/٨/١١ ويحيى ليلة الاثنين ٢٠٠٥/٨/٨ الشيخ ياسين التهامى بإشراف الأستاذ أحمد حسن السمكرى وكيل المشيخة العامة بمركز أسيوط وبهذه المناسبة يهنىء الأستاذ أحمد حسن أهالى سلام وأهالى موشا بالمناسبة السعيدة أعادها الله عليهم بالخيرات والبركات.

احتفال

احتفل أبناء الطرق الصوفية بإسنا بمولد الشيخ مجلى العلوى والشيخ عبدالوهاب مجلى العلوى بنجع أبوحميد وأحيا الاحتفال جميع مجالس الطرق الصوفية بإسنا تحت اشراف الشيخ خميس مجلى العلوى، وحضر الاحتفال الحاج إبراهيم أبو فراج وكيل المشيخة العامة للطرق الصوفية عن بندر إسنا.

توكيل المشيخة العامة للطرق الصوفية عن محافظة سوهاج

يحتفل آل وافى الرفاعى بجمهورية مصر العربية تحت إشراف السيد عبدالمنعم وافى محمد وافى الرفاعى وكيل المشيخة العامة للطرق الصوفية عن محافظة سوهاج بمولد والده العارف بالله الشيخ وافى محمد الرفاعى وأخيه الشيخ حمام وافى محمد وافى الرفاعى الكائن ضريحهما بمسجدهما بنجع نصر الله بالحميدات بندر قنا محافظة قنا فى المدة من ٢٢ رجب ١٤٢٦هـ حتى ليلة الإسراء والمعراج ٢٧ منه كما يحتفل بمولد جده العارف بالله فضيلة الشيخ محمد وافى موسى الرفاعى الكائن ضريحه بمسجده بالمشايعة قبلى مركز الغنايم محافظة أسيوط فى المدة من ٢٠ شعبان سنة ١٤٢٦هـ حتى ليلة النصف من شعبان ١٥ منه والدعوة عامة لجميع أبناء الطرق الصوفية بجمهورية مصر العربية .. وكل عام وحضراتكم بخير.

احتفالات الطريقة الأحمدية الشعيبية



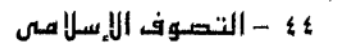
● يحتفل الحاج حسين هلال نائب الطريقة بمولد أسيادنا الأربعين بكفر منصور - طوخ - قليوبية.

● يحتفل الحاج أيوب محمد جاد الجمل وشهرته عربى الجمل نائب الطريقة بمولد سيدنا الصادق بكوم الأطرون - طوخ - قليوبية.

احتفال



● احتفل الشيخ عيد أحمد حسين الرفاعى خليفة الطريقة الرفاعية بحجازه قبلى نجع محمود بمولد جده العارف بالله تعالى الحاج حسان الرفاعى بحجازه قبلى مركز قوص وأطعم الطعام وأقام مجالس الأذكار الصوفية الشرعية وحضر من أبناء الطرق الصوفية الجميع بمركزى قفط وقوص وكل عام وأنتم بخير.



توكيل الاسكندرية




● يحتفل توكيل المشيخة العامة بالأسكندرية بالمولد الرجبى لسيدى برهان الدين أبو الإخلاص أحمد الزرقانى رضى الله عنه فى المدة من ٩/١٥ إلى ٩/٢٢ ٢٠٠٥م والدعوة عامة لأبناء الطرق الصوفية خاصة ولجميع المسلمين عامة.

الاحتفال بمولد سيدى جلال الدين السيوطى

● بمشيئة الله تعالى تحتفل مشيخة عموم الطرق الصوفية بمركز أسيوط بمولد سيدى جلال الدين السيوطى بالساحة الشناوية الأحمدية بميدان البدرى أمام الصارى ابتداء من ٢٠٠٥/٩/١ والليلة الختامية يوم ٢٠٠٥/٩/١٥م والمؤتمر الصوفى بحضور صاحب السماحة الشيخ حسن الشناوى شيخ المشايخ والسادة مشايخ الطرق الصوفية والسادة وكلاء المشيخة العامة تحت إشراف الأستاذ أحمد حسن السمكرى وكيل المشيخة ونائب السادة الشناوية بأسيوط.

توكيل المشيخة العامة بمركز أسيوط

● يحتفل الحاج عبدالفتاح ثابت بمولد العارف بالله الشيخ أبو القاسم المنقبادى بمنقباد ابتداء من ٩/١٣ والليلة الختامية ٢٠٠٥/٩/١٩م.

● يحتفل الحاج على حسن نائب الشناوية بدرنكة بمولد الشيخ على الدوينى بدرنكة ابتداء من ٢٠٠٥/٩/١٩ والليلة الختامية ٢٠٠٥/٩/٢٢.

● يحتفل الشيخ سيد حسن بمولد والده الشيخ حسن عبدالمحسن بمسرع أسيوط ابتداء من ٩/٢١ واليلة الختامية ٢٠٠٥/٩/٢٣م.

● كما يحتفل بمولد العارف بالله الشيخ تاج الدين المنقبادى يوم ٢٠٠٥/٨/٢٢.

● ويحتفل بمولد العارف بالله الشيخ أحمد عيد خازندار الأولياء بمسرع يوم ٢٠٠٥/٨/١٨م.

تحت إشراف الأستاذ أحمد حسن وكيل المشيخة العامة بمركز أسيوط.

الطريقة الأحمدية المنايفة



الشيخ السيد على الدين عبدالله أحمد على المنوفى شيخ عموم السادة الأحمدية المنايفة بجمهورية مصر العربية والسادة الأحمديا المنايفة يحتفل بمشيئة الله تعالى بمولد جدهم الشيخ محمد أبوحجازى الكائن ضريحه بناحية كفر الدبوس مركز شربين دقهلية من يو ٢٠٠٥/٩/٢ حتى ٢٠٠٥/٩/٨.

وكل عام وأنتم بخير

الداعى الشيخ بشرى أبوحجارى شيخ بيت أبوحجازى والشيخ محمد السيد أبو عزيزة والشيخ ضياء حمزة عيسي عزيز والشيخ إبراهيم مسعد الحديدي نائب السادة الأحمدية المنايفة عن بندر بلقاس.

العنوان أبودشيشة - بلقاس - دقهلية.

احتفال

● تم تحديد المولد الزينبى بالساحة الضيفية بالمحاميد وذلك يوم ٩/٧، ٩/٨، ٩/٩ الموافق الأربعاء والخميس والجمعة وذلك بقراءة القرآن الكريم والتواشيح الدينية.

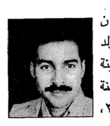
عنهم الحاج محمد عبده أحمد
نائب الطريقة الضيفية بالمحاميد.

مشيخة عموم السادة الأحمدية المرازقة



● يحتفل الشيخ اسامة عبدالفتاح محمد على مصطفى نائب الطريقة بجهة ميت كنانة - مركز طوخ بليلة خيرية يوم ٢٠٠٥/٩/٥ والدعوة عامة.

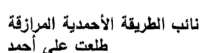
دعوة عامة



● يتشرف السيد أيمن محمد طه عتمان شيخ الطريقة الرحيمية القنائية الاحتفال بمولد العارف بالله سيدى عبدالرحيم القنائى بمدينة قنا وذلك فى الفترة من ١ إلى ١٤ شعبان سنة ١٤٢٦هـ الموافق ٩/٥ إلى ٢٠٠٥/٩/١٨، وذلك بساحة الطريقة الرحيمية القنائية ، والدعوة عامة.

شكر وتقدير

السيد طلعت على أحمد نائب الطريقة الأحمدية المرازقة عن محافظة الأسكندرية يشكر السيد أحمد يسرى على التعاون والجهود المبذولة لدى الطريقة الأحمدية فى جميع المناسبات الدينية.


نائب الطريقة الأحمدية المرازقة
طلعت على أحمد

الطريقة العزازية

تحتفل مشيخة عموم الطريقة العزازية والسادة الأبناء والمريدين إن شاء الله بمولد العارف بالله جدنا الشيخ حسن العزازى بكفر العزازى أبو حماد شرقية لمدة اسبوع من ٢٠٠٥/٨/١٨ حتى ٢٠٠٥/٨/٢٥ والدعوة عامة وكل عام وأنتم بخير .

المهندس عبد الرحيم العزازي

شيخ الطريقة العزازية

المجتمع الصوفى

احتفال

يحتفل الشيخ / احمد محمود القرواش خليفة مقام السيدة عائشة بشبين الكوم بالمولد السنوى وجميع أبناء الطرق الصوفية والليلية الختامية يوم الخميس ٢٠٠٥/٩/١ ويتقدم خليفة المقام بالشكر للسيد العميد/حمدى واصل مأمور بندر شبين الكوم.



والسيد/ يوسف بك خير رئيس وحدة المباحث على تقديم المساعدة لأبناء الطرق الصوفية وكل عام والجميع بخير.

الشيخ / احمد محمود القرواش
خليفة مقام السيدة عائشة بشبين الكوم

تهنئة

● يتقدم السيد الأستاذ الحسين أبو الحسن الجوهرى شيخ السجادة الجوهرية الأحمدية بخالص التهانى إلى ابن شقيقه الأستاذ الدكتور إبراهيم محمد أبوالحسن بمناسبة حصول سيادته على درجة الدكتوراه من جامعة القاهرة بدرجة الامتياز مع مرتبة الشرف الأولى فإلى الأمام مع صادق الدعوات بالرقى الدائم وألف مبروك.

الطريقة البرهامية

● يحتفل السيد محمد على عاشور شيخ عموم السادة البرهامية بمولد جده السيد محمد محمد عاشور الحسينى الكبير ابتداء من يوم ٢٠٠٥/٨/١٥ والليلة الختامية يوم الخميس ١٨/ ٨/ ٢٠٠٥ بالمقام بالعنوان الآتى منشية ناصر – محطة المساكن شارع الخاصة بجوار مدرسة السلطان برقوق والدعوة عامة.

عزاء

الطريقة البرهامية

أبناء الشيخ محمد عثمان عبده البرهانى

● شيخ الطريقة الشيخ محمد علي عاشور ونائب عموم الطريقة الشيخ حمدي الجندي والنواب وخلفاء الخلفاء والخلفاء والمريدون بجمهورية مصر العربية يحتسبون عند الله الشيخ محمود حمدي عباس نائب عام الطريقة البرهامية عن محافظة الغربية وشمال وجنوب سيناء وشمال وغرب القاهرة ويسألون الله له المغفرة والقبول ولأسرته الصبر والسلوان

كما يحتسبون عند الله الأستاذ حسن عمارة نائب الطريقة بالقلج قليوبية سائلين الله له المغفرة والقبول ولآله الصبر والسلوان.

البقاء لله

● ينعى سماحة السيد **الاستاذ حسن محمد سعيد الشناوي شيخ مشايخ** الطرق الطرق الصوفية والأمين العام ووكلاء المشيخة العامة المغفور له الحاج أحمد أمين غنيم وكيل المشيخة الصوفية عن مركز الشهداء منوفية وللفقيد الكريم واسع الرحمة ولأسرته خالص العزاء وكريم المواساة.

● ينعى **سماحة شيخ مشايخ الطرق الصوفية** ورئيس المجلس الصوفى الأعلى وشقيقه الحاج حسين الشناوى ونجله المهندس سعيد الشناوى وكيل عام الطريقة الشناوية، وفاة المرحومة حرم أخيه الحاج صادق محمد سعيد الشناوى راجين لها الرحمة والغفران ولأولادها الصبر والسلوان.

● ينعى **سماحة السيد حسن محمد سعيد الشناوي شيخ مشايخ الطرق الصوفية والأمين العام** وأعضاء المجلس الأعلى للطرق الصوفية ومشايخ الطرق الصوفية المرحوم شقيق الحاج أحمد يحيى الزينى – سكرتير عام الطريقة الرفاعية ونقابة الأشراف وهم يبتهلون إلى المولى عز وجل أن يتعمد الفقيد الكريم بواسع ورحمته وأن يدخله فسيح جناته ويتقدمون إلى سيادتكم والأسرة الكريمة بخالص العزاء.

● ينعى سماحة السيد حسن الشناوى شيخ مشايخ الطرق الصوفية والسيد سعيد الشناوى وكيل عام الطريقة الشناوية وشيخ الجمع الأحمدى وأبناء الطريقة الشناوية. الرجل الصوفى الشيخ محمد سيد على حسن من أهالى جعفر الصادق والشهيد أحمد محمود على موسى من أهالى نجع أبوعيد بسلوا أبناء عمومة الشيخ عبدالرحمن توفيق طه محمد عطية راجين المولى عز وجل أن يتغمدهم بواسع رحمته وأن يلهم ألهم الصبر والسلوان.

● **أحمد محمد الحافظ التجاني شيخ الطريقة التيجانية** بجمهورية مصر العربية والسادة التيجانية يحتسبون عند الله السيد اللواء سعد جمعة وكيل وزارة السياحة، سائلين المولى جل وعلا أن يسكنه فسيح جناته وأن يجعله فى أعلى عليين مع النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقا وأن يلهم آله وأنجاله وذويه الصبر الجميل، وعزاؤنا لحرم الفقيد وأنجاله الكرام وعزاؤنا لسيدى عبدالجبار الخليفة العام للطريقة التيجانية بالجزائر والسادة أحفاد سيدى أحمد التيجانى بالجزائر والمغرب والسنغال والسودان.

● تنعى مشيخة **السادة الأحمدية المرازقة** المرحوم الشيخ جلال أبوعبدالله نائب الطريقة عن المنطقة الجنوبية لمحافظة القاهرة.

● ينعى **السيد الحسين أبو الحسن الجوهري** شيخ

السادة الجوهرية الأحمدية المرحوم العارف بالله تعالى السيد الطيب الطاهر الصافى عم السيد الشريف الأستاذ مصطفى الطاهر الهاشمى شيخ الطريقة الهاشمية المدنية للراحل الكريم الرحمة والمغفرة وللأسرة الهاشمية الصبر والسلوان.

● كما يتقدم بصادق العزاء إلى فضيلة الإمام الشيخ أحمد أبو الفتيان الحفنى لوفاة السيدة المباركة حرم سيادته للراحلة الكريمة الرحمة والمغفرة وللأسرة الحفنية خالص العزاء ويشارك فى العزاء والأستاذ على عبدالمطلب.

● ينعى **السيد الشريف محمد محمد الشعيبي** شيخ الطريقة الأحمدية الشعيبية كل من:

الشيخ عبدالخالق منير فى زوجته وأخت الشيخ محمد الغمرى.

– والشيخ سيد مدبولى فى عمه، كفر الحمى – أشمون – منوفية.

● ينعى **الاستاذ محمود قاسم قريطم** حرم السيد عبدالعزيز الجمل شيخ الطريقة السمانية الخلوتية.

وينعى الشيخ محسن أحمد الطويل حرم السيد عبدالعزيز شيخ الطريقة السمانية الخلوتية.

وينعى الشيخ خالد محمود قريطم بنت خالته إلهام صديق فراج ويسألون الله لهم الرحمة والرضوان.

● الشيخ أيمن محمد طه عتمان شيخ الطريقة الرحمية القنائية والأبناء والمريدون ينعون ببالغ الأسى كلا من السيد/ قدرى عبدالعاطى لوفاة والدته والسيد عبدالموجود محمد مصطفى لوفاة ابن عمه والسيد/عبدالعزيز لوفاة والده.

● ينعى السيد عصام الدين أحمد شمس الدين شيخ السادة الاحمدية المرازقة بجمهورية مصر العربية بمزيد من الحزن والأسى السيد محمد ضياء الدين إبراهيم عبدالعظيم فى وفاة المرحومة زوجته السيدة ناريمان سيد أحمد المديرة بالمحكمة الدستورية العليا.

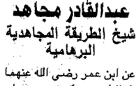
للفقيدة الرحمة وللاسرة خالص العزاء.

● ينعى السيد إبراهيم عبدالعظيم على نائب أولاد عبدالعظيم الأحمدى المرزوقى السيد محمد ضياء الدين إبراهيم عبدالعظيم فى وفاه المغفور لها زوجته.

السيدة ناريمان سيد أحمد أسكنها الله فسيح جناته للفقدة الرحمة وللاسرة خالص العزاء

● ينعى السيد الاستاذ عبداللطيف عبدالغنى عبداللطيف المدير العام بالشهر العقارى والتوثيق السيد محمد ضياء الدين ابراهيم عبدالعظيم فى وفاة المرحومة زوجته السيدة ناريمان سيد أحمد المديرة بالمحكمة الدستورية العليا للفقيدة الرحمة وللأسرة خالص العزاء.

من سنن الرسول صلى الله عليه وسلم



بقلم السيد :

عبدالقادر مجاهد

شيخ الطريقة المجاهدية البرهامية

مع النوافل الشريفة فى نهاره ﷺ وليله وما كان يتعبد بذلك قربى إلى الحق سبحانه وتعالى.

ففى الحديث القدسى الذى رواه أسعد الخلق سيدنا محمد ﷺ عن رب العزة: «ومايزال عبدى يتقرب إلى بالنوافل حتى أحبه، فإذا أحببته كنت سمعه الذى يسمع به، وبصره الذى يبصر به، ويده التى يبطش بها ، ورجله التى يمشى بها، ولئن سألنى لأعطينه ولئن استعاذنى لاعيذنه».

حدثنا أحمد بن منيع، حدثنا إسماعيل بن إبراهيم عن أيوب عن نافع عن ابن عمر رضى الله عنهما قال: صليت مع رسول الله ﷺ ركعتين قبل الظهر، وركعتين بعدهما ، وركعتين بعد المغرب فى بيته، وركعتين بعد العشاء فى بيته.

واستكمالا للنوافل كلها التى وردت فى هذا الشأن الكريم، نأتى إلى بقية الأحاديث التى جاءت بالنوافل والسنن المباركة.

حدثنا محمد بن المثنى حدثنا محمد بن جعفر، حدثنا شعبة عن أبى إسحاق قال: سمعت عاصم بم حمزة يقول: سألنا عليا كرّم الله وجهه عن صلاة رسول الله ﷺ من النهار فقال: إنكم لا تطيقون ذلك. قال: فقلنا من أطاق منا ذلك صلى. فقال: كان إذا كانت الشمس من ها هنا كهيئتها من ها هنا عند العصر. صلى زمعتين . وإذا كانت الشمس من ها هنا كهيئتها من ها هنا عند الظهر، صلى أربع ويصلى قبل الظهر أربعاً وبعدها ركعتين . وقبل العصر أربعاً، يفصل بين كل ركعتين بالتسليم على الملائكة المقربين والنبيين ومن تبعهم من المؤمنين والمسلمين أى من آمن بقلبه وصدق بعمله.

ونواصل ذكر أحاديث بحديث صلاة الضحى.

حدثنا محمود بن غيلان، حدثنا أبو داود الطيالسى حدثنا شعبة عن يزيد الرشك قال: سمعت معاذة قالت: قلت لعائشة رضى الله عنها: أكان النبى ﷺ يصلى الضحى؟ قالت: نعم ، أربع ركعات. ويزيد ما شاء الله عز وجل.

ومع صلاة الضحى أيضاً: حدثنا محمد المثنى، حدثنا حكيم بن معاوية المزيارى، حدثنا زياد بن عبدالله بن ربيع الزيادى عن حميد الطويل عن أنس بن مالك. أن النبى ﷺ كان يصلى الضحى ست ركعات.

حدثنا محمد بن المثنى، حدثنا محمد بن جعفر، أنبأنا شعبة عن عمرو بن مرة عن عبدالرحمن بن أبى ليلى قال: ما أخبرنى أحد أنه رأى النبى ﷺ يصلى الضحى إلا أم هانىء رضى الله عنها فإنها حدثت : أن رسول الله ﷺ دخل بيتها يوم فتح مكة فاغتسل فسبح، أى صلى ثمان ركعات ما رأيته ﷺ صلى صلاة قط أخف منها، غير أنه كان يتم الركوع والسجود وكانت خفة الصلاة لشغله بفتح مكة.

حدثنا أحمد بن منيع عن هشيم. أنبأنا عبيدة عن إبراهيم عن سهم بن منجاب عن قرقع الضبى أو عن قزعة عن قرقع عن أبى أيوب الأنصارى رضى الله تعالى عنه: أن النبى ﷺ كان يدمن «أى يداوم» أربع ركعات عند زوال الشمس أى وهى أن تكون الشمس فى كبد السماء.

فقلت : يارسول الله إنك تدمن «أى تداوم» على هذه الأربع ركعات عند زوال الشمس فقال: إن أبواب السماء تفتح عند زوال الشمس فلا ترتد أى لا تغلق حتى يصلى الظهر فأحب أن يصعد لى فى تلك الساعة خير.

فقلت: أوفى كلهن قراءة؟ قال: نعم . قلت : هل فيهن تسليم فاصل؟ قال: لا. وهذا فى الأربع ركعات التى تصلى عند زوال الشمس قبل صلاة الظهر.



سماحة شيخ المشايخ يتوسط السيد أحمد كامل ياسين نقيب السادة الأشراف والسيد عبدالخالق الشبراوى والشيخ عبدالجليل التهامى

مولد السادة الشبراوية

احتفلت الطريقة الشبراوية بمولد العارف بالله سيدى عبد الخالق الشبراوى والعارف بالله سيدى مصطفى عبد الخالق الشبراوى الشهير بكامل الشبراوى.

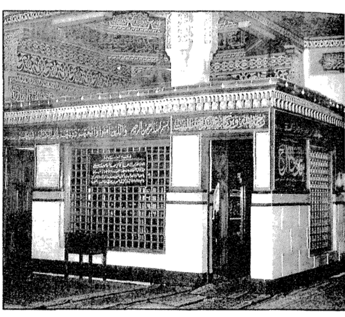
وحضر الاحتفال سماحة شيخ مشايخ الطرق الصوفية السيد حسن الشناوى والسيد أحمد كامل ياسين نقيب السادة الأشراف والسادة مشايخ الطرق الصوفية وأعضاء المجلس الأعلى للطرق الصوفيةأ

وألقى كلمة الترحيب الشيخ الشبراوى بعد قراءة القرآن الكريم من الشيخ عبد العاطى ناصف ثم تحدث بعد ذلك سماحة شيخ المشايخ ثم كلمة الطريقة ألقاها السيد عبد الجليل التهامى واختتم الحفل بالابتهالات الدينية للشيخ ممدوح عبد الجليل.

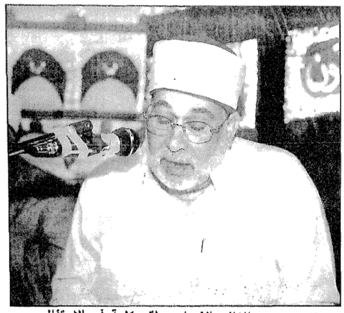




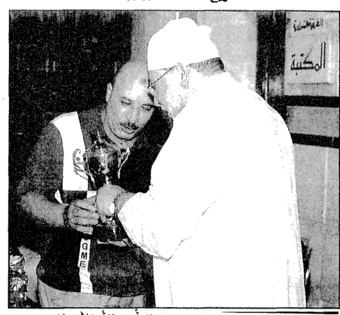
سماحة الشيخ حسن الشناوى يسلم الكأس للمهندس/ عادل الشهاوى رئيس مجلس إدارة الشركة القابضة للصناعات الغذائية (السابق)



ضريح السادة الشبراوية



المهندس عبدالخالق الشبراوى يلقى كلمة فى الاحتفال



المهندس عبدالخالق الشبراوي يسلم الكأس للأستاذ علاء موسى
رجل الأعمال الشهير



الآنسة هبة يوسف الطنطاوى - ليسانس الشريعة جامعة الأزهر
- بتقدير امتياز مع مرتبة الشرف تتسلم الجائزة





جموع الحاضرين تتابع الاحتفال

نفحات إيمانية

فى الآيات القرآنية

«لعلكم تعقلون - لعلكم تذكرون - لعلكم تتقون»

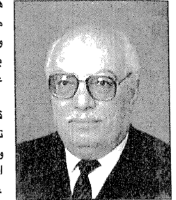
صورة إيمانية يراها كل متعطش للفكر الإيمانى العميق فى كتاب الله تعالى حيث جاءت ثلاث آيات فى سورة الأنعام (١٥٠ - ١٥٢) تخاطب عقل المؤمن وقلبه وفكره حتى يستقر اليقين فى وجدانه إلى صدق العقيدة، ويشعر بلذة العبودية لله والطاعة الدائمة لكل ماجاء فى آيات الذكر الحكيم والسنة النبوية فيصل إلى التقوى، إن هذه الصورة البديعة فى قول الحق تبارك وتعالى تعلن فى بيان للنبى صلى الله عليه وسلم ليبلغه للمؤمنين عن المحرمات، وما كان هذا الإعلان إلا رحمة منه تبارك وتعالى لعباده المؤمنين الذين يؤمنون بما نزل على محمد والأنبياء من قبل.

وهناك سور فى القرآن الكريم بدئت بلفظ «قل» ومن عجيب الأمر أنها كلها تقع فى قصارها حتى يحفظها الصغير قبل الكبير ويرددها دوماً تصحيحا للعبودية وتمسكا بالإسلام «قل يا أيها الكافرون..» «قل هو الله أحد» «قل أعوذ برب الفلق» و«قل أعوذ برب الناس» وهى منح ونفحات للعباد جميعا، بينما ورد اللفظ فى سياق السور الطويلة فى أماكن عديدة، ولكن الذى يعذينا ويطل علينا بالأمر الإلهى بما فيه سعادة المؤمنين هو ما صورته آيات الأنعام «قل تعالوا أتل ما حرم ربكم عليكم ألا تشركوا به شيئا وبالوالدين إحسانا ولا تقتلوا أولادكم من إملاق نحن نرزقكم وإياهم ولا تقربوا الفواحش ما ظهر منها وما بطن ولا تقتلوا النفس التى حرم الله إلا بالحق ذلكم وصاكم به لعلكم تعقلون، ولا تقربوا مال اليتيم إلا بالتى هى أحسن حتى يبلغ أشده وأوفوا الكيل والميزان بالقسط لا نكلف نفساً إلا وسعها وإذا قلتم فاعدلوا ولو كان ذا قربى وبعهد الله أوفوا ذلك وصاكم به لعلكم تذكرون. وأن هذا صراطى مستقيما فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله ذلك وصاكم به لعلكم تتقون».

فحين يستعرض المؤمن الآية الأولى؛ والتى تصدرت بقول الحق تبارك وتعالى «قل تعالوا» خطاب فيه إشارة إلى الوجود الجسمانى بجانب العقل والقلب والفكر واجتماع إعلامى يتلوه رسول الله تبارك وتعالى كهدية إرشادية، ونجدة إنسانية للبعد عما يقع فيه العديد من الناس، وحين تتهيأ نفوس المؤمنين لتلك الدعوة المفتوحة والداعى إليها هو الرحمن تبارك وتعالى، والمبلغ هو رحمة الله للعالمين محمد بن عبد الله الذى نعته الله تبارك وتعالى بقوله «وما أرسلناك إلا رحمة للعالمين» آية ١٠٧ الأنبياء وبعد أن يستعد الجميع لسماع النداء الإلهى والنبوى فى ذات الوقت يأتى الأمر بالبعد عن الشرك بالله، فالله وحده الولى بالعبادة والطاعة، والخضوع والرضا من كافة المؤمنين الذين يقبلون تلبية للأمر والعلم بأن أحقية العبادة وقدسية الطاعة لله رب العالمين، وقد أوضح الرسول صلى الله عليه وسلم أمر عدم الشرك فى حديثه الشريف ففى قوله - ما معناه - «ألا أخبركم بأكبر الكبائر؟ قالوا بلى يارسول الله فقال صلى الله عليه وسلم «الشرك بالله وعقوق الوالدين وشهادة الزور» لقد تطابق قول الرسول مع معنى الآية الكريمة فى إظهار أولى المحرمات من الشرك بالله وعقوق الوالدين، وقد تكرر هذا الأمر لأهميته فى آيات عديدة منها صورة الإسراء آية رقم ٢٣ «وقضى ربك ألا تعبدوا إلا إياه وبالوالدين احساناً» وما جاء فى سورة النساء آية رقم ٣٦ «واعبدوا الله ولا تشركوا به شيئا وبالوالدين إحساناً» وفى سورة البقرة آية رقم ٨٣ «وإذ أخذنا ميثاق بنى إسرائيل لا تعبدون إلا الله وبالوالدين إحساناً».

ثم يأتى الأمر الثانى للبعد عن المحرم من قتل الأجنة أو وأد البنات صغيرات حيث أنارت الآية ومنحت الطمأنينة فى قوله «نحن نرزقكم وإياهم» وهذه إشارة إلى رزق الآباء قبل العطف على الأبناء أو التفكير فى التخلص منهم خشية الفقر أو العار، وكذلك تأكدت هذه الصورة بقوله تعالى فى سورة الإسراء آية رقم ٣١ «ولاتقتلوا أولادكم من إملاق نحن نرزقهم وإياكم» وهنا تكون المنحة الإلهية واضحة فمرة العطاء مبكراً للآباء وأخرى ضمان الرزق الأزلى للأبناء تطمينا للآباء. وهذا الترابط فى الآيتين ينسجم والارتباط الأسرى بين الآباء والأبناء وبين الأبناء والأباء، فما أبدع هذا السياق وأوضح تلك الصورة.

أما الأمر الثالث فى الآية الأولى وهو التنقية الفعلية لخلق المؤمن فى بعده عن الفواحش



بقلم:
د. عبد الرحيم زلط
عميد آداب طنطا الأسبق

ظاهرها وخفيها، فالمؤمن واضح المحيا واضح الخلق الحميد واضح السيرة الحميدة وعليه أن يكون أمر الله له فيه دوماً النصح والنجاة من الهلاك أو الضياع.

والأمر الرابع الذى يمنحه الله تبارك وتعالى للمؤمنين ليكون لهم سياجاً من الضياع متى بعد عنه، وذلك فى البعد عن قتل النفس التى حرم الله إلا بالحق، فسفك الدماء والفتك بالأبرياء، وإضاعة النفوس أو إزهاقها بالذبح أو السجن أو الإتلاف الجسدى، إنما كلها من وسائل قتل النفس التى حرم الله، والحق تبارك وتعالى حين يلزم المؤمنين بالبعد عن مثل هذا الأمر إنما لأنه خص به أولياء الأمور، وهم الذين لهم الحق بعد إقامة الدليل على استحقاق المذنب للجزاء العادل، وليس الأمر فوضى بيد البشر حتى لا تشيع الفوضى وتتسع المشاكل وتتفاقم الأمور بين الناس جميعا. وقد حرم الله تعالى قتل النفس إلا بالحق حيث تكرر الأمر فى سورة الإسراء آية رقم ٣٣ «ولا تقتلوا النفس التى حرم الله إلا بالحق» فهذا التكرار فى نفس الأمر إنما جاء لتوضيح مكانة النفس عند الله تبارك وتعالى، وهذا رسول الله صلى الله عليه وسلم يؤكد هذا المعنى فى قوله فيما معناه - الإنسان بناء الله ملعون من هدمه. فهذه اللعنة من الله على من يهدم بناءه إنما هى أداة زجر وفضيحة لمن تسول له نفسه أن يقدم على مثل تلك الفعلة، والبعد عنها هبة ومنحة من الله تعالى.

أما النهاية لتلك الآية فهى قول الحق «ذلك وصاكم به لعلكم تعقلون» وهذه اشارة طيبة إلى وصية رب العزة للإنسان المؤمن، وأن عليه أن يستخدم عقله الذى فضله الله به على سائر المخلوقات فى تنفيذ هذه الأوامر الأربعة لما فيها من أهمية قصوى ومنحة ربانية لصلاح حال الإنسان ولا يكون هذا التدبر إلا بعقل المؤمن الواعى حتى يكون عبداً لله دون سواه، بارا بوالديه، معتمداً على الله فى رزق أولاده متجنبا كل سوء منقيا نفسه من سفك الدماء أو الفتك بالآخرين، ومن كانت فيه هذه الخصال كان فيه منحة إلهية مستقرة فى عقله، تحكم تصرفه، وتهيمن على سلوكه.

أما الآية الثانية ففيها من الأوامر ما ينتج المنحة الربانية فى شفافية المؤمن، وحسن خلقه وهى خاصة بالتعامل مع الآخرين، أولاها عدم الاقتراب من مال اليتيم الصغير، حفاظاً على حقه فى الحياة ورعاية لأمانة الله فى الخلق، حيث إن الصغير قاصر فى تصرفه فى ماله كماهو قاصر فى سلوكه وعليه جاء النهى عن الاقتراب من ذلك المال، لا طمعاً فيه ولا إرشاداً سيئاً لإتلاف حال اليتيم القاصر، وحتى يعى المؤمن أن أكل مال اليتيم من أكبر الحرمات، ولهذا فالبعد عنه وعدم الاقتراب من مصدره أو إنفاقه خير لمن تذكر حكم الله فى رعاية اليتيم وكفالة سلوكه وإرشاده.

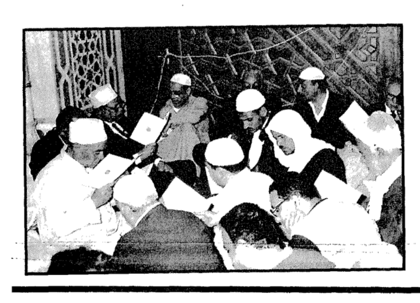
ويأتى الأمر الثانى فى التعامل مع البشر وكيف أرشد الحق تبارك وتعالى المؤمن وحذره من تطفيف الكيل والميزان، وأن فى هذا الأمر الاقتصاد بخس الناس فى معاملتهم وميراث شر فى حياتهم، وخليق بالمؤمن أن يعود فى القرآن إلى «ويل للمطففين الذى إذا اكتالوا على الناس يستوفون وإذا كالوهم أو وزنوهم يخسرون» فما دام الويل والعذاب والهلاك يأتى نظير بخس الكيل والميزان فقد منح الحق المؤمن الرشد بالوفاء بالكيل والميزان لما يبعثه ذلك من مودة ومحبة فى نفوس المتبايعين، والعدل فى الكيل والميزان صفة محببة إلى النفوس مباركة من الله تعالى.

أما العدل فى القول وهو الأمر الثالث فى تلك الآية فمبعثه حلاوة اللسان، وطيب الكلام، وإحقاق الحقوق، ومجانبة الخديعة، والبعد عن الكذب والإفك والبهتان حتى لو كان الإنسان يزكى قريبا له، فالله قد نهانا عن ذلك، وخير للمؤمن أن يكون داعية خير بلسانه قائد فكر إسلامى بوجدانه حفيظا لما جاءت به الآيات والأحاديث، فرب كلمة رفعت صاحبها إلى مصاف الأنبياء والأتقياء والصالحين، ورب أخرى أخذت صاحبها وسلطها الله على هلكته وكفانا قول الرسول الكريم «وهل يكب الناس على وجوههم فى النار إلا حصائد ألسنتهم» ومن عود نفسه وتذكر دوماً أولى صفات الرسول صلى الله عليه وسلم بين قومه من قبل أن تأديه الرسالة «الصادق الأمين» وعاش محافظاً على الخلق بحسن حديثه، يفصل بينهم بالبيان الحسن والقول الفصل والصدق الدائم، ويحول بحديثه مجلسهم إلى جليس صالح، تصفو فيه النفوس، وتهدأ الطباع، ويكرم الإنسان ويبتعد المؤمن بذلك عن فحش القول وخشنه وظلم الآخرين بمنطق الإفك، وكلها أمارات للمؤمن، وهبات من الله تبارك وتعالى، فحلاوة اللسان فى نطقه الحق، وتتبعه الصدق فى كل حالات منطقه، وهلكة الإنسان فى عكس ذلك.

والأمر الأخير فى هذه الآية هو الوفاء بعهد الله، فما أحب أن يكون المؤمن وفيا مع ربه وفيا بعد ذلك مع نفسه وفيا مع الناس بدءاً بعشيرته، ولا يأتى هذا إلا إذا درب الإنسان نفسه على الوفاء بعهد الله؛ ومقصود ذلك من أداء العبادات لله طوعاً وتقرباً والبعد عن نواهيه اتعاظاً وحفظاً، وتلك منحة مشتركة بين الله وعباده المؤمنين، وعهدو ميثاق بينهم، ومن أوفى بعهده من الله، ويا سعادة من جهز نفسه أن يكون عهده مع الله دوماً صدقاً وعدلا وطاعة وخضوعا حتى يأتيه رزقه وتحفة سكينته وتشمله رحمته تبارك وتعالى وكلها وسائل للمغفرة، ومن هنا كانت نهاية الآية فى تلك الوصايا الأربعة «لعلكم تذكرون» فتتذكر الإنسان دوماً مدعاة لرجوعه للفضيلة وبعده عن الغدر بما عاهد عليه الله. ومأحسن أن يكون الانسان من المؤمنين الذين صدقوا ما عاهدوا الله عليه.

والآية الثالثة حفلت بنور الهداية وصدق المنحة الربانية والحفاوة المحمدية حيث أوضح رب العزة تبارك وتعالى على لسان نبيه الكريم «قل هذه سبيلى» وهذا السبيل الحق هو الصراط المستقيم وطريق الهداية الذى بعث به الرسول صلى الله عليه وسلم، كما بعث به أنبياء الله من قبل، وعلى المؤمن أن يكون مهتدياً مستنيراً بنور سبيل الله - الذى يدعو إليه رسوله الكريم، واتباع المؤمن لهذا الحق الإلهى النبوى منحة ربانية تورث المؤمن التقوى حيث انتهت الآية «ذلكم وصاكم به لعلكم تتقون» فالآية انتهت بالتعقل والثانية انتهت بالتذكر والثالثة انتهت بالتقوى وتلك ثمرة التعقل، وعطر التذكر، وكيان المؤمن بتقواه خير عند ربه وأنقى، وأحفظ للعبد وأبقى، فنعم الزاد فى حياة البشر المؤمنين فتزودوا فإن خير الزاد التقوى واتقونى يا أولى الألباب، فاللهم تقواك فى قلوبنا وهدايتك فى عقولنا ومنحك الإيمانية فى سلوكنا، وكفى بالله وكيلا وهو المقصد والمستعان.

من هو الصوفى ؟



●● يقول الإمام الأكبر عبد الحليم محمود شيخ الإسلام رضى الله عنه إنه من إذا نطق أبان نطقه عن الحقائق، وإن سكت نطقت عنه الجوارح بقطع العلائق.

الصوفية؟

إنهم قوم آثروا الله على كل شيء فآثرهم الله على كل شيء. ●●

– من أين جاء هذا الاسم؟

– لقد سئل ذو النون: لم لزمتم هذا الاسم – اسم التصوف – وهل هو مشتق من معنى، أو لقب؟

فقال:

«قيل: إن اسم الصوفية كان فى الأصل «صفوية» من الصفاء، وذلك أنهم يسترون العمل ويكتمونه فلا يشوبه الرياء.

وقيل: إنهم كانوا فى الأصل «صفتية»، مأخوذ من أهل «الصفة».

وقيل: إنه اسم لزمهم على غير اشتقاق، وإنما هو لمن تبتل منقطعا إلى الله من العباد، فأخلص المجاهدة.

وقيل: إنه علم غير مشتق من نسبة ولا عمل.

وكانوا يلبسون الصوف، لأنه أدعى إلى التقشف، وأشبه بلباس الصالحين.

وكان التصوف سمة المجتهدين فى العبادة.

الطريق:

من طرائف ذى النون أنه سئل عن السفلة من هم؟

فقال:

«من لايعرف الطريق إلى الله تعالى، ولايتعرفه».

والقرب من الله سبحانه وتعالى سعادة.

ويقول ذو النون:

«بأول قدم تطلبه تدركه وتجده».

لابد من البدء بالطلب، والطلب فى إخلاص وصدق، وهذا طريق الإنابة.

وأما طريق الاجتباء فلا شروط له .. إن الله سبحانه وتعالى يقول:

«الله يجتبى إليه من يشاء ويهدى إليه من ينيب».

للتصوف – إذن – طريقان: طريق الاجتباء، وطريق الإنابة .. وعن ذلك يعبر ذو النون فيقول – فيما رواه يوسف بن الحسين –:

سمعت ذا النون يقول:

«العطايا مواهب، والطاعات مكاسب، والناس رجلان:

دارج، وواصل.

فالدارج سائر على طريق الإيمان.

والواصل طائر بقوة المعرفة.

ولكل دليل، فدليل الإيمان: العلم، ودليل المعرفة: الله تعالى.

فمتى يلحق السائر الطائر».

ويلخص ذو النون الطريق إلى الله، والسعادة التى تتأتى فيقول:

«إن المؤمن إذا آمن بالله واستحكم إيمانه خاف الله، فإذا خاف الله تولدت من الخوف هيبة الله، فإذا استقرت عنده درجة الهيبة دامت طاعته لربه، فإذا أطاع تولد من الطاعة الرجاء، فإذا استقرت درجة الرجاء تولدت من قبل الرجاء المحبة، فإذا استحكمت معانى المحبة فى قلبه استتبعت درجة الشوق، فإذا اشتاق أداه شوقه إلى الأنس بالله، فإذا أنس بالله اطمأن إلى الله كان ليله فى نعيم، ونهاره فى نعيم، وسره فى نعيم، وعلانيته فى نعيم».

ومدار الطريق – فيما يرى ذو النون – على أربع:

«حب الجليل، وبغض الفانى القليل، واتباع التنزيل، وخوف التحويل».

وينبغى للمريد أن يحكم الأصل، ثم يطلب الفرع، كيف يسأل عن الزهد وهو لم يحكم الورع، وقبل الورع التوبة، ولربما نظرت إلى الرجل يسأل عن الرضا وهو لايدرى ما القنوع.

وإننا لانتحدث هنا عن الاجتباء فإنه فى حقيقة الأمر ليس طريقا بالمعنى العادى:

إنه جذبة من جذبات الحق في لحظة بعدها يتبدل المرء حالا بعد حال، ويدخل رحاب الحق – جل وعلا – عبدا من عباده المخلصين.

لقد اختارته العناية منذ الأزل، وأدركته فى الوقت الذى اختارته الحكمة.

أما طريق الإنابة فهو الطريق بالمعنى العادى للكلمة، ولابد فيه من الطلب، فإذا صدقت النية فى الطلب وصدقت العزيمة جاءت الهداية:

«ويهدى إليه من ينيب».

وإن قلة تأسف إنسان – كما يقول ذو النون – على الحق إنما تكون من قلة قدر الحق عنده، فإذا عرف الإنسان قدر الحق فإنه يسعى فى طلبه.

ماهو أول القدم الصادق فى طلب الله سبحانه؟

إنه الفرار – من كل شيء إلى الله:

«ففروا إلى الله».

التوبة:

وأول مقام فى الفرار إلى الله التوبة الصادقة، حتى يبدأ المسير إلى الله على طهر وحتى يكون العهد مع الله على ترك المعاصى.

وتوبة العوام من الذنوب، وتوبة الخواص تكون من الغفلة.



بقلم د.
منيع الحليم محمود
عميد كلية أصول الدين
بالقاهرة جامعة الأزهر

يقول ذو النون:

«لله عباد تركوا الذنوب حياء من كرمه، بعد أن تركوها خوفا من عقوبته».

«ولو قال لك الله تعالى: افعل ماشئت، فلست آخذك بذنب، لكان ينبغي أن يزيدك كرمه استحياء منه، وتركا لمعصيته، إن كنت حرا كريما عبدا شكورا، فكيف وقد حذرك؟».

لم يعصه حياء منه، وهذا من صفات أصحاب النفوس الكريمة.

المريد:

ومنذ أن يبدأ الإنسان الطريق بالتوبة الصادقة، يسمى «مريدا».

ويوالي ذو النون النصح للمريد .. ومن كلامه:

«إياك أن تكون للمعرفة مدعيا، أو بالزهد محترفا، أو بالعبادة متعلقا، وفر من كل شيء إلى ربك».

وتحذير ذي النون من التعلق بالعبادة إنما هو توجيه إلى أن الرقي في مقامات القرب إنما مرده إلى الله سبحانه، لا إلى العبادة .. ولذلك يجب أن يكون تعلق المريد دائما بالله، لا بأعماله.

وليس في طريق الفرار إلى الله عقبات، وذلك أن الرزق النون معاتبا الذين لايفرون إلى الله:

«إن الله رزقنا قوتنا، وكلفنا دون طاقتنا، فلا بما رزقنا اكتفينا، ولا بما كلفنا ائتمرنا».

وذو النون في نصائحه للمريدين يحذرهم - باستمرار - «الدنيا».

و الدنيا في عرف الصوفية إنما هي الشهوات والأهواء، وقد عبر الله سبحانه عنها بقوله:

«اعلموا إنما الحياة الدنيا لعب ولهو وزينة وتفاخر بينكم وتكاثر في الأموال والأولاد كمثل غيث أعجب الكفار نباته ثم يهيج فتراه مصفرا ثم يكون حطاما وفي الآخرة عذاب شديد ومغفرة من الله ورضوان وما الحياة الدنيا إلا متاع الغرور».

وبقوله سبحانه:

«زين للناس حب الشهوات من النساء والبنين والقناطير المقنطرة من الذهب والفضة والخيل المسومة والأنعام والحرث ذلك متاع الحياة الدنيا والله عنده حسن المآب».

ويقول ذو النون:

«استقرت منازل الدجى، وثبتت حجج الله على خلقه، فآخذ بحظه، ومضيع لنفسه، فمناره حكمته، وحجته كتابه فقامت الدنيا ببهجتها فأقعدت المريد، وألهت الغافل، فلا المريد طلب دواءه ولا الغافل عرف داءه.

ثم خص الله خصائص من خلقه، فعرفهم حكمته، فنظروا من أعين القلوب إلى محجوب الغيوب، فساحت أرواحهم في ملكوت السماء، ثم عادت إليهم بأطيب جنى ثمار السرور، فعند ذلك صيروا الدنيا معبرا، والآخرة منزلا، همتهم وقلوبهم عند ربهم .. ولن تفنى النفس إلا بالعلم بالله».

وقد سئل عن الآفة التي يخدع بها المريد عن الله، فقال:

«يريه الألطاف والكرامات والآيات».

قيل له: يا أبا الفيض، فبم يخدع قبل وصوله إلى هذه الدرجة؟

قال: «بوطء الأعتاب، وتعظيم وكثرة الأتباع، فنعوذ بالله من مكره وخدعة.

قال: وسمعت ذا النون، وقد سئل:

- ما أساس قسوة القلب للمريد؟

فقال:

«ببحثه عن علوم رضيت نفسه بتعليمها دون استعمالها والوصول إلى حقائقها».

ومن أهم النواحي التي كان يهتم بها «ذو النون» - في نصائحه للمريدين - هي «الادعاء».

فهو يقول مثلا:

«كل مدع محجوب بدعواه عن شهود الحق .. لأن الحق شاهد لأهل الحق، لأن الله هو الحق، وقوله الحق، ولايحتاج أن يدعى وإنما تقع الدعوى للمحجوبين».

وقال:

«من ادعى مقاما حجب به عن الله».

والمحققون لايدعون .. يقول ذو النون:

«كلت ألسنة المحققين عن الدعاوى .. ونطقت ألسنة المدعين بالدعاوى».

وينصح المريد بالتزام العبودية:

«والعبودية: أن تكون عبدا في كل حال، كما هو ربك في كل حال».

وإذا خرج مريد من حوزة الأدب يرجع إلى حيث شاء.

ولكي يستفيد المريد لابد له - مع الأدب - من التواضع.

يقول ذو النون :

«يامعشر المريدين : من أراد منكم الطريق فليلق العلماء بإظهار الجهل، والزهاد بإظهار الرغبة، والعارفين بالصمت، وذلك : ليزيده العلماء علما، والزهاد زهدا، والعارفون معرفة».

قال الله تعالى:

«إنما الصدقات للفقراء والمساكين والعاملين عليها والمؤلفة قلوبهم وفي الرقاب والغارمين وفي سبيل الله وابن السبيل فريضة من الله والله عليم حكيم».

ولقد حرص ذو النون - الحرص كله - أن يجعل طريق المريد أول الأمر طريقا ربانيا، فبين المسالك والمهالك.

لقد بين علامات الانحراف وعلامات القبول .. عن سعيد ابن عثمان عن أبي الفيض ذي النون المصري، قال:

«إن لله لصفوة من خلقه، وإن لله لخيرة من خلقه».

قيل له يا أبا الفيض، فما علامتهم؟

قال:

«إذا خلع العبد الراحة، وأعطى المجهود في الطاعة، وأحب سقوط المنزلة».

قيل له: يا أبا الفيض .. فما علامة إقبال الله - عز وجل - على العبد؟

قال :

«إذا رأيته صابرا، شاكرا، فذلك علامة إقبال الله على العبد».

قيل: وما علامة إعراض الله عن العبد؟

قال:

«إذا رأيته ساهيا لاهيا، معرضا عن ذكر الله، فذلك حين يعرض الله عنه».

ثم قال:

«ويحك، كفى بالمعرض عن الله خسرانا، وهو يعلم أن الله مقبل عليه وهو معرض عن ذكره».

قيل له: يا أبا الفيض، فما علامة الأنس بالله؟

قال:

«إذا رأيته يؤنسك بخلقه، فإنه يوحشك من نفسه .. وإذا رأيته يوحشك من خلقه، فإنه يؤنسك بنفسه».

ثم قال أبو الفيض:

«الدنيا والخلق لله عبيد خلقهم للطاعة، وضمن لهم أرزاقهم، ونهاهم وحذرهم وأنذرهم، فحرصوا على مانهاهم الله عنه، وطلبوا الأرزاق - وقد ضمنها الله لهم - فلا هم في أرزاقهم استزادوا، ولا هم للطاعة استجابوا».

ثم قال :

«عجبا لقلوبكم .. كيف لاتتصدع؟!!. ولأجسامكم .. كيف لاتتضعضع؟!! إذا كنتم تسمعون ما أقول لكم وتعقلون!!».

الوفاء بالعهد خلق كريم وأدب اجتماعى رفيع

الحمد لله الذي أمر بالوفاء عباده المسلمين لتكثر بينهم المحبة ولتدوم بينهم المودة ولتقوي بينهم روابط القرب وأسباب الإخاء «ذلكم الله ربكم لا إله إلا هو خالق كل شئ، فاعبدوه وهو علي كل شئ وكيل».

أحمده سبحانه وتعالي وأشكره وأتوب إليه وأستغفره وأسأله سبحانه وتعالي أن يوفقنا لما يحب ويرضي.

واشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له يقول الحق وهو يهدي السبيل ومن الحق قوله تعالي ﴿وأوفوا بعهد الله إذا عاهدتم ولا تنقضوا الأيمان بعد توكيدها وقد جعلتم الله عليكم كفيلا إن الله يعلم ما تفعلون﴾.

وأشهد أن سيدنا ونبينا محمداً رسول الله إمام الأنبياء وخاتم المرسلين القائل صلوات ربي وسلامه عليه : (لا إيمان لمن لا أمانة له ولا دين لمن لا عهد له) اللهم صلي وسلم وبارك علي سيدنا محمد وآله وأصحابه الذين صدقوا ما عاهدوا الله فمنهم من قضي نحبه ومنهم من ينتظر وما بدلوا تبديلا.

أما بعد : أيها المسلمون

يقول الله سبحانه وتعالى وهو أصدق القائلين : **﴿أفمن يعلم أنما أنزل إليك من ربك الحق كمن هو أعمى إنما يتذكر أولو الألباب الذين يوفون بعهد الله ولا ينقضون الميثاق﴾.**

من الفضائل التى دعا إليها الإسلام ورغب فيها وحث عليها فضيلة الوفاء بالعهد والوفاء خلق كريم وأدب اجتماعى رفيع وطبع إنسانى نبيل يتحلى به الأخيار ويتمسك به الأبرار ويحرص على الإلتزام به المؤمنون بالله الخائفون من عذاب الله.

والوفاء بمعنى إتمام العهد واكمال الشرط وفى الحديث (أوفى الله ذمتك) أى أتمها وكل شئ بلغ تمام الكمال فقد وفى وتم.

والوفاء هو ملازمة طريق المواساة والمحافظة على حقوق الخلطاء.

والإمام الغزالى يصف وفاء الأخ لأخيه بأنه الثبات على حبه حتى الموت وبعد الموت مع أولاده وأصدقائه.

ولقد تحدث القرآن الكريم عن فضيلة الوفاء فى مواطن كثيرة ولعل أشرف مكانة .لوفاء هى أن يصف الله تبارك وتعالى ذاته القدسية بالوفاء فيقول فى سورة التوبة : **﴿ ومن أوفي بعهده من الله فاستبشروا ببيعكم الذى بايعتم به وذلك هو الفوز العظيم﴾** . ومعنى قوله **﴿ومن أوفى بعهده من الله﴾** أى لا أحد أوفى بعهده ولا أصدق فى إنجاز وعده من الله جل جلاله فهو القادر المتمكن من الوفاء وهو أصدق الواعدين وأوفى المعاهدين .

والله سبحانه وتعالى يوفى كل إنسان حقه سواء أكان مستقيما أم منحرفاً صالحا كان أم طالحاً فكل واحد منهم وما يستحقه ويليق به قال تعالى : **﴿واتقوا يوماً ترجعون فيه إلي الله ثم توفى كل نفس ما كسبت وهم لا يظلمون﴾.**

والوفاء بالعهد : صفة من صفات الأنبياء والمرسلين قال تعالى فى شأن خليل الرحمن إبراهيم عليه السلام : {أم لم ينبأ بما فى صحف موسى وإبراهيم الذى وفى » ومعنى وفاء إبراهيم أنه بذل غاية جهده فى كل ما طولب به من ربه فبذل ماله فى طاعة الله ، وقدم ولده أسماعيل قرباناً لله حتى فداه الله ، واحتمل ابتلاء الله له بالإحراق فى النار إلى غير ذلك من ألوان الوفاء . وقال تعالى فى شأن ولده اسماعيل : {وأذكر فى الكتاب اسماعيل إنه كان صادق الوعد وكان رسولاً نبياً» . وذلك لأنه وعد بالصبر على الذبح ووفى حيث قال لأبيه : **﴿يا أبت افعل ما تؤمر ستجدنى إن شاء الله من الصابرين ﴾** .

ولقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم وفيا كريماً يفى بعهده لمن بعده .

فهذا عبد الله بن أبى الحمساء قال : «بايعت النبى (ﷺ) ببيع قبل أن يبعث وبقيت به بقية فوعدته أن آتيه بها فى مكانه فنسيت ثم تذكرت بعد ثلاثة أيام فجئت فإذا هو فى مكانه فقال : يا فتى لقد شققت عليّ أنا هاهنا منذ ثلاث أنتظرك» رواه ابن الجوزى فى الوفا .

ومن أروع مظاهر الوفاء بالعهد ما حدث فى صلح الحديبية . فقد صالح رسول الله (ﷺ) المشركين يوم الحديبية على أشياء منها : أن من أتاه من المشركين رده الرسول إليهم ومن أتاهم من المسلمين لم يردوه وفى أثناء كتابه المعاهده جاء «ابو جندل بن سهيل بن عمرو» فرده الرسول (ﷺ) اليهم قائلاً له : «إنا قد أعطينا هؤلاء عهداً ولا يصلح فى ديننا الغدر » فجعل ابو جندل يصرح ويقول يا معشر المسلمين : أأرد إلى المشركين يفتنونى فى دينى ؟ فقال رسول الله (ﷺ) : يا أبا جندل اصبر واحتسب فإن الله جاعل لك ولمن معك من المستضعفين فرجاً ومخرجاً ».

ومن أروع صور الوفاء عند رسول الله (ﷺ) وفاؤه لزوجته خديجة وأصدقائها بعد وفاتها . دخلت عليه امرأة فهش لها رسول الله (ﷺ) وأحسن إليها فلما خرجت قال : إنها كانت تأتينا أيام خديجة وإن كرم العهد من الإيمان، ووصل الأمر عند وفاء رسول الله (ﷺ) لأصدقاء خديجة إلى درجة أن غارت السيدة عائشة وقالت : هل كانت إلا عجوزاً أبدلك الله خيراً منها ؟ فغضب صلى الله عليه وسلم



بقلم الشيخ
رجب رمضان السيد
شيخ المسجد الأحمد بطنطا

وقـال : لا والله مـا أبدلني الله خيـراً منها أمنت بي إذ كـفـر الناس وصدقتني إذ كذبني الناس وواستني بمالها إذ حرمني الناس ورزقني الله منهـا الولد دون غيرها من النساء .

والوفـاء بالعـهـد صـفـة من صـفـات المؤمنين الأخيار الأبرار يؤدي إلى محبة الله للأوفياء وغرس الثقة بين الناس قال تعالى في سورة آل عمران : ﴿**بلى من أوفى بعهده وأتقى فإن الله يحب المتقين**﴾ .

أما الغدر والخلف الوعد فإنه يؤدي إلى لعنة الله وغضبه وعذابه وإنتقامه وسوء المصير في الدنيا والآخرة قال تعالى : ﴿**والذين ينقضون عهد الله من بعد ميثاقه ويقطعون ما أمر الله به أن يوصل ويفسدون في الأرض أولئك لهم اللعنة ولهم سوء الدار**﴾ .

ويقول جل شأنه ﴿**إن الذين يشترون بعهد الله وأيمانهم ثمنا قليلا أولئك لا خلاق لهم في الآخرة ولا يكلمهم الله ولا ينظر إليهم يوم القيامة ولا يزكيهم ولهم عذاب أليم**﴾ .

فكن أخي المسلم وفياً بعهدك مع الله ومع الناس . وأعلم بأن الله قد أخذ علينا العهد ونحن في عـالم الذر أن نؤمن به ونتبع أوامره قال تعالى : ﴿**وإذ أخذ ربك من بني آدم من ظهورهم ذريتهم وأشهدهم على أنفسهم ألست بربكم قالوا بلى شهدنا أن تقولوا يوم القيامة إنا كنا عن هذا غافلين**﴾ الآيات . فعبادتك لله وتوحيده عهد بينك وبين ربك يجب عليك الوفاء به ، وجميع التكاليف التي فرضها الله عليك يجب عليك القيام بها كالصلاة والصيام والزكاة والحج والأوامر والنواهي التي نهى الله عنها .

كلها من الأمانات التي أستأمنك الله عليها ويجب عليك الوفاء بها .

كما يجب عليك أخي المسلم أن تفي بعهودك مع الناس وأن تحترم العقود والمواثيق التي بينك وبين الناس وذلك في جميع مجالات الحياة في البيع والشراء ، وفي عقود الإجاره ، وفي الوفاء بالنذر ، والوفاء بالكيل .

ومن أهم العقود التي يجب عليك الوفاء بها :

عقد الحياة الزوجية وعقد الدين . يقول النبي (ﷺ) المؤمنون عند شروطهم .

ويقول أيضاً : «إن أحق ما وفيتم به من الشروط ما استحللتم به الزوج» .

ويحذر الرسول (ﷺ) أن يخون الزوج زوجته في قليل أو كثير مما اتفقا عليه .

فيقول (ﷺ) : (أيما رجل تزوج امرأة على ما قل من المهر أو أكثر ليس في نفسه أن يؤدي إليها حقها خدعها فمات ولم يؤد إليها حقها لقى الله يوم القيامة وهو زان ، وأيما رجل استدان دينا لا يريد أن يؤدي إلى صاحبه حقه خدعه حتى أخذ ماله فمات ولم يؤد إليه دينه لقى الله وهو سارق»...

ويقول (ﷺ) (من أخذ أموال الناس يريد أداءها أدى الله عنه ومن أخذها يريد إتلافها أتلفه الله» .

وما يؤكد هذا الحديث ويوضحه هذا الخبر الذي يحكي أن رجلاً اقترض من غيره مالاً ووعده أن يرده إليه في ميعاد كذا ولم يحضر المستدين ضامنا ولا شاهداً إلا الله ورضي صاحب المال بالله شاهداً وضامناً ولحسن نية المقترض في السداد قواه الله وأغناه وجاء ليرد ما عليه فتعذر عليه الوصول لبلد الدائن بسبب تلف القنطرة التي يعبر الناس عليها ، ولخوفه من الله ومن خلف الوعد هداه تفكيره إلى أن يضع المال في جوف خشبة ثم سدها سداً محكماً وقال : اللهم أنت الشاهد والضامن أسألك أن توصل الحق لصاحبه ورمى الخشبة في الماء وشاءت إرادة الله إكراماً لهذا الرجل الوفي أن يخرج الدائن إلى البحر مصادفة فوجد الخشبة فأخذها وفتحها فوجد بها المال فحمد الله كثيراً وأثنى على المقترض الوفي ودعا له بخير . لكن المقترض لم تطب نفسه بما عمل وظن أن المال لم يصل إلى صاحبه فأحضر غيره وجاء بعد إصلاح القنطرة فقال له الدائن : يا أخي بارك الله لك قد أدى الله عنك وأوصل المال إليَّ لحسن نيتك وعزمك على السداد فانصرف راشداً » .

فكن من الأوفياء ولا تماطل في سداد الحق وأعلم أن المماطلة ظلم لقول رسول الله (ﷺ) : «مطل الغنى ظلم» .

وكن وفيا بعهدك مع المؤمن وغير المؤمن لأن الفضيلة لا تتجزأ فيكون المرء خسيساً مع قوم كريماً مع آخرين .

واسمع إلى سيدنا رسول الله (ﷺ) وهو يقول : «أيما رجل آمن رجلاً على دمه ثم قتله فإنا من القاتل برئ وإن كان المقتول كافراً» .

وقد طبق الرسول (ﷺ) هذا تطبيقاً عملياً كما طبقه أصحابه الكرام .

فهذا سيدنا عمر بن الخطاب رضي الله عنه لما أتى له بالهرمزان زعيم الفرس أسيراً . قال له عمر : أعرض عليك الاسلام نصحاً لك في عاجلك وآجلك . قال له : يا أمير المؤمنين : إنما أعتقد ما أنا عليه ولا أرغب في الإسلام فدعا له سيدنا عمر بالسيف . فلما هم بقتله قال الهرمزان : يا أمير المؤمنين شربة من ماء خير من قتلي على ظمأ . فأمر له بها . فلما أخذها قال : أأنا آمن حتى أشربها ؟ قال : نعم فرمى بها وقال : الوفاء يا أمير المؤمنين نور أبلج . قال : صدقت فلك التوقف عنك والنظر في أمرك وأمر برفع السيف عنه . فلك الهرمزان : الآن يا أمير المؤمنين اشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً عبده ورسوله وما جاء به حق من عند الله فأبره سيدنا عمر وأكرمه وكان يشاوره في توجيه الجيوش لقتال فارس .

فاتقوا الله عباد الله وأوفوا إذا عاهدتم وأحذروا الوقوع في شباك النفاق وكونوا من الأوفياء واحذروا الغدر وتدبروا قول رسول الله (ﷺ) «**ويل لمن وعد ثم خلف**»وقول (ﷺ) {لكل غادر لواء يعرف به يوم القيامة يقال هذه غدرة فلان} وتدبروا وصية سيدنا عبد الله بن عمر لأولاده حين حضرته الوفاة فقال لهم : {يابني إنه قد حضر أجلي وإنني سألقى الله اليوم أو غدا وأوصيكم أن تزوجوا ابنتي فاطمة لعمرو الهمداني فإنه كان قد خطبها مني وقد أعطيته شبه وعد فزوجوها منه وانفذوا وصيتي فإني لا أحب أن ألقي الله بثلث النفاق »

أقول قولي هذا واستغفروا الله لي ولكم .

إعــــداد : هبـــة حســـن

بلوج الصبح منتظر رجالاً

رياح الصمت حلت بالبرايا
فبغداد استغاثت من دمار
وأنسام الفرات تنوح حيرى
وكوفة حقها ليل عنيد
وهذه البصرة الغراء هاجت
قلاع الضاد تصرخ أين جندى؟!
كلاب الغرب تنهش فى عظامى
أمير المؤمنين لقد عصينا
تركنا الحق فى دنيا المعاصى
مساجدنا تنادينا لصف
فنار الشر تزهق حلم طفل
وما عاد الهوى يسعى بأرض
وحق الشعب اضحى مستباحاً
على الاشواك كم يمضى (عراق)
بلوج الصبح منتظر رجالاً
فهذى صفقة الأحزان حلت
سماء الشرق يعصيها شموخ
إلهى يا عظيما فى كمال
دموع القلب بالأشجان سالت
و(علاوى) تنادمه البلايا
ودجلة بالدما ملأ الحشايا
وتتبعها أعاصير الرزايا
يذيع الرعب تصحبه المنايا
بدمع قد بلى حلم الصبايا
ففى وطنى ملايين الضحايا
وجند العرب تطمع فى العطايا
ولذنا بالهوى ، خنا الوصايا
فصرنا فى الورى بئس الرعايا
يعيد المجد يأتى بالمزايا
تضج لهولها كل الزوايا
وغاب الأمن فى جوف الثنايا
وهذى الدور كم تبكى سبايا
يلوذ فلا يرى إلا البلايا
تحب الموت لا ترضى النفايا
وهذا الغدر يمعن فى الهدايا
وتبحث عن دليل فى القضايا
رجونا العفو يارب البرايا
إلهى أنت علام الخفايا

شعر / زكريا عبد المحسن علي سيد
اسيوط - جزيرة الواسطي

صاحب الشفاعة (ﷺ)

يا سعده يا هناه اللى يحب النبى
اتمسكوا يا محبين فى صد المعتدى
أرواحنا فداك يا طه يا صاحب الشرق
أوعاكوا إن سمعتوا اسم حبيبكوا النبى
دا حبيبنا يا اخوانا بينسى حبكم
دا حبيبكوا يرد عليكوا يا اخوانا واسمكوا
يا صاحب الشفاعة والحوض واللوا
يا صاحب المقام والتاج والفرج
نحن خدام أعتابك نفديها يانبى
يا زعيمنا جد علينا نظرة لوجه النبى
والله ما فى أهلى من وجهه طه النبى
إن مس لحظة واحدة أعتاب طه النبى
وقلوبنا سقيمة عليك هامت بيك يانبى
إن انتوا تنسوا مرة وتصلوا على النبى
يا أخوانا زيدوا صلاتكو علشان خاطر النبى
عارفاه كل الملايكة والهادى والنبى
متعنا بنظرة منك تحينا يا نبى
ارض علينا وخذنا تحت لواك يا نبى
بأرواحنا وكل حياتنا نفديك بيها يا نبى
تطل علينا حياتنا من نورك يا نبى

محمود على قطب بدواى - المنصور- الدقهلية

ذكرى الإسراء والمعراج

يا ذكرى رحلة الإسراء
بمرافقة أمين السماء
المتنزه عن كل نقص
سعد البراق بهما
مرحبا بأمين السماء
مرحبا برسول الله
مرحبا بالنبى الخاتم
يا ذكرى رحلة الإسراء
قد كنت منحة وشفاء
بعد ما لاقى الأهوال
بعدما ازدادت السخرية
يا ذكرى رحلة الاسراء
ما أطيبك من ذكرى
لرسول الله وحبيبه
ثم كان خير لقاء
يا ذكرى رحلة الإسراء
ثم كان خير أنس
بالروح والجسد الشريف
بقدرة من أمره بكلمة
سبحانه المتنزه عن
وعروج حبيب رب السماء
لمناجاة والانس برب السماء
سبحانه رفع الأمينين بكل سماء
وتفتحت أبواب كل سماء
ومرحبا بصاحب خير الاسماء
وحبيب رب السماء
مرحبا بخير الأدلاء
وعروج حبيب رب السماء
للحبيب المصطفى بعد العناء
والأحزان على أيدى الاشقياء
والاستهزاء على أيدى السفهاء
وعروج حبيب رب السماء
بك كان السرور والهناء
ورفيقه جبريل أمين السماء
بين المصطفى وإخوانه من الانبياء
وعروج حبيبه رب السماء
بين المصطفى والفعال لما يشاء
كان أفضل وأعظم لقاء
يفعل كل ما يشاء
الاشياء والفعال لما يشاء

شعر /
سليمان عبد المجيد
مصطفى

الغربة حرمتنا

الغربة حرمتنا منكم يا أحباء
حرمتنا من أشياء كثير
ذى الرحيل إليكم
لكم ولكن كتبنا قصائد
أعراب إليكم فقط وليس
إلا غير ودكم المطل فينا
وكيف ينتهى وهو إلينا
ومن ذا الذى يقول لحب الأولياء
قد سكن العشق فينا بإسم
ذى الحاج / حسن الشناوى
والشيخ الحاج/ محمد متولى الشعراوى
فاعشقا وهياما إليهم
وأنتم الأولياء الانقياء
ذى رؤياكم الأصفياء
قد حرم علينا إليكم حتى النداء
تبادل قصائد لكن الرؤيا لا
بداخلنا شىء تانى من الاشياء
ليس له منتهى منتهاء
بزاد مقيلا مقبلاء
إرحل داء صعب ولاء
احباء اسمهم الأولياء
والحاج / أحمد الخرمى الرفاعى
وكثر من الاتقياء
من الشاعر علاء

شعر / علاء أبوالصفا خضرى
قنا - نقاده - طوخ

المعجزة الكبرى

يا سـيـدى يا رسـول الله — يا إمـام الانبيـاء والمرسلين
أكـرمك الإله بمعـجـزة — أذهلت عـقـول المشـركين
مـعـجـزة الإسـراء والمعـراج — والصـعـود إلى أعلى عليين
ومـشـاهـدة النور الإلهى — والأنس برب العـالمين
وسمـاع ما لم تسمـعـه أذن — ورؤية مـا لم تره عين
وسط احـتـفـال وابتـهـاج — الملائكة الكرام المقـربين

يا سـيـدى يا رسـول الله — يا سـيـد الأولين والآخـرين
هذه المعـجـزة الكبـرى — الخـالدة على مـر السنين
يحـتـفلوا بهـا المسلمين — ويفـتـخـروا بهـا المسلمين
لأن الإله اخـتـصك بهـا — من بين سـائر النبـيين
فـأنت النبى المصطفى — وأنت خـيـر المبـعـوثين
الـذى هـام فـى نـور الإلـه — ورأى أسـراره بعين اليـقين

يا سـيـدى يا رسـول الله — يا خـيـر المبشـرين والمنذرين
فى رحلة الإسـراء والمعـراج — وفى صـحـبـة جبـريل الأمين
رأيت يا سـيـدى من الآيات — مـا أبهج القلب الحـزين
وهون عليك من الشـدائد — ومـا لقـيت من الجـاحـدين
وانشـرح من الانس صـدرك — ومن حـفـاوة المسـتـقـبلين
وتـأكـدت من كـرم الزيارة — بأنك من خـيـر الزائرين

يا سـيـدى يا رسـول الله — مـا أعظم الحب والشرف المبين
الذى اخـتـصك به الإله — من بين سـائر المخلوقين
مـا أروع هذه المعـجـزات — ومـا فـيهـا من آيات للناظرين
بهـرت مـا فـينا من العـقـول — وغـمـرت قلوبنا خشـوعـا ولين
وأسرى فينا الإحساس بحبك — حـتى أصبـحنا من العـاشـقين
وعـرج بنا الإخـلاص فى حبك — حـتى أصبـحنا من العـارفين

شعر :

ابراهيم نعيم

عطف أبو جندى - قطور غربية

رسالة إلى بلد الحبيب

أيا بلد يسكنهـا الطيب المخـتـار — نزهو بنوره فى ضـيـاء وازدهار
شكوت إليك طـول بعـدى و — سـوء حظى عن أصل الأنوار
مـا غـاب عنى فى قلب ولا فكر — ولكن باعـدت بيننا الأقطار
وإن طال بعـدى عنه فـإنما — يزيد شـوقى لسـيـد الأخـيـار
حـبـا للتـقى الطاهر الزكى — سـر العلوم وتحـفـة الأنوار
فـيـا ركب هـم وأسـبق الزمن — لزيارة أحـمـد الكوكب السـيـار
وبين القـبـر والمنبـر قف أدبا — وقبل الأرض شكرا للواحد القهار
واستغنم الوصل فى روض محمد — وشـاهـد نوره فى عـالم الأسـرار
فـيـا رب بلغنا كل منيـة — وخـيـر الأمـانى زيارة المخـتـار

شعر

محمود أحمد شحاتة

ميت العز - فاقوس - شرقية

هل تعلم ؟

- سورة بدأت بإسم ثمرتين : التين
- سورة بدأت بالتسبيح وتنتهى بالتسبيح : الحشر
- سورة تنتهى بالأمر بالاستغفار : المزمل
- سـورة قـال عنهـا الامـام الشـافـعى لو تدبر الناس هذه السـورة لوسعتهم: سورة العصر
- سورتان أول آية فيهما معجزة النبى : الاسراء والقمر
- سورتان الآية الأخيرة فيهما واحدة : الحاقة - والواقعة
- سورة تحدثت عن غزوة بدر : الأنفال
- سورة تحدثت عن غزوة أحد : آل عمران
- سورة تحدثت عن غزوة بنى النضير : الحشر
- سـورة نزلت أول أربعـة آيات فى المؤمنين وآيتين فى الكافـرين وثلاثة عشرة آية فى المنافقين : سورة البقرة
- السورة التى تلاها جعفر بن أبى طالب على النجاشى فى الحبشة : سورة مريم
- السورة التى كانت سببا فى اسلام عمر بن الخطاب : سورة طه

رضوان محمد عبد اللطيف الحطاب

سرنباى - مركز المحمودية - البحيرة

لا إله إلا الله

لا إله إلا الله — من قالها سما
ما أعظم معناها — من عمل بها نجا
لا إله إلا الله — وحرمت عليه النار
فى الأذن ما أحلاها — وتبوأ الجنة مع الأبرار
لا إله إلا الله — لا إله إلا الله
كلمة لن أنساها — الواحد الأحد الديان
أستهل بها يومى — لا إله إلا الله
أبدأ بها عملى — الفرد الصمد المنان
لا إله إلا الله — لا إله إلا الله
أفنى فيها عمرى — الفرد الصمد المنان
لا إله إلا الله — لا إله إلا الله
أدخل بها قبرى — ما أخفها على اللسان
لا إله إلا الله — ما أثقلها على الميزان
ألقى بها ربى — مهما طالت أخا الإسلام
لا إله إلا الله — بك أو قصرت الأيام
حروف تنير الكون — لابد من ذكر الله
يخفق لها القلب — فى كل وقت وكل أوان
يضطرب لها البدن
ينتشى بها الوجدان
لا إله إلا الله

إبراهيم على شعبان

ش عسكر - الزيتون

بريد القراء

يا رب يا الله

يارب يا الله
عبدك وتاب
ملهوش صحاب
والصلاة والصوم
رحماك يا مولاه

كان أعمى ما بيشوفشي
اغفر له ذنبه
اقبلها منه
أوقف معاه

لهاه الشيطان اللعين
فين الرسل والأنبياء
فين حبيبك
دايم ومن سواه

وحياة نبينا المصطفى
جواه خلاص اصطفى
العين هناك دمعت
أنت الغنى والجاه

يارب يا الله
افتحله بابك
غير كتابك
كل وقت وكل يوم
يارب يا الله

كان جاهل ما يعرفش
نور له قلبه
ثبتها عنده
يارب يا الله

بدنيا دامت لمين
فين الصحابة والأولياء
فين خليلك
يارب يا الله

نور القلوب والعين
لما زار الحسين
كل المعاصي ودعت
يارب يا الله

كلمات
محمد شعبان السنبسى

المشاهد

بمناسبة ذكرى الإسراء والمعراج

ذى رحلة الاسراء والمعراج   معجزة وقائعها ولا الأحلام
فيها من الاعجاز ما فيها ولا   يحوى مسائلها الصعاب كلام
لكنها من فعل رب قادر   فليسكت المتكلم الهدام
لا يعجز الجبار أى تعاظم   هو قادر ولا الأمور عظام
وإذا أراد فأمره فى الحال كن   فيكون حالاً أمره ويقام
سبحانه القيوم ليس يحده   حد ولا تعيى القوى مهام

ذى رحلة علويه يصغى لها   سمع الكريم وفى الحياة كرام
هى رحلة قدسية صلى بها   بالانبياء السابقين إمام
هى رحلة فيها الكثير وكلها   خير لكل العالمين يرام
وقد رأى فيها النبى مشاهداً   رمزت وكل رموزها أحكام
فالراضخون رؤوسهم متكاسلو   ن عن الصلاة وفكرهم أوهام
والخامشون وجوههم قد شوهوا   فلهم لتشويه الوجوه كلام
والآكلون من الخبيث وعندهم   ما طاب ناس فى الخبائث هاموا
وذوو الشفاه المسكون لقرضها   خطباء قول دون فعل قاموا
واللاقمون حجارة فى بحر دم   بالربا أكلوا وفيه أقاموا
والحاملون المثقلون تحملوا   كم من أمانات وعنها ناموا
والثور يعييه الرجوع لصخرة   منها أتى وعد ولا إتمام
والجذع يعثر فيه من مروا به   متعرض بالسوء كم سيسام
كم سوف يلقى من تمرغ فى الهوى   فى الطين سوف يمرغ الإجهام
فعاقبهم من جنس ما قد أذنبوا   فى الدين لا ظلم ولا إظلام

ورأى الرسول مشاهداً وشاهدا   أخرى ولا يحوى البحار برام
ورأى بها امرأة هناك تزينت   هى هذه الدنيا وذى الأيام
كانت عجوزا مثلما هى ها هنا   كادت تموت وحولها أحلام
لم يلتفت قط الرسول فهل لنا   من فعله ؟ أم كالفعال كلام ؟
دنيا الهوى ليست لغير غواية   هى موقف للاختبار يقام
البعض يسقط والسقوط مذلة   والبعض ينجح والنجاح سلام
هذا وقد شهد الرسول جهادنا   فيها حصادا دائما سيدام
أن الحقيقة مرة .. لكنها   تحلو لمن يحلو له الإسلام

شعر / حسن عبد الخالق أبو الغيط
المصيلحة – شبين الكوم – منوفية

علموا أولادكم محبة رسول الله ﷺ

علموا أولادكم أن النبى محمدا صلى الله عليه وسلم صفوة المصطفين وأول النبيين وخاتم المرسلين .

علموهم أنه صلى الله عليه وسلم كان قبل البعثة الصادق الأمين وكان بعدها الرحمة المهداة للعالمين.

علموهم أنه صلى الله عليه وسلم دعوة إبراهيم ، وبشارة موسى وعيسى ، وإمام النبيين .

علموهم أنه صلى الله عليه وسلم خير من آمن بالرسالة وأدى الأمانة ، ونصح الأمة ، وجاهد فى سبيل الله حتى أتاه اليقين .

علموهم أنه صلى الله عليه وسلم أولى بالمؤمنين من أنفسهم ، وأنه النبى الذى أخذ الله له العهد على أنبيائه اجمعين .

علموهم أنه صلى الله عليه وسلم كان بشرا يوحى إليه ، وأنه الأسوة الحسنة لمن كان يرجو الله واليوم الآخر وذكر الله كثيرا .

علموهم أن الله أقسم بحياته صلى الله عليه وسلم دون أحد من الأنبياء ، وأن الله فضله على جميع الأنبياء والمرسلين .

أغرسوا فى قلوبهم محبته صلى الله عليه وسلم ومحبة آل بيته الطاهرين الطيبين، وذكروهم بقوله صلى الله عليه وسلم (من أحبنى فقد أحب الله ، ومن أطاعنى فقد أطاع الله) .

قولوا لهم : إن المؤمن لايصدق ولا يذوق حلاوة الإيمان حتى يكون الله ورسوله أحب إليه مما سواهما .

شعبان عبدالعال إبراهيم خليفة
المنيا – بني حسن الشروق

حقيقة دنيتك

مرسوم على وشك رضا
وعنيك بتنطق بالتقى
ياللى ماسك مصحفك
وبتقرأ فيه
ياللى بتكلم إلهك
وتراعيه
ياللى بتسمع أوامره
كلها
وتعيش معاه
جوه كتابه
يللى بتقدر خطابه
عارف
حقيقة دنيتك
زى السراب
بتعشق فينا كلنا
ونعيش معاها حلمنا
وبرضه ناوية تغشنا
غداره هيه
بألف ناب
مش قلت لك
زى السراب
شوف كام سنة
عمر نوح
ووصفها لينا فى كلمتين
قال زى بيت وله بابين
واللمحة ما بين البابين
كان عمر نوح

السيد التحفة
شبراخيت – شارع أحمد عرابى

صندوق الإسلام

ياسلام يا سلام   على صندوق الاسلام
هذا صندوق العجائب   فيه كل الغرائب
فيه عظمة القرآن   بكل أساليب البيان
المعلم سيدنا محمد   الدروس لكل زمان
لعلم الأخلاق الحميدة   يعلم الأمن والأمان
يعلم عظمة الاسلام   يرشد لطريق الحنان

ياسلام .... ياسلام



نظم الطالبة : شيماء سيد أحمد ابراهيم عنان
السن : ١١ سنه
الصف : الخامس الابتدائى

أخـــوة وتعـــارف



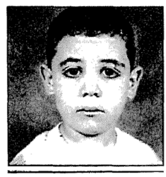
الاسم : صفاء عبدالعظيم
الهواية : قراءة القرآن الكريم
العنوان : شابور – كفر الزيات – بحيرة





الاسم : محمد السيد محمد أحمد
الهواية : القراءة والإطلاع الدينى
العنوان : سوهاج – جرجا – كوم الصعايدة

الاسم : السيد أشرف السيد مرسى
الهواية : بهرمس – مركز امبابة
العنوان : التصوف الإسلامى

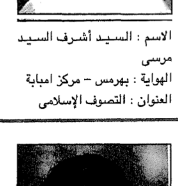


الاسم : أسماء عبدالعظيم
الهواية : قراءة القرآن الكريم
العنوان : شابور – كفر الزيات – بحيرة



الاسم :حسن عبدالخالق أبو الغيط
الهواية : كتابة الشعر
العنوان : المصيلحة – شبين الكوم– منوفية

الاسم : محمد أشرف السيد مرسى
الهواية : التصوف الإسلامى
العنوان : بهرمس – مركز أمبابة



الاسم : زهراء رمضان عبداللاه
الهواية : القراءات الدينيه وحفظ القرآن الكريم
العنوان : سوهاج – أخميم



الاسم : حموم محمد
الهواية : القراءة والإطلاع والمراسلة
العنوان : تلمات الجزائر – ص . ب ٨٤١



الاسم : فاطمة يحيى أحمد عبده
الهواية : قراءة القرآن وكتب التصوف
العنوان : المناشى – منشية القناطر الخيرية

الاسم : بدوى قناوى بدوى مصطفى
الهواية :مراسلة الشباب المسلم
العنوان : مدينة جرجا– محافظة سوهاج

الاسم : محسب على حسين الأحمدى المرزوقى
الهواية : التصوف الإسلامى
العنوان : قنا – قوص – العيايشا



الاسم : أحمد يحيى أحمد عبده
الهواية : قراءة القرآن
العنوان : المناشى – منشية القناطر الخيرية

الذكر فى القرآن الكريم

بقلم :
محمد سعيد محمد المغربى

قال تعالى «ص والقرآن ذي الذكر» (١ص) أي ذكر فيه قصص الأولين والآخرين وقوله تعالى «لقد أنزلنا إليكم كتابا فيه ذكركم أفلا تعقلون» (١٠ الأنبياء) أي شرفكم وما تذكرون به .

وقوله تعالي «أأنزل عليه الذكر من بيننا بل هم في شك من ذكري بل لما يذوقوا عذاب» «ص ٨» هذا ذكر باللسان أي بالقرآن .

وقوله تعالي أيضا «فاسألوا أهل الذكر إن كنتم لا تعلمون» (٧ الأنبياء) ومن الذكر عن النسيان قوله تعالي «وما أنسانيه إلا الشيطان أن أذكره» (٦٣ الكهف) وقوله تعالي «أهذا الذي يذكر ءالهتكم وهم بذكر الرحمن هم كافرون» (٣٦ الأنبياء) يريد يعيب الهتكم : وقوله تعالي «ذكر رحمت ربك عبده زكريا» (٢ مريم) أي ذكر رحمته بعبده وقوله تعالي «فهل ينظرون إلا الساعة أن تأتيهم بغتة فقد جاء أشراطها فأني لهم إذا جاءتهم ذكراهم» (٨ محمد) فكيف لهم إذا جاءتهم الساعة بذكراهم .

وقوله تعالى «**وجئ يومئذ بجهنم يومئذ يتذكر الإنسان وأني له الذكري**» (٢٣ الفجر) أى يتوب من أين له التوبة : فإذا قضيتم مناسككم فأذكروا الله كذكركم آباءكم أو أشد ذكرا» (٢٠٠ البقرة) هذا ذكر باللسان : «والذين إذا فعلوا فاحشة أو ظلموا أنفسهم ذكروا الله فاستغفروا لذنوبهم ومن يغفر الذنوب إلا الله ولم يصروا على ما فعلوا وهم يعلمون» (١٣٥ آل عمران) هذا ذكر بالقلب :

وقوله تعالى «وذكر فإن الذكرى تنفع المؤمنين» (٥٥ الذاريات) بمعنى الوعظ..

وقوله تعالى «فذكر إن نفعت الذكرى . سيذكر من يخشى ويتجنبها الأشقى» (٩ – ١١ الأعلى) بمعنى التوراة : وأيضا بمعنى التوراة قوله تعالى «فاسألوا أهل الذكر إن كنتم لا تعلمون» (٧ الأنبياء) وقوله تعالى «وهذا ذكر مبارك أنزلناه أفأنتم له منكرون» (٥٠ الأنبياء) بمعنى القرآن الكريم .

وقوله تعالى «ولقد كتبنا فى الزبور من بعد الذكر أن الأرض يرثها عبادى الصالحون» (١٠٥ الأنبياء) بمعنى اللوح .

قوله تعالى «أوعجبتم أن جاءكم ذكر من ربكم على رجل منكم لينذركم واذكروا إذ جعلكم خلفاء من بعد قوم نوح وزادكم فى الخلق بصطة فاذكروا آلاء الله لعلكم تفلحون» (٦٩ الأعراف) بمعنى الرسالة مع ذكر آلاء الله وقوله تعالى «هذا ذكر من معى وذكر من قبلى بل أكثرهم لايعلمون الحق فهم معرضون» (٢٤ الأنبياء) بمعنى الخبر .

وقوله تعالى « ...**قد أنزل الله إليكم ذكرا رسولا يتلو عليكم آيات الله مبينات ليخرج الذين ءامنوا وعملوا الصالحات من** الظلمات إلى النور» (١٠، الطلاق) بمعنى الرسول وقوله١١) تعالى «وإنه لذكر لك ولقومك وسوف تسألون» (٤٤ الزخرف) بمعنى الشرف مع المحاسبة وقوله تعالى «إن الحسنات يذهبن السيئات ذلك ذكرى للذاكرين» (١١٤ هود) بمعنى التوبة .

وقوله تعالى «حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى وقوموا لله قانتين . فإن خفتم فرجالا أو ركبانا فإذا أمنتم فأذكروا الله كما علمكم مالم تكونوا تعلمون» . بمعنى الصلوات الخمس (٢٣٩ البقرة) قوله تعالى «يا أيها الذين ءامنوا إذا نودى للصلاة من يوم الجمعة فاسعوا إلى ذكر الله وذروا البيع ذلكم خير لكم إن كنتم تعلمون . فإذا قضيت الصلاة فانتشروا فى الأرض وابتغوا من فضل الله واذكروا الله كثيرا لعلكم تفلحون» (٨ ، ٩ الجمعة بمعنى صلاة الجمعة .

قوله تعالى «فاذا قضيت الصلاة فاذكروا الله قياما وقعودا وعلى جنوبكم» (١٠٣ النساء) بمعنى العذر من التقصير وإدامة الذكر :

وقوله تعالى «أذكرنى عند ربك . فأنساه الشيطان ذكر ربه» (٤٢ يوسف) بمعنى الشفاعة :

وقوله تعالى «ومن أعرض عن ذكرى فإن له معيشة ضنكا ونحشره يوم القيامة أعمى» (١٢٤ طه) بمعنى التوحيد .

وقوله تعالى «ومن يعرض عن ذكر ربه يسلكه عذابا صعدا» (١٧ الجن) بمعنى الإعراض عن ذكر الله وقوله تعالى «يابنى إسرائيل اذكروا نعمتى التى أنعمت عليكم» (٤٠ البقرة) وقوله تعالى أيضا «وإذ قال الله ياعيسى ابن مريم اذكر نعمتى عليك» (١١٠ المائدة) بمعنى ذكر المنة .

قوله تعالى «فاذكرونى أذكركم واشكروا لى ولا تكفرون» (١٥٢ البقرة) بمعنى الطاعة والخدمة أى اذكرونى بالطاعة أذكركم فى ملأ خير من ملئكم وثمرة ذلك الرضا والجنة قال تعالى «الذين آمنوا وتطمئن قلوبهم بذكر الله ألا بذكر الله تطمئن القلوب» بمعنى إذا أطمئن القلب بذكر الله اطمأنت جميع الجوارح من أمراض القلق والشك والاضطراب وزال عنها الخوف.

وقوله تعالى «ورفعنا لك ذكرك»، هذه من العطايا الخاصة له من ربه ولم ولن تكون لغيره وهو سيد البشر محمد صلى الله عليه وسلم.

مجاهدات حول الرسول ﷺ
٥ - السيدة خولة بنت حكيم رضى الله عنها





الحمد لله الذى جعلنا من أمة خير الأنام الحـمـد لله الذى أنعم علينا بنعـمـة الإسـلام وجعلنا من عباده الموحدين الذاكرين وأكرمنا بعبـوديتـه جل جلاله وعـز جـاهـه وسلطانه -

والصلاة والتسليم على خير الموحدين وإمام المرسلين وخاتم النبيين سيدنا ومولانا محمد عبد الله ورسوله اللهم صل وسلم وبارك عليه وعلى والديه الكرام وآل بيته وصحبه وسلم تسليما كثيرا حق قدره ومقداره العظيم فى كل لمحة ونفس يا الله ياحى ياقيوم .

السيدة / خوله بنت حكيم بن مالك بن ثعلبة رضوان الله عليها.

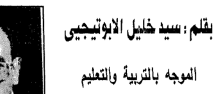
هى السيدة الكريمة المتصفة بالفضائل من الأخلاق الكريمة كانت تشتهر بالحلم والحكمة وكانت تتميز بالجدل الذى يهدف إلى الحق وسواء الطريق .

وكانت تحسن لزوجها وتحنو عليه ولا تدخر وسعاً لادخال السعادة على قلب زوجها وإرضائه بشتى الطرق قدر استطاعتها وتطيعه ولا تعصى له أمرا مادام فى طاعة الله عز وجل وكان لها شأن وقدر عظيم عند الحبيب المصطفى صلى الله عليه وسلم وصحبه الكرام .

وهى التى نزل فيها قرآنا يتلى إلى يوم الدين فى إبطال الظهار وتحريمه وربما محنتها مع زوجها فى موضوع الظهار ما كان رخصة لدفع هذا الحرج وكان الفاروق رضوان الله عليه إذا رآها من بعيد وقف لها إجلالا واحتراما داعيا لها ومثنيا عليها ولا ينصرف حتى تنصرف هى فعاتبه أحد الصحابة على ذلك فرد عليه إنها المرأة التى استمع الله شكواها من فوق سبع طباق .

رضى الله عنها وأرضاها وأكرمها .

عند مولاتى نفيسة





لا تلمنى فى هواها ... إنها من نور طه
إنها أمى نفيسة ... أبتغى دوما رضاها
من يدانيها مقاما ... من ينافس فى تقاها
إنها أمى نفيسة ... نعم ما تعطى يداها
لا تلمنى فى هواها ... إنها من نور طه
فهى بحر الجود حقا ... كلنا يرجو عطاها
وهى بحر للحنان ... ليس يرضينى سواها
عندها يرتاح قلبى ... يتنعم فى شذاها
لا تلمنى فى هواها ... إنها من نور طه
الحسيبة والنسيبة ... تعشق الشمس ضحاها
الحسيبة والنسيبة ... جدها طه سقاها
عند مولاتى نفيسة ... تبلغ الروح مناها
فى رياض مشرقات ... نرتجى دوما نداها
لا تلمنى فى هواها ... إنها من نور طه
إن أردت الخير فاقبل ... مسرعا واقصد حماها
تشهد النور جليا ... يتلألأ فى سماها
لا تلمنى فى هواها ... إنها من نور طه

موالد الأولياء

المغزى الحقيقى العميق لموالد السادة الأولياء، والهدف الرئيسى الذى وضعه السادة الأقطاب العظماء من الرعيل الأول من الصوفية من لدن الجنيد والجيلانى وابوحامد الغزالى وأحمد الرفاعى حتى ازدهرت على يد سيدى قطب الاقطاب شيخ العرب سيدى أحمد البدوى الذى استلم اللواء وطوره حتى ازدهرت الحركة الصوفية وترعرت وامتدت لجميع العالم الإسلامى كان الهدف العظيم الذى وضعه هؤلاء السادة الاقطاب العظماء هو تقريب الناس وتعبيدهم لرب العالمين حق العبادة ولقد ترك لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم الباب مفتوحا لدعوه الناس لرب العالمين حسب مقتضى الحال وهذا هو المغزى الحقيقى لقولنا كل شيخ وله طريقة وفى هذا يقول النبى صلى الله عليه وسلم ان من الناس من ندعوة الى الإسلام من قبل بطنه ومن الناس من ندعوة الى الإسلام من قبل عقله» .

احب أن اتكلم فى ان السادة العظماء فقهاء التصوف الإسلامى كانوا إلى وقت قريب يسيرون فى مواكب مهيبة يقرعون فيها الطبول ابان موالد الأولياء ، ولا استطيع ان اصف لك عظمة هذه الطبول فى نفوسنا لقد كانت تخلع قلوبنا حبا واجلالا واكبارا لهؤلاء الصوفية وكنت اجد نفسى مأخوذا اليها والى مواكبهم بطريقة لا إرادية لان هناك سر غريب لسناه ولازلنا فى شعب مصر العظيم انهم بيحبوا ربنا جدا بس عايزين زفة صغيرة وأنا منذ نعومت اظافرى وانا اتابع مولد سيدى ابى العباس المرسى .

كل هذه الاسباب والحيثيات لنسجل شهادة احترام وتقدير لاخواننا وسادتنا الشاذلية وهذه الشهادة لا تعد شيئا بجوار شهادة القطب العظيم الراحل المرحوم الشيخ عبدالحليم محمود رضى الله عنه للشاذلية الافاضل ويطيب لى منبر هذه المجلة العظمى ان اتوجه الى سماحة مشايخ عموم الطرق الصوفية ان يحرصوا على اشباع رغبات الناس فى العلم. لماذا لا تقام منتديات ادبية وعلمية ونوادى انترنت بل ومسابقات تثقيفية خفيفة فى موالد الأولياء لو تم هذا لكان النفع عظيما فمثلا لو عقدنا مسابقات فى مولد سيدى ابى العباس المرسى او سلسلة تعليمية ونوهنا على اكمال هذه المسيرة والمسابقة العلمية فى مولد سيدى عمر الشناوى وهنالك نقول ان المسيرة ستستكمل وتوزع الجوائز فى مولد سيدى احمد البدوى وهكذا .

خالد ادريس



يقدمها : ضاحى النجار

إنتبه قبل أن تحدث الكارثة

السكر .. مرض غادر حاول مراوضته

لا يوجد مجتمع ما إلا وقد يكون فيه مريض مصاب بالسكر .. حتى إنه أصبح مرضاً عاديا وشائعا بين الناس قد يتعايش معه البعض سواء رضينا أو كرهنا هذا الوافد الجديد .. تعايش ما بين السيطرة والإلتزم ، أو تعايش تحكمه عوامل التسيب ودفع الثمن من الصحة والعافية ، بل في أحيان أخرى بلوغ الانسان حالة الوفاة من جراء السكر.

الغريب أن مرض السكر .. كنا منذ سنوات قد نسمع به ولا نعيره أى اهتمام .. لكن فى أيامنا هذه ضرب بأطنابه فى كل البيوت ، أصبح لا يخلو أى بيت من مريض بالسكر ينغص حياتهم .. المدهش والغريب فى الأمر أن مرض السكر امتد إلى ما هو أخطر من ذلك فأصاب الأطفال وزرع فى قلوبهم الخوف والحيرة ماذا يأكلون ؟ .. كيف يعيشون .. ؟ بحق هى مشكلة ومعضلة تدعو للتأمل والتفكير.

فقد عرف مرض السكر منذ القرن الأول قبل الميلاد .. وهذا لا يعنى أنه لم يكن موجوداً من ذى قبل .. وقد أمكن التعرف عليه بأعراضه المشهورة كما يقول د. محمد سعد حامد استاذ الغدد الصماء والسكر بطب عين شمس بأعراضه المشهورة بشرب الماء الكثير والتبول المتكرر والهزال .

تواءم بعد ذلك تسارع زيادة الإصابة بمرض السكر فى فترات الحضارات المختلفة .. وما زال يزداد انتشاراً بدءاً من الحضارة الرومانية حتى يومنا هذا فى شتى أنحاء العالم ..

الأبحاث الطبية الحديثة تقول أن نسبة إصابة المرضى الامريكيين بالسكر زادت عن معدلها الطبيعى حتى أنها وصلت إلى نسب مخيفة قد تربو على ٥٪ مرضى مصابون بمرض السكر .. ونفس هذه النسبة وجدت بها الإصابة فى الدول الأوروبية .. لكن أين نحن من هذه الاصابة.

تقول بعض الإحصائيات أن نسبة إصابة المصريين بمرض السكر بالذات فى الأطفال قد تعدت ١٠٪ وفى الكبار قد وصلت إلى ٦٪ .. بينما نجد الأغرب أن البلاد الافريقية التى تعيش عيشة بدائية والتى تعتمد أساساً على المأكولات الزراعية النسبة فيها قليلة جداً.

ارتبط مرض السكر بالبنكرياس الذى يفرز مادة الأنسولين .. كان معروفاً منذ البداية .. ومدة طويلة بعد أن لاحظ بعض العلماء القدامى .. كما يقول . **د.عبد الرحمن نور الدين استشاري الباطنة** ، أن ازالة البنكرياس من جسم الحيوانات يؤدى إلى وفاتها بعد إصابتها بمرض السكر .. لكن عزل مادة الانسولين لم يتم إلا سنة ١٩٢٢ م.

والبنكرياس عزيزى القارئ غدة تجمع بين الافرازات الخارجية الواضحة التى تفرز فى الاثنى عشر لهضم النشويات والدهنيات والبروتينات وبين افرازات داخلية إلى الدم وهو مادة الانسولين ، لذا يعتبر الانسولين نوعاً من أنواع الهرمونات ، حيث تقوم بإفراز الانسولين خلايا متخصصة تدعى خلايا «بيتا» ويتم إفراز الأنسولين مباشرة إلى الدم خاصة بعد تناول وجبة تحتوى على كم هائل من النشويات والسكريات..

فبعد تناول الانسان لطعامه يقوم الدم بامتصاص السكريات من الأمعاء ، ويكون على شكل سكر الجلوكوز بصفة خاصة بالتالى يؤدى هذا بالطبع إلى ارتفاع معدل سكر الجلوكوز فى الدم من المستوى العادى «٨٠ - ١١٠ ملليجرامات فى كل ١٠٠ مليلتر دم» .. وهذا يعطى مؤشراً إلى إطلاق الانسولين إلى الدم بواسطة خلايا بيتا .

ونحن ندرك أن الانسولين بالطبع له وظيفتان .. الأولى تحويل بعض من الجلوكوز إلى مادة سكرية يتم تخزين هذه المادة فى الكبد كاحتياطى أساسى للعوز أثناء الحاجة عندما ينخفض السكر فى الدم بين الوجبات الثلاث . أو عند الصيام أما الوظيفة الثانية فتكمن فى أدخال أو قيام الانسولين فى إدخال الجلوكوز من الدم إلى الخلايا حتى يتم استعماله كمصدر للوقود اللازم لوظيفة الخلية . وخاصة خلايا العضلات التى تساعد الانسان على الحركة والعمل .

وهنا نجد أنفسنا أمام سؤال كيف تحدث الإصابة بمرض السكر في ظل وجود غدة البنكرياس وباقي الأعضاء الأخري المهيمنة علي هذه العملية ؟

يقول العلماء : يأتى الخلل والإصابة بمرض السكر من أحد سببين نقص إفراز الانسولين من خلايا بيتا ، وعدم استجابة الخلايا للأنسولين ، ونجد النوع الأول أو السبب الأول يكون فى سكر الأطفال والشباب ، والثانى فى سكر البالغين .. حيث وجدنا غياب الأنسولين تماما قد أصاب الأطفال بالسكر ، بينما تكون الإصابة فى الكبار هى السبب غير المباشر ، وهنا تتعدد الأسباب والمسميات الداعية لإصابة الانسان البالغ بمرض السكر .

إلا أن عامل الوراثة المجهول وزيادة الوزن والسمنة المفرطة تأتى أولى الأسباب التى أدت إلى حدوث الإصابة



د . عبد الرحمن نور الدين
استشارى الباطنة

بمرض السكر .

عامل الوراثة مهم جداً جداً فإصابه الأب بمرض السكر تعطى احتمال إصابة الابناء إلى نسبة ٣٠٪ وكذلك الأم ، وإصابة الاثنين معاً يعطيان نسبة حدوث الإصابة لأن يصاب الأبناء بنسبة ٧٠٪ وقد تمتد طرق الإصابة إن وجد فى العائلة إصابة العم والجد والخال .

غير أن المحرك الأساسى لحدوث الإصابة بمرض السكر هى السمنة المفرطة وزيادة الوزن عن معدل كتلة الجسم ، سمته البطن والكرش . حيث تعمل السمنة على إرهاق الانسولين الذى يفرزه البنكرياس وتجعله غير كاف لسد احتياجات جسم الانسان أضف إلى ذلك بأن هناك عوامل أخرى تؤدى إلى حدوث الاصابة بمرض السكر مثل أمراض الغدد الصماء والصدمات العصبية والنفسية.

وإن أردنا أن تعرف اكثر عن مرض السكر فإننا نقسم هذه الشرائح إلى مجموعات ثلاث.

الأولى : وتشمل الاشخاص الذين لديهم أو يملكون استعداداً للإصابة بهذا المرض فى مستقبل حياتهم كالنساء اللواتى تظهر لديهن مضاعفات الحمل مثل حدوث اجهاض متكرر أو وفاة الطفل فى الأيام الأولى .

الثانية : يشمل حالات السكر الناتج عن الإجهاد خاصة السكر النفسى ، ويكون عادة لفترة محدودة ويزول بزوال السبب من إرهاق أو التهابات وجروح.

الثالث : وهو الذى يحدث فيه ارتفاع متفاوت فى السكر بالدم خاصة بعد تناول الوجبات .. لكنه بالطبع لا يتعدى المستوى الطبيعى كأن يصل مثلا إلى ١٤٠ - ١٥٠ مللينجراماً بعد الوجبات مباشرة، ثم يعود إلى الانخفاض.

هذه الحالات تعد من أهم الحالات التى يجب اكتشافها مبكراً ، لأنها تعنى إصابة كامنة بمرض السكر لم تفصح عن وجودها الكامل ، لذا نجد أن الطب الحديث اهتم اهتماماً كبيراً بهذه الحالات ، لأن العلاج فى هذا الطور ، يكون أكثر فعالية ، وبالذات قبل حدوث المضاعفات الكثيرة فيما بعد .

الرابع : ويكون السكر فيه هو الطور الصريح الذى يكون فيه واضحا ومرتفعاً قبل تناول الطعام المسمى «الصيامى» وارتفاع أكبر بعد تناول الوجبات .

الخامس : وهو حالة التدهور والانحدار، حيث يظل مرتفعاً باستمرار ، هنا قد تحدث زيادة مثلا قد تعدت ٥٠٠ ملليجرام مثلا .. قد يصاب الأنسان هنا بحالة التسمم الأوزموزى الذى بدوره يحدث اندفاعاً لسوائل الجسم إلى الخارج وبالتالى جفاف الأنسجة.

هنا قد يحاول جسم الإنسان تعويض نقص الطاقة من الجلوكوز إلى إنتاج طاقة أخرى من المواد الدهنية المختزنة فى الجسم وخصوصاً التى بالعضلات ..

الغريب والعجيب أن العلماء قد احتاروا فى مرض السكر ، لأنه مرض غير واضح المعالم ، لكنه ثابت الشكل .. فى حين أنه ناعم الملمس .. قد يصاحب الانسان ويستجيب للعلاج والنظام الغذائى والمجهود العضلى المناسب ، ويتعايش معه كالصديق اللدود ، وقد يتحول إلى عدو غادر خطير لا يتوقف إلا بعد القضاء على الانسان...

إن وجود السكر بجسم الانسان مرتفعاً وبصفة مستمرة معناه عدم استفادة الجسم وخلاياه المختلفة من مصادر الطاقة اللازمة لبناء وحيوية الجسم ، وبالتالى حرمان الخلايا من مصدر الطاقة.

لذا نجد أن الخلايا وبالذات الخلايا العصبية هى أكثر الخلايا تأثراً ، لأنها لا تملك التعامل مع أى مصدر آخر للطاقة غير الجلوكوز ، لذا فإنها شديدة التأثر وتبدأ فى الانهيار على شكل التهاب بالأعصاب الطرفية ، ثم فقدان القدرة والاحساس والحركة .. وهكذا .

إلى جانب أن خلايا الأوعية هى بالتالى قد يصيبها العطل والتأثر ، حيث تصاب بسرعة بالتصلب والضيق وعدم القدرة على توصيل الدم للأعضاء ، فتحدث الأعراض المعروفة فى العين «ضمور الشبكية» وفى المخ «السكتة الدماغية» والشلل وفى الكلى الفشل الكلوى المزمن بالطبع وفى الأطراف الغرغرينا وغيرها .

لكن عزيزى الانسان إن كنت مصاباً بمرض السكر لا تيأس من الحياة ومن التعامل معه ، عليك بالعلاج ، وبعض النصائح التالية.

- أخفض وزنك بشدة وإصرار بالنظام الغذائى أولاً . ثم بالممارسة الرياضية ثانيا حتى ولو كانت رياضة المشى...
- التزم تماماً بالعلاج . وضع فى ذهنك أن السكر مرضا مزمناً وعلاجه لا يتوقف طول الحياة.
- تعايش مع هذا الضيف . ولا تدعه يخدعك إذا انخفض السكر مثلا فى الدم لفترة طويلة فعد يعود للارتفاع مرة أخرى بدون أية مقدمات ودون إنذار سابق .
- لا تهمل المتابعة المستمرة بأى حال من الأحوال .

القـــرب من الله (٨)

الولايـة وضـوابطهـا

●●التراث الصوفى طريق يقربنا إلى الله سبحانه وتعالى،وفى هذا الإطار تبث قناة «المحور» الفضائية البرنامج الدينى «القرب من الله» الذى توضح فيه، ما هو التصوف وحقيقته من خلال الكتاب والسنة .

ونحن بدورنا بالاتفاق مع قناة المحور ننشر متابعة لهذه الحلقات ليعم النفع جميع المسلمين. ●●

نستكمل فى هذه الحلقة ما بدأناه فى الحلقات السابقة من الحديث عن التصوف والصوفية ودراسة علم التصوف ومحور هذه الحلقة يدور حول ثلاثة عناصر وهى : تعريف الولاية وضوابطها ، والكرامة وضوابطها ، والفرق بين الشريعة والحقيقة والطريقة

تابع الحلقات : **أحمد شامخ**

الولاية

ونبدأ بأول هذه المحاور مع **د. أحمد عمر هاشم رئيس جامعة الأزهر السابق وعضو مجمع البحوث الإسلامية الذى قال :** الولاية هى الإيمان والتقوى، كما عرفها القرآن الكريم وهو يصف أولياء الله فى قوله تعالى «ألا إن أولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون الذين آمنوا وكانوا يتقون لهم البشرى فى الحياة الدنيا وفى الآخرة» فنرى هنا أن القرآن الكريم قد عرف الأولياء بأن الولى هو الذى والى الله تعالى بالطاعة فوالاه الله سبحانه وتعالى بالرعاية والكرامة وهو الذى جمع بين الإيمان وبين التقوى ، وجاء التعبير القرآنى هنا ليقول الذين آمنوا أى حققوا الإيمان، وكانوا يتقون جاء التعبير بالفعل المضارع الذى يفيد التجدد والحدوث ، لم يقل كانوا اتقوا بل قال كانوا يتقون فالفعل المضارع يفيد الحال والاستقبال ، أى أنهم مستمرون على طاعة الله سبحانه وتعالى حتى لا يقول قائل كلنا مؤمنون وكلنا نؤدى الفروض والطاعة فلماذا لا نكون أولياء ؟ولكن الذين يتصفون بالولاية هم الذين يتزيدون ويستكثرون ويستمرون على هذه العبادة والطاعة وتقوى الله ، «الذين آمنوا وكانوا يتقون» ، كما أن التعبير القرآنى قبل أن يذكر الأوصاف قال : «ألا إن أولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون» إنهم آمنون وإنهم مسرورون ، لأنهم فى أمان وفى رعاية الله سبحانه وتعالى ، ولا هم يحزنون فهم فى سرور بما يفيضه الله عليهم وبما يفئ به الله سبحانه وتعالى عليهم . ثم نرى أيضا أن الحديث القدسى الذى قال فيه رب العزة «من عادى لى وليا فقد آذنته بالحرب، وما تقرب إلى عبدى بشئ أحب إلى مما افترضته عليه ولا يزال عبدى يتقرب إلى بالنوافل حتى أحبه ..» أنه وضح لنا بأنه ليس الولى هو الذى أدى الفرائض والنوافل فقط وهنا يظهر الفارق بين الرجل العادى والرجل السالك الذى يستزيد يؤدى الفرائض ويؤدى النوافل ولكنه على الدوام يستزيد ويستكثر من العبادة والتقرب إلى الله سبحانه وتعالى ، «حتى أحبه» وهذا الحديث من أهم الأحاديث التى تحدد الولاية وتبين مقامها وتبين قدرها وثمرتها ، فكما أن القرآن قبل أن يصف الأولياء «بأنهم الذين آمنوا وكانوا يتقون» بين ثمرة ذلك وبين مقامهم ودرجاتهم وكذلك فى الحديث القدسى قبل أن يذكر الأوصاف التى ترقى بها الولى إلى هذا المقام بين أن رب العزة سبحانه وتعالى يغدق على أوليائه ويأتى النذير والوعيد من رب العزة وينذر بالحرب التى لم ترد إلا مرتين ، مرة فى آكل الربا «فأذنوا بحرب من الله ورسوله» ومرة هنا لمن عادى أولياء الله فقال «من عادى لى وليا فقد آذنته بالحرب» ثم بعد أن بين مقامهم ودرجاتهم أخذ يصفهم بأنهم أدوا الفروض وزادوا فى النوافل ومازالوا يستمرون حتى حظى هؤلاء الأولياء بمحبة الله سبحانه وتعالى ، وإذا ما وصلوا إلى محبة الله سبحانه وتعالى فرب العزة يقول إذا أحببته «كنت سمعه الذى يسمع به ، وبصره الذى يبصر به ، ويده التى يبطش بها ورجله التى يمشى بها» أى يكون رب العزة عونا لهذا الإنسان ، لا يمد يده إلى ما حرم الله ولا يمشى بقدمه إلى مواطن الريبة والمعاصى ، لا يسمع ولا يتحدث إلا برعاية الله فيصبح عبدا تقيا نقيا مصونا من أضرار الحياة ، ثم



د. أحمد عمر هاشم
رئيس جامعة الأزهر السابق

كما بدأ الحديث بإعلان الحرب على الذين يعادون الأولياء ، يأتى ويسبغ عليهم نعمة ومنزلة كبرى فيقول «وما ترددت فى شئ أنا فاعله ، ترددى فى قبض روح عبدى المؤمن يكره الموت وأنا أكره مساءته» .

هذه المنزلة ليست للإنسان العادى ولكن لهؤلاء الأولياء ، فالولاية إذن التى يجزى صاحبها بالكرامة التى هى عون من الله وأمر خارق للعادة وهى تخالف المعجزة لأن المعجزة على يد رسول الله والكرامة على يد ولى والتى ينعم بها الله على صاحبها بأنه لا خوف عليه ويكون فى أمان ويكون فى سرور وأن الله ينذر



د. أحمد عمر هاشم :

الولى هو الذى والى الله تعالى بالطاعة فوالاه الله سبحانه وتعالى بالرعاية والكرامة لأنه يجمع بين الإيمان والتقوى.

بالوعيد الشديد من يحارب أولياءه ، هذا يعطينا انطباعا بأن الولى من والى ربه بالعبادة فوالاه ربه بالعناية والكرامة .

أ. محمد عارف : قالوا أيضا عن الولاية أن الولى هو القريب من الله والله سبحانه وتعالى هو القريب من المؤمنين ، «الله ولى الذين آمنوا يخرجهم من الظلمات إلى النور» أى أنه أقرب إلى عونهم ويدلهم على طريق الطاعة ويعينهم على هذا الطريق ، فالولاية هنا هى القرب من الله سبحانه وتعالى .

هل نستطيع أن نقول أن الولى هو الصديق ؟

د. أحمد عمر هاشم : الصديق هى الدرجة العليا وهى أسمى الدرجات ويمكن أن يصل إليها الولى وفى كتاب شيخ الإسلام ابن تيمية جعل المرتبة الأولى منهم الصديقين .

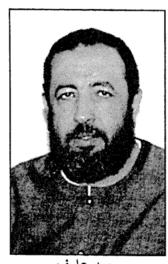
أ. محمد عارف : ما هى ضوابط الولاية ؟

د. عمر هاشم : ضابط الولاية ألا يعرف بالعصيان ، أى أنه لا يعرف بأنه رجل يرتكب شيئا يؤاخذ عليه ، يتخلى عن كل شئ حتى محقرات الذنوب ، الأمر الثانى أن يظل فى عبادته متكثرا ويرى انشراحا فى الصدر فى المزيد منها والاستمرار عليها ودعوة الغير إليها ، وأيضا عدم الغرور بالطاعة بل يكون متواضعا يرى نفسه أقل الناس ولا يدعى شيئا ولا يقول حتى إذا رأى خيرا على نفسه لا يمتدح نفسه ، ولا يزكى نفسه «فلا تزكوا أنفسكم هو أعلم بمن اتقى» يستزيد فى الطاعة ويزداد تواضعا وكلما ازداد تواضعا ازداد عند الله رفعة فى المقامات التى يتقى فيها «من تواضع لله رفعه» وفى الحديث الصحيح : «وما تواضع أحد لله إلا رفعه الله» فدائما وأبدا من سمة الأولياء التى يمكن أن تتعرف عليه فى الدنيا وإن لم تر منه كرامة أنه كثير التواضع يكاد يرى نفسه أقل الناس ، لدرجة أن الإمام الرفاعى والإمام الشعرانى كانا مما أثر عنهما أنهما لا يقابلان أحد عظم أو قل إلا أن يقبلا يده ، وسئلا فى ذلك فقالا هناك من عباد الله الأخفياء الاتقياء الذى لو أقسم أحدهم على الله لأبره وهو ليس معروفا فربما صادف وأنا أقبل يدا من هذه الأيادى الصالحة .

ولذلك من طرائف الإمام الشعراوى رضى الله عنه أنه فى أخريات أيامه كان لا يستطيع أن يقوم لكل الناس فكان بدلا من القيام أن يميل على يد من يصافحه وكانت صورة من صور التواضع ، من علامات الأولياء دون أن ترى منهم كرامة إنك تراهم سباقين إلى الخير وإلى المروءة ولمديد العون إلى الناس وإلى كشف الكرب عن الناس ومساعدة المحتاجين أى أنهم إلى جانب الطاعة والعبادة والتواضع فى منتهى الكرم والبذل والعطاء لو استطاع أن يخلع ملابسه ليلبسها لغيره لفعل .

أ. محمد عارف : يقولون أصبح عبدا ربانيا ، ربانى هنا تعنى أنه تخلق بأخلاق الله سبحانه وتعالى ؟

د. عمر هاشم : فى الواقع هذا الحديث حديث ضعيف ، ولكن معناه موجود فى الحديث القدسى الذى قلناه



محمد عارف

د. عمر عبد الله كامل

سابقا وهو «كنت سمعه وبصره .... إلخ» ، ولكن معناه أن يكون عبدا قريبا من ربه فى رعاية وعناية الله ، وإذا دعا الله استجاب الله له ، ولذلك يقول الرسول صلى الله عليه وسلم لسيدنا عمر لا تنبسنا يا أخى من صالح دعائك أن منتهى التواضع ومنتهى التماس الدعاء من هؤلاء الصالحين .

الكرامة وضوابطها

الكرامة وضوابطها

أ. محمد عارف : ما هى الكرامة وما الفرق بينها وبين المعجزة عند الأنبياء ومتى تحدث وكيف يراها الناس ؟

الشريف عبدالله العبدلى أستاذ الفقه وأصوله : الكرامة والمعجزة كلاهما أمر خارق للعادة ولكن المعجزة مقرونة بدعوى النبوة فهى دلالة على صدق النبى أو الرسول أو مقدمة للرسالة أما الكرامة فلا ترتبط بالنبوة ولا يدعيها الولى لتكون سببا لادعاء النبوة ولا هى مقدمة لذلك ، وأيضا لا تشتمل على التحدى الذى تشتمل عليه المعجزة ، فهى عبارة عن إكرام الله عز وجل لولى من أوليائه الصالحين الذين يتبعون شريعته ويسيرون على طريقه طريق رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فيعطيهم هذه الكرامة تميزا لهم وهذه الكرامة لا يشترط فيها أن تكون دائما خارقة لنواميس الحياة ، قد تكون فى أمر عادى كالتوفيق بين العمل الصالح الذى يقوم به الولى وليس لها صورة أو كيفية معينة ولا يدعى الولى ولا يعلن على الناس إلا إذا كان هناك كشف عنها إلا إذا كان نصرة لدين الله عز وجل ، وكانوا يفرون أولياء الله الصالحين من الإعلان عن هذه الكرامات أو ادعائها للناس ويتخفون بها خشية أن يكون فى ذلك إيهام بغير ما يأتون به من فعل يتقربون به إلى الله عز وجل .

والكرامة ثابتة فى دين الله بالكتاب والسنة وما أجمع عليه العلماء وأظن أننا نتذكر فى قصة مريم فى قوله تعالى : «كلما دخل عليها زكريا المحراب وجد عندها رزقا ، قال : أنّا لك هذا قالت : هو من عند الله ، إن الله يرزق من يشاء بغير حساب» .

فهو لون من الكرامة إذا اعتبرنا «مريم ليست نبية» وأيضا ما أجراه الله عز وجل مع أهل الكهف هذه النومة الطويلة التى ازدادت على ثلاثة قرون وتسع سنين إنما هى كرامة لهم وما قال أحد أنهم أنبياء أو رسل ، بل هم اولياء من أولياء الله عز وجل .

وهى فى سير الصالحين كثيرة وفى سير أصحاب

القرب من الله (٨)

الشريف عبدالله العبدلى :

المعجزة مقرونة بدعوى النبوة فهى دلالة على صدق النبى أو الرسول ، أما الكرامة فهى عبارة عن إكرام الله عز وجل لولى من أوليائه الصالحين الذين يتبعون شريعته ويسيرون على طرق الله ورسوله .

د. عمر عبدالله كامل :

العلم اللدنى ما قام الدليل الصحيح عليه وجاء من عند الله على لسان رسله بشاهدى عدل من كتاب وسنه وألا يخالف ظاهر الشريعة .

رسول الله صلى الله عليه وسلم كثيراً ما أجريت على أيديهم بعض الكرامات.

لا ينكر أحد من المسلمين أن الكرامة تقع ، وأنها لأولياء الله الصالحين ونستشهد بكلمات قالها الشيخ أحمد بن تيمية وهو الذى أنصف الصوفية في جانب وفي جانب آخر أنحى باللائمة على الصوفية ليس منها يقول «من أصول أهل السنة والجماعة التصديق بكرامات الأولياء وما يجريه الله على أيديهم من خوارق العادات» بأنواع العلوم والمكاشفات استخدم نفس الألفاظ التى يستخدمها الصوفية ، وأنواع القدرة والمؤثرات كالمأثور عن سلف الأمم فى سورة الكهف وغيرها.

فالصوفية لا يختلف معنى الكرامة عندهم أما هو عند سائر الفقهاء وأصحاب علم الكلام والعقائد فهو نفس الكلام يقول أحدهم «أنهم أجمعوا على إثبات كرامات الأولياء وإن كانت تدخل فى باب المعجزات» مثل أن يمشى على الماء أو يكلم البهائم .. الخ فهى كرامة لأولياء الله ولكنها ليست دائما وأبداً خارقة للعادة ولذلك يقول الإمام القشيرى «إعلم أن من أجل الكرامات التى تكون للأولياء دوام التوفيق للطاعات والعصمة من الناس».

هذه الكرامة كثيراً ما يهرب منها أولياء الله ولا يريدونها بل إذا وقعت لأحدهم ازدادت خشيته وخوفه من مولاه وكأنما إكرام الله له إنذار بمزيد الطاعات فيزداد تذللا وخضوعا لله سبحانه وتعالى ولا يبقى إلا على ذلك .

والكرامة نوعان كرامة حين قد تكون خرق العادة فى الماديات وكرامة معنوية كالتوفيق فى الطاعة وترك المعصية وهى التى يحبها الصوفية ، أكثر من الكرامة الحسية.

ويتفاخرون بها لأنها تدل على أن سلوكهم إلى الله قد انتج ثمراته التى يرجونها .

وأهم شروط الكرامة ألا تظهر إلا على يد متخلق الاستقامة المتبع لتعاليم الشريعة المقبل على الطاعة بصدق ونية وإخلاص القلب ، فالكرامة لا تعطى إلا لمن اطاع الله عز وجل فأتى الطاعات وامتنع عن المعاصى.

ولهذا يقول الإمام الشعرانى «الكرامة لا تقع إلا على يدى من بالغ فى اتباعه للشريعة حتى بلغ الغاية».

أ. محمد عارف : لماذا سميت بالكرامة ؟

الشريف عبد الله : يقولون أنها إكرام وإنعام وليست جائزة للولى ، فالطاعة لا تحتاج إلى جائزة وإنما تحتاج إلى توفيق من الله عز وجل ، فهى إكرام وإنعام لهذا الولى ليطمئن قلبه فى الطريق الذى يسير فيه ولذلك نعم الله عليه تترى على الذى يسير فى هذا الطريق.

العلم اللدنى

د. عمر عبد الله كامل استاذ الشريعة والمفكر الإسلامى :

قال الإمام الرازى فى تفسيره عند قوله تعالى : «وعلمناه من لدنا علما» يفيد أن تلك العلوم حصلت له من عند الله ، من غير واسطة والصوفية سموا العلوم الحاصلة بطريق المكاشفات بالعلوم اللدنية ، أما الإمام الألوسى صاحب التفسير قال فى تفسيره لهذه الآية عن الجنيد «هو الاطلاع على الأسرار من غير ذم فيه ولا خلاف واقع ، ولكنها مكاشفات الأنوار عن مكنون الغيبيات ويحسن للعبد أن يحفظ جوارحه عن المخلفات وأثنى حركاته عن الإرادات».

وأضاف أيضا إنما قال من لدنا إنما العلم اللدنى هو الذى ينزله الله سبحانه وتعالى فى القلب من غير واسطة من أحد ولا لسبب من مخلوق ، كما كان لعمر بن الخطاب رضى الله عنه وكما كان لعلى بن أبى طالب رضى الله عنه وكثير من الصحابة.

وقد أقر الشيخ ابن تيمية فى فتواه فى مبحث المعجزات والكرامات قال «وما كان لخارق باب العلم فتارة أن يسمع العبد ما لا يسمعه غيره وتارة أن يرى مالا يراه غيره ، يقظة ومناماً ، وبأن العلم ما لا يعلمه غيره وحيا وإلهاما وإنزال علم ضرورى أو فراسة صادقة ، ويسمى كشفا ومشاهدات ومكاشفات ومخاطرات ، فالسماع مخاطبات والرؤية مشاهدات والعلم مكاشفات ويسمى ذلك كله كشفا ومكاشفة أى كشف له عنه » المصدر مجموع فتاوى ابن تيمية.

وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم «إنما العلم كهيئة المكنون لا يعلمه إلا العلماء بالله ، فإذا نطقوا به لا ينكره أهل الغرة بالله عز وجل».

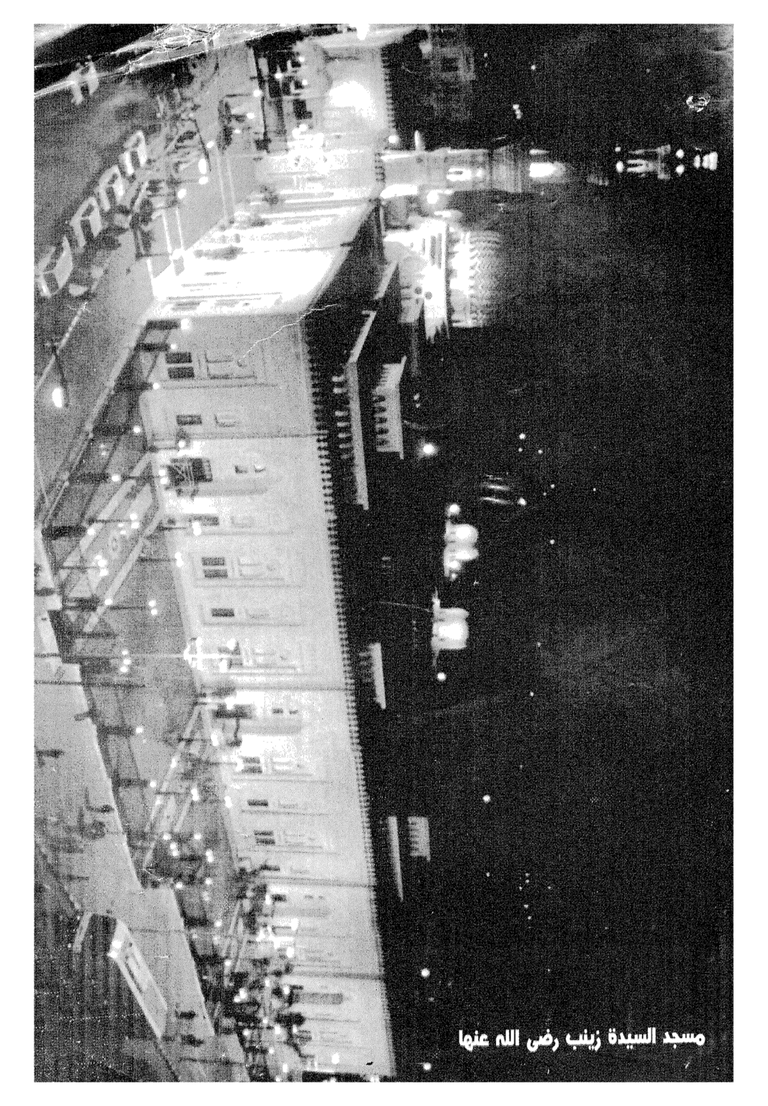
ثم قال ابن القيم فى مدارك السالكين «هو العلم الذى يقذفه الله فى القلب بلا سبب ميلاد ولا استدلال وقد سمى اللدنية قال تعالى «علم الإنسان مالم يعلم» ولكن هذا العلم أخص من غيره ولذلك أضافه الله سبحانه وتعالى إليه.

فالعلم اللدنى ما قام الدليل الصحيح عليه وجاء من عند الله على لسان رسله بشاهدى عدل من كتاب وسنة وما عداه غير ذلك .

فالعلم اللدنى يجب ألا يخالف ظاهر الشريعة ، فإذا نسب أحد إلى العلم اللدنى شئ يخالف الكتاب والسنة فهذا ليس من العلم اللدنى.

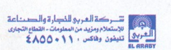
فكل من زاد قربه من الله سبحانه وتعالى أنار الله بصيرته وقذف فى قلبه من المعانى ومن المعارف مالا يدركها غيره ، إذن من أراد هذا الفهم ما هو مفتاحه ، حفظ الجوارح عن المعاصى وحفظ القلب عن الوساوس وحب رسول الله صلى الله عليه وسلم وآل بيته وأصحابه لأنها مفتاح الجنة لأن الرجل مع من أحب وسيدنا على هو من هو حينما قال : وفهم يأتاه الرجل فى كتاب الله كأنها حفيظة من خصائص أهل البيت لا تشملهم وحدهم وإنما تشمل كل من أحبهم» ولابد أن كل مؤمن يؤمن بالله ورسوله عليه أن يحب رسول الله وعليه أن يحب آل بيت رسول الله فإذا كان كذلك أخذ حكمهم .

وإلى الحلقة القادمة



مسجد السيدة زينب رضى الله عنها


توشيبا العربي
ضمان ١٠ سنين .. متدفعش خلالهم مليم
فلتر بلاتنيوم لامتصاص روائح المأكولات يضمن لك رائحة زكية للثلاجة طوال الوقت
مساحة فريزر أكبر لحفظ كميات أكثر من المأكولات التي تحتاج في تخزينها لدرجات حرارة منخفضة
10 YEARS WARRANTY
TOSHIBA
بالعربي هو ده الضمان..


شركة العربي للتجارة والصناعة
للاستعلام ومزيد من المعلومات - القطاع التجاري
تليفون وفاكس ٤٨٥٥٠١١٠
EL ARABY

STRATEGIES